

# مجلة الهدى

شهرية ثقافية تصدر عن دار الهدى للثقافة و الإعلام

- معتمدة لحى نقابــــة الصحفيين العراقييــــن رقم (٣٣٣) رقم الإيداع فــــي حار الكتب و الوقائق فـــي بغداد رقم ١٨٩١

مجتمع ٤	نا وراء الاخبار ٣
إستفتاءات۷	صائرمائر
ثقافة رسالية ٢	لمرجع والامة٩
إضاءات علمية	ضية العدد
أسوة حسنة۲	ىن هدى القرآن الكريم ٢٨
بأقلامكم	ضاءات تحبرية































www.alhodamag.com	للتواصل و الإستفسار:
mahdali12@gmail.com	رئيس التحرير:
editor@al-hodaonline.com	ميأة التحرير:
editor@al-hodaonline.com	بريد المجلة:
+9647809162815	الماتف:
العنوان: كرىلاء المقدسة، صندوق البرىد (١٥٥)	

رئيس التحرير: **محمد علي جواد تقي** هيأة التحرير: نعمان سالم التميمي محمد جواد منذور جواد الرضوي الإشراف اللغوي: خالح جواد العلواني التصميم و الإخراج: **سرمد ناصر** التصوير: محمد الياسري



# راية الحسين، عليه السام، لن تسقط أرضاً

#### • رئيس التحرير

هنا ثمة مفارقة؛ فقد رفع العباسيون في العراق، شعار «يالثارات الحسين» بهدف الانقضاض على نظام الحكم الأموي، والاستيلاء على السلطة، وكان لهم ذلك.

شيعة العراق، وبعد اكثر من ألف سنة، وتحديداً في عقد الخسمينات من القرن الماضي، رفعوا راية الامام الحسين، بها تضم من شعارات واهداف ومبادئ، ثم انتصروا بها في نهاية المطاف عام ٢٠٠٣.

أما اليوم، فانها المرة الاولى في التاريخ الشيعي المعاصر ترفع راية الامام الحسين، عليه السلام، من قبل دولة يديرها الشيعة بأنفسهم، هذه المرة، وقد كتب على الراية، التي كان يفترض ان يقاتل تحتها الآلاف من الجنود؛ «لبيك يا حسين». لخوض معارك ضروس مع قوى التكفير والانحراف في الأمة، لكن لم تلبث القضية وما أو اكثر، إلا وتم استبدال الراية بأخرى!

بصرف النظر عن ملابسات الاختيار والدوافع، أو اسباب التراجع، فان الذي يجب ان نتبه اليه، أن الجهاعات التكفيرية والارهابية التي تواجهنا متمثلة حالياً برداعش»، حشّدت كل طاقاتها العسكرية والفكرية والمعنوية في هذه الحرب، ولم يبق سهم في جعبتها إلا واستخدمته، فهي حقاً في «معركة وجود»، ولذا نلاحظ استمرار حصولها على المتطوعين من كل انحاء العالم، مما يعني اننا امام استحقاق تاريخي ومنعطف مصيري، يتوجب علينا تحشيد، ليس فقط القوى المادية، من عدة وعدد وامكانات لوجستية، وإنها القوى الفكرية والمعنوية التي ترص الصفوف وتكرس المفاهيم والقيم التي من أجلها نقاتل ونضحي يومياً بخيرة الشباب العراقي.

ان راية «لبيك ياحسين» كبيرة جداً على «داعش»، هذه الزمرة من المعقدين نفسياً والمتطرفين دينيا، وجدوا ساحة مفتوحة ينفسون عن عقدهم، ويبحثون عن ذواتهم المسحوقة، ساعدتهم قوى مخابراتية في العراق، من ايتام صدام، ومن الاطراف الاقليمية

وحتى الدولية.

فهم ليسوا سوى «بندقية للإيجار» وسيجارة تنفث شم تسحق تحت الاقدام. في حين هذا النداء ينطوي على منظومة قيمية ومنهج متكامل للحياة، فهي تدل الانسان على طريق الخير والسعادة. لذا فهي جديرة بشعب كامل، بل وأمة برمتها، قبل ان تكون للعالم

أما من يتحدث عن إضفاء الصبغة السياسية على هذه الراية، في خضم الصراع المرير على السلطة والنفوذ في العراق، وأن هذه الراية، تمثل المسلمين، بما تحمل من قيم انسانية ودينية، ولا يجب ان تنحصر لطائفة او مذهب معين، فهذا صحيح جداً، ولكن؛ كان يفترض ان ترفع هذه الراية ليس اليوم، حيث الحرب تُدار في بغداد، وتُسلح من امريكا و روسيا ومن مختلف بلاد العالم، ودعمها المعنوي من المرجعية الدينية، وجنودها هـم «الحشـد الشـعبى»، مـع غـير قليـل مـن المؤثرات السياسية والعقائدية المساشرة من اطراف اقليمية متنافسة. انها منذ الايام الاولى من سقوط الطاغية صدام، لإرسال الرسالة الصحيحة إلى من يهمه الأمر في العراق، بأن هنالك مشروعاً للإصلاح والبناء على أساس الحق والفضيلة والقيم الانسانية والاخلاقية، كما فعل الامام الحسين، عليه السلام، تماماً. ولو كان الأمر كذلك، لما كنّا نشهد سيول الدماء والخسائر بمئات المليارات خلال السنوات الماضية.

ان راية الامام الحسين، عليه السلام، لم تسقط يوماً أرضاً، فقد حملها الثوار ثم العلاء وحتى دول وحكام لفترة من الزمن، ثم انتقلت الى جماعات منظمة وحتى الشخاص نذروا انفسهم لمواصلة طريق «ذات الشوكة» متحدين الصعاب والمستحيلات. وحتى اليوم فهي خفّاقة عالية، يبقى أنها تبحث عن «مَمَلة» جديرين بالمسؤولية الحضارية، فاذا كانت هذه الراية تعبر عن الحرية والكرامة والإباء، فلابد أن يكون في الطرف المقابل، ما يعبر عن الظلم و الكبت والحرمان، وكل المتخلّف.





# حادثة «الجندي المغدور» في الفلوجة تثير تساؤلات حول دور التخطيط والإسناد العسكري

حادثة إعدام الجندي مصطفى ناصر العذاري، في مدينة الفلوجة على يد عناصر «داعش» وتعليق جثته على مقدمة الجسر في المدينة، أثارت موجة من الحزن العميق، كما أثارت في الموقت نفسه موجة تساؤلات عن سبب تكرار هكذا حالات مريعة مع الجنود العراقيين، بسبب نفاذ العتاد وانقطاع الامدادات العكسرية.

ويعد الجندي مصطفى ناصر، حالت واحدة ضمن حالات عديدة شهدتها ساحات المعارك في مناطق عدّة، عندما تفتقد القيادة العسكرية مجموعة من المقاتلين في الخطوط الامامية، ثم تنقطع الاتصالات بهم، أو ربما يتصلون ولا تكون استجابة لاستغاثتهم. فقد انقطعت بالجندي مصطفى ناصر، السبل مع قيادته، وقد تعرض للاصابة في ساقه وبقي في المبنى تعرض للاصابة في ساقه وبقي في المبنى يتم أسره من قبل عناصر «داعش» ويقتادوه الى مدينة الفلوجة، وهناك يصدرون بحقه حكم الاعدام شنقاً.

فبعد أيام من حادثة الجندي مصطفى

ناصر في ناحية «الكرمة»، شهدت نفس المنطقة حادثة اخرى مشابهة، لا تقل مأساوية عن حادثة الجندي الجريح، حيث تعرضت مجموعة من الجنود لهجوم مباغت، استشهد على أثره عدد كبير منهم، وأصيب آخرون بجروح.

وحسب مصادر مطلعت، فان الجنود المتبقين وعددهم (١٥) جندياً، واصلوا دفاعهم وتصديهم حتى نفاذ العتاد لديهم، مما دفعهم لأن يخترقوا الحصار المفروض عليهم في محاولت للنجاة والانسحاب الى الخطوط الخلفية.

وقد أكد شهود عيان، أنه الشخص الوحيد الذي نجى من تلك الحادثة، بعد تعرض الباقين لاصابات مباشرة، فسقط بين جريح وشهيد، وتمكن هو من النجاة بنفسه بعد تعرضه لاصابة خطيرة، وبفضل الاتصال بنويه، ثم الاتصال بالجهات العسكرية المسؤولة، ثم انقاذه في منطقة بعيدة عن مكان الحادث.

المراقبون يشيرون الى خطورة هذه الثغرة في البنية العسكرية في وضع يعيش

العراق مواجهة مصيرية مع عدو شرس، لا يتورع عن ارتكاب أي عمل بشع لدفع الضرر عن نفسه. ويرى خبراء أن الحل يكمن في تشكيل غرفة عمليات عسكرية موحدة بين جميع التشكيلات والجماعات المقاتلة في الحرب على «داعش»، بما يوفر التنسيق والتعاون بينهم، ويضمن سلامة الجنود ويحقق القدر الأكبر من المكاسب والانتصارات بشكل أسرع مما هو عليه الأن.

يدكر، الله بعد ايام قارئل على جريمه إعدام الجندي العراقي في الفلوجة، تمكنت وحدة خاصة من مديرية مكافحة الارهاب من رصد عناصر من «داعش» كانوايرومون الدخول الى المدينة المقدسة، الإحداث خلل أمني فيها خلال الزيارة الشعبانية. وفي كمين نصبوه للارهابيين تم القاء القبض على تسعة أشخاص، وحسب رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة كربلاء، فانه تم التعرف على أحدهم وكان سائق فانه تم التعرف على أحدهم وكان سائق السيارة التي تجولت بالجندي الشهيد في شوارع الفلوجة.





# محاولات لخلق «النزوح الجماعي» لتأخير الانتصار على «داعش» في الانبار

أزمة النزوح الجماعي من المناطق الغربية للعراق بسبب أجواء الحرب ضد تنظيم «داعش» الى مناطق آمنة، ينطوي الى تفسير آخر، غير التفسير الظاهري الذي تفرزه الاحداث في الميدان، حيث تكون العوائل والمدنيين في مرمى نيران الحرب، وايضاً، عرضة للاعمال الانتقامية والوحشية لعناصر «داعش».

أما التفسير الآخر، فانه يذهب الى ما يتوقعه المراقبون في الميدان، من أن وراء النزوح الكبير من مدينة الرمادي مؤخراً وتكدس المئات من النساء والاطفال والشيوخ على جسر «بزيبـز»، وتعرضهم لأزمات خانقة وظروف عصيبة، ثمة محاولات من اطراف سياسية واعلامية، في الداخل والخارج، لتوظيف الحدث الانساني، لاهداف عديدة، اهمها إحراج الحكومة العراقية ووضعها أمام موقف حرج داخلياً وخارجياً، على أن المعارك التي تقودها ضد «داعش» هي التي تسببت في هذا النزوح، وعليها ان تضق الملايين والمليارات لاستيعاب هؤلاء النازحين. وتشير توقعات الى أن العناصر العراقية المنضوية مع تنظيم «داعش» والتي تمثل حلقة الوصل

بين التنظيم وبين سكان المناطق الغربيت، هم من أثاروا الرعب في النفوس بضرورة إخلاء البيوت والمناطق تحسباً لاعمال انتقامية من «داعش»، الامر الذي يبعد هؤلاء الناس، او أكبر شريحة ممكنة من المجتمع السّني، من المشاركة في العمليات الجارية لتحرير مناطقهم من احتلال الجميع المناوئين وأعداء العملية السياسية لجميع المناوئين وأعداء العملية السياسية في العراق برمتها.

وقد نقلت المسادر عن شيخ عشيرة البو نمر في الانبار، الشيخ نعيم الكعود، البو نمر في الانبار، الشيخ نعيم الكعود، أن تنظيم «داعش» يحاصر ٥٠٠ اسرة غربي ناحية البغدادي غرب الرمادي، مبينا ان التنظيم هدد بقتلهم بتهمة مساندتهم للقوات الامنية. واضاف الكعود ان «التنظيم هدد بذبحهم جميعا بتهمة مساندتهم للقوات الامنية»، مبينا ان «هناك تخوفا كبيرا للعشائر في الانبار، وخاصة عشائر البو نمر من حدوث مجزرة لهذا الاسر النازحة».

ونقلت المصادر عن الكعود مطالبته «حكومتي بغداد والانبار لإنقاذ هذه الاسر، والعمل على فك الحصار المفروض عليها»

من جهتها قالت مستشارة رئيس مجلس النواب لشؤون المصالحة الوطنية وحدة الجميلي، ان تنظيم «داعش» استغل حالة الامتعاض من الحكومة في المحافظات السنية فاقنع الكثير من ابناء المناطق الخاضعة لسيطرته بالانخراط في صفوفه، مشيرة الى ان سكان المناطق المحتلة سيتعلمون كيفية التعايش مع المتطرفين اذا لم تنجح الحكومة والتحالف الدولي بتحرير المناطق التي يسيطر عليها «داعش»! لكنها استدركت بالقول؛ ان «داعش اكبر عدو لاهل السنة قبل ان يكون لباقي المكونات الاخرى»!

جدير ذكره، إن معظم المناطق التي يتم تحريرها من احتلال «داعش» في المناطق الغربية، وتحديداً في محافظة الانبار، تكون خالية من السكان، فإما ان ينحسب الأهالي الى عمق المحافظة حيث المناطق الأكثر أمناً، أو النزوح باتجاه العاصمة بغداد ومناطق الوسط والجنوب، وهذا ما يلاحظه المراقبون بشكل كبير في المرحلة المراهنة.





# للمرة الأولى.. شيعة السعودية يتعرضون لاستدراج الى حرب طائفية

اتضحت معالم المشهد السياسي في السعودية بعد ردود الافعال التي صدرت من القيادة السعودية على حادثي الاعتداء الارهابي الذي استهدف خلال جمعتين متواليتين، مسجد الامام علي بن أبي طالب، عليه السلام، في بلدة القديح، ومسجد الامام الحسين، عليه السلام، في المعتداء الاول، تسبب انفجار حزام ناسف باستشهاد ٢١ مصلياً خلال صلاة الجمعة، واصابة عدد كبير بجروح. فيما استشهد في مدينة الدمام اربعة اشخاص كانوا قريبين من الانفجار الني وقع في مرآب السيارات.

وبالرغم من أن الموقف الجماهيري في القطيف وفي عموم المنطقة الشرقية، السم بضبط النفس والصبر، ولم يلجأ الى المنطق الطائفي في تعبيره عن غضبه واستنكاره الشديد من الحادث، إلا ان المشيعي، أن ثمة نوعاً من الرضى على الحادث الارهابي، مما عزز الاعتقاد بأن كان بالامكان تفادي هذا الاعتداء من قبل السلطات الامنية السعودية. ومن

ذلك ما نقل عن الملك السعودي سلمان ابن عبد العزيز، انه وصف ضحايا الحادث ب «المتوفين»! وليس شهداء.

وفي لقاء تم تنظيمه بين أحد أقارب الشهداء مع ولى العهد السعودي محمد ابن نايف، وبثت مواقع عديدة مقطع الفيديو الذى يظهر فيه شابا واقفا بصورة جانبيت أمام المسؤول السعودي ولا ينظر اليه مباشرة، وقد حمّل السلطات السعودية مباشرة مسؤولية الحادث الارهابي وأن الحكومة «إذا ما تقوم بدورها، فهي شريكة في هذا الجرم»! وكان رد الفعل عنيضا ومنضبطاً في الوقت نفسه، حيث حذر الأمير السعودي من مغبة ردود الفعل أو أن يقوم أحد بممارسة «دور الدولة فانه سيحاسب...»، الأمر الذي فسره العديد من المعلقين على مواقع النت، بانه تهديد واضح للشيعة من مغبة القيام باعمال انتقامية. علماً أن السلطات السعودية أكدت بنفسها مسؤولية تنظيم «داعش» عن هذا الاعتداء الارهابي.

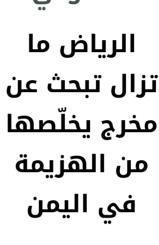
بيد أن الموقف في الشارع الشيعي جاء ذكياً، حيث تم تنظيم تشييع مهيب

للشهداء في بلدة القديح، شارك فيها عدد كبير من الاشخاص، وقد تحولت الى تظاهرة جماهيرية سلمية، وحسب سكان المنطقة فان المرة الاولى التي تشهد القطيف والمنطقة الشرقية تظاهرة بهذه الضخامة، وقد رفع المتظاهرون شعارات «لبيك ياحسين» وهم يسيرون نحو الجبانة وراء النعوش التي غطتها الزهور.

ومن الاجواء السائدة في التشييع، يتضح وجود تنظيم دقيق لمراسيم التشييع، حيث تم تشكيل لجان من المتطوعين لتنظيم السير في الطرق المؤدية الى وسط البلدة حيث تمت صلاة الجنازة تحت أشعة الشمس، حيث حضرت وفود من المناطق الشيعية الاخرى للمواساة والمشاركة في مراسيم التشييع. وقد رفعت الاعلام السوداء في مناطق عديدة وقد لوحظ ابتعاد قوى الأمن عن المكان وتمركزهم في الطرق الرئيسية، فيما لفت التحرك السلمي للتظاهرة جميع المراسلين ووسائل الاعلام.



رغم استمرار القصف الجوي السعودي..



مع تجاوز العدوان السعودي على اليمن، شهره الثاني، واستمرار أعمال القصف الوحشى للمناطق السكنية وسقوط مئات المدنيين بين شهيد وجريح، ثم إنعدام الرؤية لآفاق هذه الحرب، يتضح يوما بعد آخر عمق المستنقع الذي انزلقت فيه السعودية بشنها الحرب، وشبح الهزيمة الذي يخيم على الرياض. فقد أكدت أوساط سياسية وإعلامية في الغرب والعالم على الفشل الذريع الذي مُنيت به الجهات السعودية التي خططت لهذه الحرب في تحقيق أهدافها بفرض السيطرة على اليمن وانتزاعها من تنظيم «أنصار الله» بشكل كامل. وآخر المعطيات في الميدان؛ استخدام السعودية للقنابل العنقودية المحرمة، ثم إعاقة جهود السلام التي تدفع بها بصعوبة، الأمم المتحدة، لحين البحث عن صيغة مقبولة للخروج من المأزق يحفظ ماء الوجه السعودي. وفي الأونة الاخيرة، اهتزاز جدار الأمن في مناطق سعوديت عديدة متاخمت للحدود مع اليمن، بفعل الصواريخ التي يطلقها «أنصار الله» للرد على القصف الجوي السيعودي.



وقد أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» استخدام المقاتلات السعودية والمتحالفة معها، للقنابل العنقودية المحرمة دولياً، مما تسبب في استشهاد عدد كبير من الابرياء لاسيما الاطفال.

وتسعى السعودية وما يسمى بالتحالف العربي»، من خلال القصف العربي، إلحاق الضرر بالترسانة العسكرية لتنظيم انصار الله، كما شملت بعمليات القصف جميع المنشآت الحيوية والبنية التحتية في العاصمة صنعاء ومدن رئيسية أخرى، في محاولة لمارسة الضغط على هذا التنظيم.

أعمال القصف هذه، رافقتها مؤخراً عمليات توغل يمني في عمق الاراضي السعودية مسنوداً بقصف صاروخي لمناطق حيوية في مدن جيزان ونجران، وقد أكد عضو اللجنة الثورية العليا في اليمن، محمد مفتاح، أن القصف الصاروخي جاء متأخراً بعد أسابيع من القصف الذي تعرضت له اليمن، يمثل دفاعاً عن النفس و»عندما تمادي هذا العدوان بدأنا نأخذ حقنا الشرعي في الدفاع عن شعبنا».

وعلى الصعيد السياسي، أكدت كل

المؤشرات على أن الرياض ترفض بشكل قاطع أي حل سلمي ينهى الحرب مع سيطرة «أنصار الله» على العاصمة صنعاء وأجزاء كبيرة في اليمن. ويبدو واضحا، ان الأمم المتحدة تقف في الوقت الحاضر عاجزة عن فرض ارادتها الدولية لإحلال السلام في اليمن، عندما تجاهلت السعودية بشكل غريب نداءات وقف إطلاق النار والدعوة للحوار، وكان آخرها الانصياع للإرادة السعودية بتأجيل مؤتمر «جنيف» المقرر عقده في السادس والعشرين من شهر آيار المنصرم، وذلك استجابت للشروط التي وضعها الرئيس اليمنى المخلوع، عبد ربه منصور هادي، بان على «أنصار الله» الخروج من العاصمة صنعاء والتخلَّى عن الحكم، وهو شرط وصفه المراقبون بأنه «تعجيزي».

وبالرغم من الجهود التي يبذلها الموقد الدولي الجديد، اسماعيل ولد الشيخ احمد، في صنعاء لإدارة الحوار بين الاطراف اليمنية، إلا إن المصادر تشير الى سرعة مبادرة «أنصار الله» وإجرائهم محادثات مع وسيط عماني لإيجاد صيغة مقبولة لإنهاء الحرب، تضمن مصالحهم ومصالح الشعب اليمني.



• إعداد: بشير عباس

الصراع الأبدي بين منطق القوة وقوة المنطق سمت أساسيت لتاريخ البشرية. فأنّى نظرت في التاريخ، ستجد جوهر الصراعات، والحروب، ومحتوى المساجلات، يعود الى هذا الصراع، بين الحق وقوته، وبين القوة ومنطقها.

كذلك كان بين ابني آدم، عليه السلام، اذ قربا قرباناً فتُقبّل من احدهما ولم يتقبل من الآخر، فقال لأقتلنك! قال الآخر: ﴿إنَا يتقبل الله من المتقين \* لأن بسطت يديك إليَّ لتقتلني ما انا بباسط اليك يدي لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ﴿.

من هنا بدأ الصراع بين منطق القوة، ومنطق الحق. ثم تواصل مع مسيرة الانبياء، من نوح، عليه السلام، مع قومه، ثم ابراهيم، عليه السلام، مع نمرود، وهكذا سائر الانبياء.

السؤال هنا: كيف يمكن التعامل مع هذا الصراع الأبدي؟ هناك وسيلتان:

الوسيلة الأولى: أن أصحاب الحق أيضاً يتسلحون بالقوة، وما أحسن أن يكون الإنسان على الحق ويملك القوة. مثال ذلك؛ الامام علي، سلام الله عليه، مع الحق، والحق معه، يدور أينما دار، وفي نفس الوقت كان قوياً وشجاعاً بطلاً، اذا دخل الحرب في أي منطقة، يتفرق العدو من أمامه منهزمين.

لكن هل يتسنّى لأهل الحق أن يكونوا أقوياء أبداً؛ وهل يمكن الجمع أبداً، بين الحصول على القوة وبين البقاء على الحق؟

الوسيلة الثانية: أن بعض الناس يريدون تحقيق القوة لكن بالباطل، وهذا كان منهج «الخوارج». وكان رد الامام علي، سلام الله عليه، عليهم: «والله أنا أعرف بدائكم ودوائكم، ولكن هيهات أن أصلحكم بخراب نفسي». بمعنى أني لا أفعل ما يفعله معاوية، ولا أكون مثله.

#### • رسالة لمن يستقوى بقوة السلاح

هنالك الكثير ممن زعموا أن

بامكانهم تحقيق أهداف دينية من خلال القتل والتشريد وإرهاب الناس، ولكنهم انقرضوا قبل أن يحققوا هذا الهدف، وكان في طليعة هؤلاء، «الخوارج»، الذين كانت بدايتهم بمنطق القوة، فيما كان منطق الامام علي، سلام الله عليه، منطق الحق، رغم انه كان يمتلك منطق الحوة في الوقت نفسه. هؤلاء خاضوا الحروب بعد الامام علي، عليه السلام، فحاربوا معاوية كما طريقهم، الآلاف من القتلى، لكنهم لم طريقهم، الآلاف من القتلى، لكنهم لم يحققوا شيئاً من اهدافهم، لأن الدين لا يتحقق بالقوة، فلو كان الدين بالقوة لكان الله يستخدم تلك القوة.

وهكدنا؛ جرّب الشيء نفسه «القرامطة»، وجماعات عديدة في التاريخ، واستخدموا القوة المُفرطة في بث الرعب في النفوس، بهدف السيطرة والنفوذ، حتى وصل الأمر الى «داعش»، فهل يتوقع هؤلاء أن ينجحوا مع السجل الحافل بالفشل لمن مضوا في التاريخ؟

فاذا لم تنفع النصيحة مع من

• مل پتستّی

لأمل الحق أن

يكونوا أقوياء

أبداً؟ وهل

يمكن الجمع

الحصول على

القوة وبين

البقاء على

الحق؟



يفتقدون للعقل وللضمير الحيّ والأذن الواعية، نخاطب من لم يصلوا بعدُ الى هذا المستوى، بأن لا تفكروا يوماً أن تفرضوا الحق باستخدام القوة. نعم؛ الحق يجب أن يضرض على الآخرين، من خلال مبدأ: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، والآية الاخرى: ﴿أدعـو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾، فيجب أن تكون همتنا الجدية، الوصول الى مستوى التأثير في النفوس بكلماتنا النافذة، فاذا كانت الكلمة صادرة من القلب ومعتمدة على الله -سبحانه وتعالى- ومستمدة من القرآن، ومن كلمات أهل البيت، سوف تكون -ان شاء الله- نافذة وتصل الى القلوب وتغير المعادلة.

ورب سائل؛ عما نفعل بالقوة التي في أيدينا؟

نحن نستخدم القوة لمقارعة القوة المضادة، فنحن لا نريد من القوة في المعراق – مثلاً – بأن نستخدمها في حروب متواصلة مع «داعش» في هذه المنطقة وتلك، فهذا ليس شغلنا، إنما عملنا أن نتحدث مع الناس بالكلمة الطيبة، ولا نريد أن نقود الناس، انما نريد الناس هم يقودون أنفسهم.

ولو كان الأمر غير ذلك لكان واقع العراق بشكل آخر. ولو كان العراقيون الذين حرموا من أبسط حقوهم أيام النظام البائد، يريدون أن ينتقموا لكان انتقموا بعد أيام من سقوط الطاغية، لكنهم لم يفعلوا، بل أسسوا دولة ديمقراطية، و شوروية، يشترك فيها الجميع.

#### • أهل البيت، عليهم السلام، مصدر الإلهام

نحن أتباع النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، الذي حينما فتح مكت المكرمة، قال لزعماء قريش: «اذهبوا فانتم الطلقاء»، ونحن نتبع المنطق الذي اتبعه الامام الحسين، عليه السلام، لدى لقائه بالحر وجماعته، عندما رأى أنهم في خالة عطش شديد، فسقاهم بالماء، بل نحن نتبع منطقه، عليه السلام، عندما بكى على أعدائه قبل نشوب المعركة،

قائلاً: «ما أبكي على شيء إنما أبكي على هؤلاء الذين يدخلون النار».

لذا علينا الحذر من المحاولات المتكررة التي تريد زجنا في المعارك الجانبية والحروب الأهلية في المعارق وبما أننا مقبلون على الانتصارات الظافرة في مناطق عديدة، وتحرير كل شبر من أرض العراق من عناصر «داعش» فان المرحلة القادمة ينبغي ان تتسم بالحالة التي كانت في صدر الاسلام، والأئمة وتحديداً، كما فعل رسول الله، والأئمة المعصومون، عليهم الصلاة والسلام، وأن نؤسس لحياة آمنة لجميع العراقيين، نؤسس لحياة آمنة لجميع العراقيين، ومسيحيين، فالأرض لله ولمن هو يعيش عليها، وهذه هي سياستنا واستراتيجيتنا، وليست الحرب والانتقام.

وهذا لا نلاحظه فقط في ميدان السياسة، وإنما في الاعلام ايضاً، حيث إن بعض وسائل الاعلام، وبدلاً من أن تتبع منهج قوة الحق، وقوة الكلمة الصادقة، وقوة الجدال بالتي هي أحسن، نرى انها تلجأ لقوة الحرب الكلامية، واستخدام السب والشتم بدوافع من عصبيات وحميات جاهلية، بهدف التسقيط والتشهير.

#### • الصبر في طريق تحقيق النصر

ما جرى على أهل البيت، عليهم السلام لم يكن صدفت، إنما هو تقدير إلهي للدفاع عن الدين، و لكي تتقدم قوة المنطق على منطق القوة، ولذلك صبروا على أنواع الأذى والضغوطات.

وفي تلك الظروف العصيبة والمرحلة التاريخية الفاصلة، عندما تم اغتصاب حق أهل البيت، عليهم السلام، بعد استشهاد الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، دخل الامام علي، عليه السلام، البيت فرأى فاطمة، سلام الله عليها، جالسة وهي تبكي، شم بدأت تعاتبه بالقول: «أ يُغصب حقي وأنت موجود...»؟ وفي بعض الروايات، حسبما سمعت، أن الامام قام وجرد سيفه وهم أن يخرج من البيت، في تلك اللحظة سمع المؤذن يقول: «اشهد أن محمداً رسول الله»، فقال» يا فاطمة، أتريدين لهذا الصوت أن يبقى؟

قالت: نعم، فقال: إذن؛ يجب أن تصبري، وتحتسبي الله، فقالت: احتسبت الله، وبعد تلك المحادثة، لم تتكلم الصديقة الزهراء، عليها السلام، كلمة واحدة مع أمير المؤمنين، سلام الله عليه، حول ما جرى عليهم.

#### • تكريم الشهداء وعوائلهم

إن الصديقة الزهراء، عليها السلام، مثال التضحية والصبر والإباء، وهو ما يجعلنا أمام مسؤولية تكريم الشهداء الذين ضحوا بارواحهم من أجل الدين والقيم، فهؤلاء الشهداء الذين ضحوا في سبيل الله، يكونون شفعاء لنا يوم القيامة، وذلك عندما تحترمه وتكرمه وتكرم عائلته و أولاده اليتامي.

من هنا؛ أدعو الناس جميعاً، بأن يذهبوا الى زيارة عوائل الشهداء، ضمن وفود نسوية وأخرى من الرجال، كما من الجيد ايضاً زيارة قبور الشهداء، إن أمت تكرم شهداءها لن تموت، والأمت التي تكرم الشهيد والشهداء، تبقى دائماً مستقيمة، ومقاومة ومتحدية ومنتصرة بإذن الله - سبحانه وتعالى-، كما ينبغي ايضاً تكريم الجرحى والمصابين.

على الشعب العراقي أن يرتضع الي مستوى التحدي وتحمل المسؤولية، والى مستوى الأبطال الذين يحاربون في جبهات القتال، لا أن يكون هنالك من يذهب الى الجبهات ويضحّى بنفسه وبدمه وبشبابه، فيما هنالك من يمارس حياته العادية، يبيع ويشتري وينام في بيته مرتاحاً، فهذا أمر مرفوض، فان الذين يسقطون شهداء في ساحات المعارك اليوم، إن لم تكن لنا معهم قرابت الدم، فانهم اخواننا في الدين والوطن والمذهب، فاذا استشهد المجاهد في سبيل الله، يجب أن يكون هنالك من يحمل الراية خلفه. وإذا سمعنا يوماً أن جبهاتنا فارغة من الإمكانات، أو فيها ضعف في التسليح والدعم اللوجستي، فان الحكومة والدولة ليست هي المسؤولة وحدها، إنما الشعب كلهم مسؤولون، فعليهم أن يقوموا بنهضة واعية من أجل خدمة دينهم ووطنهم.

القوة في العراق - مثلاً- بأن حروب متواصلة مع «داعش» في هذه المنطقة وتلك، فهذا ليس شغلنا، إنما عملنا الحديث مع الناس بالكلمة الطيبة

• لا نرید من



## في ضوء الاعتداء الارهابي على مسجد القديح

#### المرجع المدرسي يُحيي صمود ابناء المنطقة الشرقية ويدعوهم للوحدة لاجتثاث جذور الفتنة

أصدر سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المُدرّسي - دام ظله- بياناً، اثنى فيه على صمود «شعبنا في المنطقة الشرقية في السعودية وتحديهم ووقوفهم في وجه الفتنة العمياء والهجمة التكفيرية التي تستهدف الدين والوطن وكل القيم الحضارية للإنسان».

وجاء في البيان الذي اصدره سماحته حول جريمة التفجير الأرهابي الذي استهدف المؤمنين المصلين في مسجد الأمام علي، عليه السلام، في بلدة القديح بمحافظة القطيف، هذا نصّه:

#### بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿إِنَا لله وإِنَا الله واجعون ﴾
يقول تعالى: ﴿واتقوا فَتَنَهُ لا تصيين الله الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ صدق الله العظيم.

أُولاً: نحيي صمود شعبنا في المنطقة الشرقية وتحديهم للارهاب التكفيري ووقوفهم ضد إثارة الفتنة العمياء، ونسأل



العلي القدير أن يتقبل ضحايا التفجير، شهداء عنده مع شهداء بدر وحنين ومع شهداء كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، وندعوه ضارعين لشفاء الجرحى وأن يلهم ذوي الشهداء الصبر والسلوان ويجزيهم بصبرهم جزاء وافراً.

ثانياً: إن الهجمة التكفيرية الشرسة التي تستهدف الدين والوطن وكل القيم الحضارية للإنسان، لا تفرق بين بلد وآخر، ولا بين طائفة وأخرى، وعلينا جميعاً أن نتواصل ونتعاون في مواجهة الفتنة التي إن

وقعت، ﴿لا تصبين الذين ظلموا خاصة ﴾، وأن نسعى من أجل اقتلاع جذورها التي قد تكون في الخطاب الطائفي التحريضي، وقد تكون في التمييز السياسي، وقد تتمثل في الجهل بالدين الصحيح والتاريخ الصحيح. ثالثا: إن علينا كمسلمين أن نقوم لله

سبحانه وتعالى قياماً واحداً ضد هذه العصابة المارقة، وإلا فإن مصير بلادنا تهدده هذه الحملة التترية الجديدة التي كادت تقضي على الحضارة الإسلامية في تاريخنا التليد. والله المستعان وهو نعم المعين.

#### المرجع المُدرّسي في بيان له:

### لابد من انتفاضة لمراجعة الخطط و المحاسبة ووضع الاستراتيجيات لمواجهة الظروف الصعبة

أهاب سماحة المرجع المدرسي - دام ظله- بكل القيادات في العراق إلى تحمل مسؤولياتهم الجسام تجاه ما يواجه البلاد من تحديات صعبة ومخاطر ارهابية ومن بينها ما جرى مؤخراً في محافظة الأنبار. وقال سماحته في بيان هام أصدره حول التطورات الاخيرة في العراق، فيما يلي نصّه:

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

لخطط

نهيب بكل القيادات في العراق إلى تحمل مسؤولياتهم الجسام تجاه ما يجري في محافظت الأنبار. وعلى العلماء والحوزات العلمية، وعلى النواب و المسؤولين في الدولة، و المسؤولين العسكريين جميعاً، كما على كل المؤسسات والمنظمات والتجمعات أن يبادرو الى دراسة الموقف ليعرفوا عوامل الضعف واسبابها والمسؤولين عنها، وأن لا يتهاونوا في التعامل مع الموقف بكل حزم،

لأنهم جميعا مسؤولون امام ربهم الذي لا

تخفى عليه خافية، ومسؤولون عن كل

قطرة دم تراق و كل عرض يُهتك، و كل إشاعة للَّخراب في أي بقعةً من العراق.

إن الشعب الناهض يتخذ من التحديات الكبرى وسيلة لإصلاح واقعه و لا يدع الأخطاء تتكرر كما رأينا في نينوى و صلاح الدين و الأنبار.

إن هبوط الروح المعنوية و ضعف التدريب و رداءة التسليح، و بالتالي الإدارة الفاسدة، قد يكون كل واحد منها سبباً للنكبات التي لا يجوز التفرج عليها من قبل احد. إن انتفاضة جديدة من قبل أبناء الشعب في هذا شهر شعبان المعظم، من هذا العام، كما في شهر شعبان من العام الماضي، ضرورة قصوى لمراجعة الخطط و محاسبة المسؤولين و وضع الاستراتيجيات الأكثر فاعلية لمواجهة الظروف الصعبة في العراق، والله من وراء القصد.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته. الاول من شهر شعبان / ١٤٣٦ للهجرة



## الديمقراطية تفقد مصداقيتها عندما تضيع المسؤولية بين الشعب والحكومة

"الأمـــة الوسـط الــتي يريدهــا الــربّ – سبحانه- هي أمــة الاعتــدال والعــدل والخـط المستقيم، الأمــة التي لا تطرّف فيها ولا ميوعــة ولا تشـــد".

بهذه الكلمات افتتح سماحة المرجع الديني آية الله العظمي السيد محمد تقي المُدرّسي - دام ظله- كلمة له امام حشد من الوفود بمكتبه في كربلاء المقدسة. وتابع بالقول: "...وهذه الأمة الوسط هي ميزان تقاس سائر الأمم بها، فيقول سبحانه: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا هِدَاءَ عَلَى النَّاسُ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾، وميزان الأمة داخلياً، رسول الله واهل بيته، صلى الله عليه وآله وسلم، فهم ميزان الأمة، وهم ميزان البشر على درجاتهم، والصفوة والأمة الحقيقة الأولى هم كما جاء في حديث الكساء؛ فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها، ومن بعد من يتمحور حولهم من الصديقين والشهداء والصالحين ومن شم سائر الناس. ونحن كمسلمين، كلما اقتربنا من هذه الروح و القيم المثلى، و من هذه الآيات الكريمة، كلما صلح حالنا وشأننا و استطعنا أن نقول الكلمة الفاصلة في العالم.

واضاف سماحته أن: "من أبرز صفات هذه الأمم صفح الشهادة (المراقبة)، ومن معاني ومصاديق الشهادة الكلمة الصادقة، معاني ومصاديق الشهادة الكلمة الصادقة، فنحن لابد أن نكون مع القرآن قلباً وقالباً. وربنا سبحانه وتعالى جعل من أشرف صفات المؤمنين انهم: ﴿و تواصوا بالحق و تواصوا بالحسر ﴾، فالتواصي يكون بينهم كباراً وحكاماً ومحكومين، والناس مع الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا جزء من قيمة الشهادة ﴿شهداء على الناس﴾، ومن معاني ذلك أننا لابد أن نشهد و نراقب ونتابع وتكون عيوننا مفتوحة نشهداء ونتابع وتكون عيوننا مفتوحة نشهد و نراقب ونتابع وتكون عيوننا مفتوحة

لتشخيص الخلل والاخطاء والفساد.

وتابع سماحته بالقول: "قسم كبير من الناس يؤمنون بالديمقراطية، ولكنهم عادةً ما يفرّغون الديمقراطية من محتواها، ويجعلون كل مسؤوليتهم منحصرة بيوم الانتخاب فقط، وكأن ذلك يعفيهم من تحمل المسؤولية ما قبل وما بعد الانتخابات. نحن نؤمن بالشورى، ﴿وأمرهم شورى بينهم ﴾، فهل معنى ومقتضى هذه الشورى، ننا نفرغها من محتواها وتبرير ذلك بأن لدينا برلمان او مجلس محافظة وغيرها...؟! هو حقاً مسؤول عن كل الشعب وكل المشاكل؟! فهو لا يتحمل المسؤولية عنك، أنت أيضاً مسؤول.

وفي هذا السياق اوضح سماحته: "... ونحن في العراق وقعت والاتزال تقع الكثير من الازمات والاحداث السياسية والامنية، وبعضها خطير، ومنها اجتياح "داعش"لشمال وغرب البلاد، ومجازر سبايكر وغيرها، ثم ما وقع في "ناظم الثرثار"، وامثال ذلك الكثير، ونسأل: من ذلك اليوم، والى الآن؛ أين لجان التحقيق؟ واين المؤتمرات؟ وأين مراكز الدراسات؟ لماذا لم يتم البحث في الاسباب؟ ليس من أجل فضح هذا، والكلام على ذاك، وإنما للتواصي والعلاج والمحاسبة والإصلاح الأمور. لماذا نرى هذا المسؤول او ذاك، أو هذه الجهة او تلك، كل يصرح ويقول حول هذه القضايا أقوالا وتصريحات متضاربت ومتناقضة اين الشعب و اين العلماء 

واضاف سماحته: "شكّلوا لجنت من أصحاب التخصص ومن العلماء ومن الوجهاء، وممن له دور ليدققوا ويراجعوا ويعرفوا ماذا حدث ويحدث، نحن لا نريد أن نجرّم او ندين هذا بلا دليل او نتكلم على

ذاك. انما نريد أن نفهم ونعرف الحقيقة، فمن دون ذلك لن نستطيع معالجة واصلاح الامور. فلو كانت هناك لجنة قوية مقتدرة ومتخصصة تحملت المسؤولية وذهبت وتحرّت عن الاسباب وتوصلت الى الحقائق، فستكون كلمتها الحاسمة.

الى ذلك قال سماحته في ختام كلمته أن: "الذي يحدث في العراق، انعكاس لكل التوتر الذي يحدث في المنطقة، فالصراعات في المنطقة تنعكس على العراق كما تنعكس على غيره، و العراق بلد له تاريخ مع الصراعات الخارجية التي طالته بتاثيراتها، والشعب العراقي دفع الثمن، وقد يدفع الثمن في المستقبل، فلابد أن يكون مستعداً، فلا احد منا يمكنه غدا أن يقول أن ما حدث في سبايكر و نينوى والانبار، و ما حدث هنا وهناك، لا دخل لي فيه، وليست عليّ أي مسؤولية ودور، كلا. فان كل واحد مسؤول وعليه ان يقوم بواجبه. ولذلك نحيى اخوتنا وابنائنا المجاهدين فهم يقومون بواجبهم، وهذا جزء مهم ومحوري من تحمل المسؤولية، ولكنه ليس كل اجزائها، فالمثقضون واصحاب القلم والكلمة مسؤولون أيضا، كما التجار والأغنياء ايضا مسؤولون، لأن الجهاد الشعبي بحاجة الى سلاح، و الى دعم مادي كما هو بحاجة لدعم معنوي، وهكذا كل ابناء شعبنا لابد أن يكون لهم حضور ودور معين كل من موقعه وطاقته ومقدرته، ومن ذلك الاهتمام بعوائل وابناء الشهداء، والجرحى، وشعبنا يجب أن يضع الشهيد رمـزا في حياته، وأن تتربى الأجيال القادمة على رمزية الشهادة والشهداء، وهذا يتطلب أن نكون في قمت الوعي. فكل انسان في الشعب والامة يجب ان يقوم بِواجبه ودوره حتى يكون حرّاً كريماً عزيزا مرفوع الرأس اليوم وأمام الأجيال





## المرجع المدرسي في جامعة أهل البيت:

#### العالم يسير بسرعة نحو الدمار بسبب اعتماده علمه العلم دون الأخلاق

قال سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المُدرّسي - دام ظله- ان أمواج الازمات التي تعصف في العالم باتت تؤثر على جميع البشرية دون استثناء، وهي منذ أمد بعيد والى الآن تعصف بنا في هذه المنطقة، ومنها بلدنا العراق.

وخلال رعايته للاسبوع العلمي والثقافي السنوي الذي تقيمه جامعة اهل البيت، عليهم السلام، في مدينة كربلاء المقدسة، أوضح سماحته في جانب من فتن واحداث واتخاذ الموقف الملائم تجاهها ببصيرة نافذة، وان علينا جميعا ان ندرك ونحذر من اننا اليوم مهددون ليس بحرب نظامية واضحة المعالم وإنما بحرب ارهابية تصنع في أي مصنع، وفي أي مكان من العالم تتسرب الى بلدان المنطقة لتنشر الدمار وسفك الدماء في بلادنا.

واضاف سماحته في جانب آخر من كلمته: أننا معنيون بما يجري في العالم الذي يعيش اليوم عدة ازمات حادة إن لم نستطع التغلب عليها، فإنها سوف تقضي على مستقبل وآمال الانسانية، ومن ابرز هذه الازمات؛ سباق صناعة ونشر التسلح،

وبالذات السلاح الذي ينشر الدمار الشامل، و ازمة الاحتباس الحراري و ازمة الاستعباد واستلاب الحريات وانتهاك الكرامات الانسانية، و أزمة الفقر والجهل والتفاوت الكبير بين دول الشمال والجنوب، وازمة الحروب الصغيرة التي يمكن ان تتحول في أي لحظة الى حرب شاملة وربما حرب عالمية جديدة.

وفي هذا السياق ايضا أشار سماحة المرجع المُدرّسي في جانب من كلمته الى ان مشكلة العالم انه «يسير معوّقاً في قدمه، فهو يسير بقدم واحدة، وهي العلم المادي، دون القدم الأخرى، الاخلاق.

فالعالم يعيش ويسير في حركته السريعة نحو الدمار بسبب «عرجته» هذه، فهو يعيش ويعتمد على العلم المجرد من القيم والاخلاق، فيما هذا العالم لا يستطيع ان يعيش ويتحرك بالعلم وحده أبدا، لان العلم وسيلة والاخلاق هدف.

ويُ سياق متصل، أكد المرجع المُدرّسي على ضرورة الاهتمام بالكوادر التدريسية والتربوية، والمناهج التعليمية والتربوية.

ودعا سماحته خلال استقباله بمكتبه في كربلاء المقدسة وفداً من التدريسيين والتربويين، الى ضرورة التفاعل مع متغيرات التعليم والتربية في العالم والأخذ

بالتطور الكبير والسريع الذي يحدث في العالم، فيما يخص السلك التعليمي والتربوي، مؤكداً على أهمية ذلك في النهوض بالعراق حضارياً.

واكد سماحته انه والى جانب التربية الاخلاقية، لابد من تعليم وتأهيل التلاميذ من المراحل التعليمية الاولى، على إنتاج العلم وعدم الاكتفاء بالتلقّي من المعلم، داعياً وزارة التربية إلى الاهتمام برياض الأطفال في العراق وتنويع العلوم فيها وتوحيد المناهج الدراسية.

كما نوّه سماحنه الى ضرورة إعادة النظر في بعض المناهج الدراسية لاسيما التاريخية منها التي تُدرّس لأطفال العراق في المدارس الحكومية، محذرا من أن هذه المناهج واشباهها في العديد من بلدان المنطقة، هي التي تسهم في انتاج المتطرفين والدواعش، الذين يمارسون أبشع أنواع القتل والتهجير بحق الأبرياء.

فيما اعتبر سماحته التدريسيين في العراق، بمنزلت الأجهزة النابضة الرئيسية في جسد الدولة العراقية على مر العصور، مشيراً إلى أنهم كانوا ولا زالوا يعملون على جبهتي الجهل والانحراف المتمثل بالمناهج والأفكار المنحرفة التي تنتشر يوماً بعد آخر بين أبنائنا.



# الصمود والتوكل علهء اللّه سلاح الشعوب المستضعفة للانتصار

قال سماحة المرجع المُدرّسي - دام ظلهأن: «مقابل قوة العدوان والباطل الغاشمة،
فإن المحرومين والمستضعفين في الأرض،
سواء في اليمن أو العراق او البحرين
والقطيف وغيرها، لا سلاح لهم للصمود
والانتصار إلا بالتوكل على الله تعالى،
والانتمار إلا بالتوكل على الله تعالى،
واضاف ان: «هذه سنته تعالى في الكون
والحياة، وهي امتحان وفتنة كبيرة
وتطلب ايمانا وصبرا عظيما. ومن واجب

ومسؤولية المحرومين و المستضعفين و شعوبنا في العراق واليمن والبحرين و أي مكان آخر أن يتوكلوا على الله تعالى وأن يصبروا و يتعاونوا ويتحدوا لمقارعة عدوان الباطل ويثقوا بنصر الرّب للحق واهله وأن يدعوه سبحانه وتعالى مخلصين ليلاً ونهارا، كما قال المستضعفون من فرعون ونظامه الطاغي: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللهُ تَوكَلْنَا وَنَجّنَا لِا جُعُلْنَا فِتْنَةً للْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ وَنَجّنَا بِرَحْتِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ وَنَجّنَا بِرَحْتِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾.

فلا مجال لليأس والخنوع، ولابد أن نعمل ونأمل و نرجو و نتفائل، و أن نتحد و نصبر لننال تأييد الله تعالى ونصره، ولا يفكرن هؤلاء الظالمين، أنهم يعجزون ربهم فالله - تعالى - أقوى من فالله - تعالى - أقوى منهم، والحق أقوى من باطلهم، وكما قلنا في اكثر من مرة، نقول اليوم: أن الارهاب والعدوان ومن يقف ورائه في العراق واليمن ومناطق اخرى، سيفشل ويندحر بإذن الله تعالى وعزيمة وايمان وصبر شعوبنا».

# المرجع المدرسي: التوبة، توبتان؛ توبة الإنسان الفرد، وتوبة المجتمع والدولة

اكد سماحة المرجع المُدرِّسي - دام ظله- على أن مراقبة ومحاسبة النفس والرجوع عن العاصي والذنوب والاخطاء بالتوبة، تكون على مستوى الدول والجماعات ولا تقتصر فقط على مستوى الافراد.

و اوضح سماحته في جانب من كلمت له خلال استقباله عدداً من الوفود وطلبت من الحوزات العلمية أن: «التوبة توبتان؛ توبة الانسان الفرد، وتوبة المجتمع، توبة في السلوك المردي وتوبة في سلوك المجتمع ولو أن الناس في العالم عرفوا معنى التوبة وتابعوا هذه التوبة لما ومن متكلة لأخرى وهم يعيشون على حافة الحروب والأخطار المدمرة».

وقال سماحته: «هذه أيام أشهر

الرحمة؛ شهر رجب الأصبّ وشهر شعبان المعظم، الذي نعيش ايامه، وشهر رمضان المبارك، الذي نعيش ايامه، وشهر رمضان المبارك، الذي نرجو الله ان يبلغناه، فرصة امام الامة للإنابة والاستغفار والتوبة الى الربّ سبحانه وهو القائل: ﴿قَلْ ما يعبأُ بُكم الحديث الشريف: «الدعاء، كما جاء في الحديث الشريف: «الدعاء مخ العبادة»، فيا أمة الاسلام...! أيها المؤمنون، لا تفوتوا هذه الفرصة الربانية، لابد ان نستغل ساعات الفرصة الربانية، لابد ان نستغل ساعات والدعاء، ومعه الصيام والقيام بإعمال البر والحدوات و بالتعاون بين المؤمنين والخير والصدقات و بالتعاون بين المؤمنين

يتعرّض لرياح و عواصف هائجة، ولضغوط من شهواته الداخلية، من وساوس الشيطان، ومن ضغوط الحياة، أو حتى من ضغوط السلطات الظالمة الحاكمة عليه.

والى جانب التوبة على مستوى الأفراد. هناك توبة على مستوى الجماعات و الدول أيضاً، فهي تخطئ لأن من يقودها الأفراد المنضوون في حزب او جماعة معينة، فالدول والاحزاب والجماعات ايضا لديهم مراقبة ومحاسبة ومراجعة للنفس والحسابات حين التعرض للفشل والخسارة، فتتم المراجعة والمحاسبة لدراسة القصور والخطأ المرتكب. لذا ينبغي على الدول أن تراجع وتحاسب نفسها. ولكن بعض الدول، وبعض الحكام و الملوك، يأخذهم الغرور والعزة بالإثم، فلا يرعوون، بل تراهم يصرون على موقف وقرار خاطئ اتخذوه.



# الثقافة المهدوية في مواجهة الفتنة الطائفية



#### • الشيخ عبد الحسن الفراتي

ان من أجلى المظاهر المباركة للظهور الميمون وتأسيس الحكومة الكونية للامام المهدي –عجل الله تعالى فرجه الشريف – هو القضاء على الجاهلية وحميتها ووليدتها، الفتنة الطائفية، والعنصرية المقيتة، وتلك الظلمات المولدة لجهل المشرية وسفاهتها، تلك الجاهلية والسفاهة التي أنزلت المقام السامي للانسان، من ذروة الملكوت الى أدنى المراتب الحيوانية، بحيث يتلذذ بتعذيب المراتب الحوانية، بحيث يتلذذ بتعذيب وقتل الأخر من بني المسر، بل من ابن الدين

الواحد بدوافع جاهلية، دنيئة.

وقد تحدثت الكثير من الروايات والاحاديث الشريفة عن مكافحة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف للمناهج الجاهلية التي أطبقت على العقل الانساني، فهدرت الكرامة وجيّرت العلم والمعرفة لغير الطريق الذي رسمه الله - تعالى - ومضى عليها الانبياء والاوصياء والمصلحون.

#### • إزالة مظاهر الجاهلية والتخلّف

ومن مظاهر هذه الجاهلية المنتجة للتخلّف، والذي أنتج بدوره - وما يـزال-التطرّف والتحجّر، نذكر ما يلي:

أولاً: غياب المرجعية القيادية الرسالية، في حين ان اول سمات حكومة الامام المهدي حجل الله تعالى فرجه الشريف - هي تحديد الإمامة والزعامة، بما لا يكون مجال للشك والريبة.

ان الله تعالى وضع زعامة الحكومة الموحدة الكونية بعهدة عبده الصالح، الحجة ابن الحسن-عجل الله تعالى فرجه-إذ هو

الانسان الوحيد على وجه الارض الذي أقرّ الله سبحانه وتعالى معصوميته من الدنس والخطأ والعيب.

فقد روى يونس بن عبد الله الرحمن، ان الامام علي بن موسى الرضا، عليه السلام، كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر: «اللهم، فإنّ عبدك الذي استخلصته لنفسك واصطفيته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهّرته من الرجس وسلّمته من الدّنس...».(۱)

ان الامام المهدي- عجل الله تعالى فرجه الشريف- وبهذه الصفت المهيزة (العصمت) سيقطع الطريق امام دعاة الولاية والوصاية الجاهلية على العالم والامت، من أدعياء الدين نفاقاً وزوراً، وممن يمهدون لحكومة الفاسدين والطغاة.

ثانيا؛ انه سيظهر ليرتقي بالانسان الذي خضع للجهل والتحجّر والتضليل والميوعة، الى مدارج ومراقي العلم والمعرفة. انه نظير لجدة، الامام علي بن أبي طالب، عليه السلام، في العلم والمعرفة حيث تموّج



#### يظمر الإمام الحجة المنتظر، ليرتقي بالانسان الذي خضع للجمل والتحجّر والتضليل والميوعة، الى مدارج ومراقى العلم والمعرفة

العلوم العلوية في صدره. انه كنز العلم الالهي في الارض، ووريث جميع علوم الانبياء السابقين، وانه ملم بجميع زوايا وخفايا هذا العالم المترامى الاطراف.

عن الامام الباقر، عليه السلام، قال:

«اذا قام قائمنا، عليه السلام، وضع يده على

رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت

بها أحلامهم»، (العمام السجاد، عليه

السلام، قال: «العلم، سبعة وعشرون حرفاً،

فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، لم

يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فاذا

قام القائم أخرج الخمسة والعشرين حرفاً،

فبثها في الناس وضم اليها الحرفين حتى

يبثها سبعة وعشرين حرفاً». (ا)

ثالثاً: ومن أجل القضاء على جميع آثار وتداعيات جاهلية القرون والاعصار، ووليداتها المقيتة، فإن اصحاب الامام المهدى- عجل الله فرجه الشريف- يبايعون بأن: لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يسبّوا مسلماً، ولا يسفكوا دم مسلم من دون وجه حق، ولا يهدروا ماء وجه أحد، ولا يعتدوا على منزل، ولا يضربوا أحداً دون وجه حق، وألاً يكنزوا الذهب والفضة والقمح والشعير، وألا يأكلوا مال الفقير، وألا يشربوا الخمر، وألا يلبسوا الحرير والضرو، وألا ينحنوا أمام الذهب والفضة، والأيقطعوا الطريق على أحد، وألا يهددوا أمن الطرق، وألا يتبعوا المثلية، وأن يقنعوا بالقليل، وإن ينتصروا للطهارة، ويبتعدوا عن الدناءة، ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر و...»<sup>(1)</sup>. وهذا ما يفعل خلافه تماماً، التكفيريون والدواعش وحملة راية المشروع الاموي في مناطق مختلفة اليوم من بلادنا، مما يوضح التناقض بين المنهجين والمشروعين والرايتين.

كما أن الأمام المهدي- عجل الله تعالى فرجه الشريف- يتعهد بد أن يسلك طريقهم، وأن يلبس كما يلبسون، وأن يمتطي مركباً مثل مركبهم، وان يكون كما يريدون، وأن يقنع ويرضى بالقليل، ويملأ الارض قسطاً

وعدلاً بإذن الله، كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعبد الله كما يستحق والاّ يختار لنفسه حارساً وحاجباً و....،(°).

وهذا ايضاً، ما يفعل خلافه، أمراء البترول وسلاطين الجور الداعمين للفكر الطائفي والتكفيري، وكذلك ما يفعله شيوخ الفتنة ووعاظ السلاطين وأبواق الشيطان الذين يشرعنون لحكام الجور سياساتهم، وللجماعات التكفيرية، أعمال القتل والذبح على الهوية.

رابعاً: لقد كان المسببون الرئيسيون للضلال الفكري وقلب الحقائق وتغيير النصوص الدينية على امتداد التأريخ، ثلاث مجموعات هي:

أ- رجال الدين من عبدة الدنيا والتابعين للحكام الفاسدين، من شيوخ ودعاة الفتنت ووعاظ السلاطين كما اليوم. ب- الرأسماليون والمترفون، حسب التعبير القرآني؛ تجار المال المحرم والهوى والحروب والهيمنت، والغرب والاستكبار وأذنابه نموذجاً.

ج- الحكومات غير الاسلامية، والاسلامية، والاسلامية في الظاهر، والمتسترة المتسربلة بسربال الدين والشرع لتضفي الشرعية على سلوكها الفاسد. والحكومات الوراثية والعميلة للغرب، والمساهمة في اذلال شعوب المسلمين، خير نموذج على ذلك.

ومن أصعب نضالات الامام المهدي-عجل الله تعالى فرجه الشريف- هو مكافحة هذه المجموعات و أفكارهم الجاهلية والطائفية والاستكبارية، قديمها وجديدها، لأن هذا النضال يشمل كافة الاتجاهات الفكرية، والسياسية، والاقتصادية في مجتمعاتنا والتي تتلبس بلبوس الحق.

يقول الامام علي، عليه السلام، عن سلوك ونهج الامام صاحب العصر والزمان– عجل الله فرجه الشريف: «يعطف الهوى على الهدى، اذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن، اذا عطفوا القرآن على

الرأى».(۲)

وعن النبي الأكرم محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم الى كتاب ربي عز وجل».(٧)

خامساً: ان الأمن الفردي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي أصبح اليوم مهدداً في المجتمعات الانسانية، ولاسيما مجتمعاتنا الاسلامية بسبب محاولة الفكر التكفيري للهيمنة والسيطرة بالقتل والذبح والتهجير الطائفي، الا ان عصر الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو عصر إعادة الحق الى أصحابه، عصر نجاة المظلوم من الظلم، وعصر انقاذ الانسان من شرك الضياع والخراب، وعصر تحرر الانسان من قيود الدناءة والحضارة.

ان عصر الجاهلية الأولى قبل الاسلام، كان عصر الوحشية والخيانة والتدهور الامني والحرب وسفك الدماء، واليوم يشهد العالم المتحضر كل هذه الجرائم التي تقودها وتشرف عليها وتضع مناهجها، دول كبرى، كأنها تريد إعادة الحروب الصليبية بأسلوب جديد، وذلك عبر محاربة ومقارعة المسلمين من الداخل بواسطة تسليح الجماعات التكفيرية والدول المتخلفة لتقاتل جيرانها، كما يحصل اليوم ضد اليمن. (())

سادساً: إن عصر الجاهلية كان عصر انعدام الهوية والعبودية و وأد البنات وعصر ضياع الكرامة والشخصية الحقيقية للمرأة، وعصر التبرج واستمتاع الرجل بالمرأة بدافع الهوى والشهوة، فقام النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، بأمر من الله، بإدخال الأمل الى قلوب اليائسين والمضطهدين، وأعاد الشخصية والهوية الحقيقة للمرأة، فبرزت خديجة بنت خويلد، وفاطمة الزهراء، عليهما السلام، ملتحقات بأبرز نساء أهل الجنة بل سيداتهن، وبرزت نسوة عظام بفضل نور الاسلام.

## قضية العدد



#### • إعادة المرأة الى مكانتها اللائقة

كذلك من احدى ثمرات النهضة العالمية للإمام المهدي – عجل الله تعالى فرجه الشريف – تتمثل في اعادة الهوية والشخصية الحقيقية للمرأة بعد ان أغرقوها في تبرج الجاهلية بنالاولى والمعاصرة. ومن نماذج الجاهلية المعاصرة عند التكفيريين، التي أعادت المرأة الى عصر الجاهلية، من خلال ابتداع «جهاد النكاح»، وتنظيم رحلات لمئات

اذا اختلفنا، ان الامام علياً، عليه السلام، وعترة النبي هم الأولى بالخلافة بعد النبي، فلماذا لا نجتمع على قيادتهم الربانية اليوم، لا نفاذ المسلمين والعالم تحت راية الامام المهدى-عجل الله فرجه-؟

النسوة الفتيات من بلاد شتى، الى الاراضي التي يقاتل فيها الارهابيون التكفيريون، بهدف الترفيه الجنسي عنهم، بسبب انقطاعهم عن الحياة الطبيعية لفترات طويلة، تحت شعار ومسوّغ: «جهاد النكاح»! حيث يتم تزويج هؤلاء النسوة لمن يرغب باشباع غريزته الجنسية، ثم طلاقها بين يوم

في المقابل، فان المرأة في عصر الظهور، من انصار الأمام القائم - عجل الله فرجه الشريف - يستغرقن في العضة والعضاف، فيقول الامام الباقر، عليه السلام، عن

تلك النساء الطاهرات: «ويجيء والله شلاث مائة، وبضعة عشر رجل فيهم خمسون امرأة، ويجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف» ألى مختارة ينزلن لنصرة الحكومة الكونية الالهية للامام-عجل الله تعالى فرجه الشريف- مع السيد المسيح، الاكرم محمد، صلى الله عليه والله والله والله والله والله والله والله والله عليه المسلام، الى الارض، وعن النبي الاكرم محمد، صلى الله عليه والله وسلم: «ينزل عيسى ابن مريم بثمانمائة

رجل واربعمائة امرأة أخيار من على الأرض وأصلحاء من مضى».(١١)

#### • الثقافة المهدوية، جامعة للمسلمين

عودٌ على بدء، فان الروايات الصحيحة، عند المسلمين كافة مجمعة على خروج الامام، وصح منها المثات، منها (٣٣) رواية ناهيك عن الحسنة والمرسلة عند أهل السنة والجماعة، ومنها:

- قال الأمام احمد في مسنده: «حدثنا

محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري: قال رسول الله: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج من عترتي- او من أهل بيتي- يملؤها قسطاً وعدلاً كما مئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنه:».

- عن ام سلمت قالت: «سمعت رسول الله يقول:» المهدي من عترتى من ولد فاطمت».

- قال الحافظ ابن القيم

الجوزية في المنار المنيف، ص ١٤٧- ١٤٨، - عن جابر، قال رسول الله :» ينزل عيسى ابن مريم، فيقول اميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول:» لا إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الامة، وهذا اسناد

لهذا فان الامت الاسلامية جمعاء، مدعوة اليوم، لا سيما وان كبار زعماء الفكر التكفيري وائمتهم كأحمد بن حنبل وابن الجوزية يقرون بالامام المهدي- عجل الله فرجه الشريف- وخروجه، وانه من العترة الطاهرة، ومن ولد فاطمة الزهراء،

عليها السلام، فالأمت مدعوة بكافت مداهبها وطوائفها ان تترك المطاحنات الطائفية جانباً وتلجأ الى ثقافة الامام المهدي الوحدوية، الكونية، والورود في مدرسة الامام، عليه السلام.

فاذا اختلفنا في مكانة ومقام العترة؛ هل أنها أعظم من الانبياء أم لا؟ فهذا عيسى بن مريم ينزل ليصلي خلف ابن العترة الطاهرة المهدى المنقذ.

وإذا اختلفنا، أن الأمام علياً، عليه السلام، وعترة النبي هم الأولى بالخلافة بعد النبي، فلماذا لا نجتمع على قيادتهم الربانية لا نفاذ المسلمين والعالم تحت راية زعيم العترة الطاهرة اليوم وغدا الامام المهدى عجل الله فرجه الشريف.

واذا اختلفنا، ان فاطمة الزهراء، عليها السلام، هل ظلمت او هوجم بيتها وماتت ودفنت ظلماً وسراً، فإن المسلمين أجمعوا على عظمة ابنها وانه من ولد فاطمة

فلماذا يا ترى نتفرق ويكفّر بعض من شذاذ آفاق الامت، البعض الآخر، ليذبح أخاه المسلم؟

ان الثقافة المهدوية تدعونا الى ان نرتشف من معين أطروحة الامام عجل الله فرجه الشريف وننضوي تحت راية المبادلة وقبل فوات الأوان، تمهيداً وتعجيلاً لظهوره المبارك وتقديراً لسنة الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله وسلم، وعترته الطاهرة.

ا -فروع الكافي، ج٦، ص٠٠٠ ٢٨٠ -منظومة حقوق المرأة، ص٢٨٧ ٣- جمال الاسبوع، ص٥٠٧ ٤ -منتخب الاثر، ص٤٨٣ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ١

٦-كال الدين وتمام النعمة ، ص١١٥٧-بحار الانوار، ج٥٦، ص٢٢٣

٨- الجاهلية الحديثة (الثانية)، السياعيل حاجيات، موقع (موعود).
٩-اشارة الى محاضرة سياحة السيد المرجع المدرسي الاخيرة الذي اتهم بعض دول الخليج التي تقوم بحرب صليبية نيابة عن الغرب داخل البلدان
الاسلامية

۱۰ - معجم الامام المهدي، ج ۱، ص ۳۶

١١- بحار الانوار، ج١٠، ص١٠٤.

النهضة العالمية للإمام المهدي-عجل الله فرجه- تتمثل في إعادة الهوية والشخصية الحقيقية للمرأة بعد ان أغرقوها في تبرج الجاهليتين الاولى والمعاصرة



# مسؤولياتنا في عصر الغيبة؟

#### • أنور عزّالدين

هنالك عدة واجبات ومسؤوليات على عاتقنا في عصر غيبة الامام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه- لاسيها وان الشعوب الاسلامية تواجه أزمات خانقة، تمثل منعطفات تاريخية وخطيرة في حياتها.

ومن أبرز وأهم هذه المسؤوليات؛ الاستقامة على الطريق الذي رسمه لنا أهل البيت، والامام الحجة المنتظر، صلوات الله عليهم.

وهذا ما يأمرنا به ربنا - تعالى - في الآية الكريمة من سورة هود: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِوْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾، هذه الاستقامة تتأكد ضرورتها اليوم اكثر من أي يوم مضى من تاريخنا. وللاستقامة أمام الضغوط والتحديات، مصاديق، منها:

1- أن لا يفكر المؤمن باجتذاب الناس إلى الدين على حساب الدين، فقد حدث ذلك للدين المسيحي بعيد رحيل النبي عيسى، عليه السلام، إذ تنازل اتباع هذا الدين - ومن أجل الحفاظ على قالبه - عن أهم ما لديهم من معتقدات بخصوص توحيد الله تبارك وتعالى، فرضوا بتقاسم العقيدة العيسوية مع الامبراطور الروماني ومعتقدات الكافرة، فأصبح في هذه الديانة إلها وشريكاً للإله وواجهة للإله، وهكذا...! وهي الفكرة المتسربة من طبيعة الشرك الروماني ومن قبله اليوناني وخرافاته.

كما حصلت تجربة الاستقامة مع «أصحاب الأخدود»، و»أصحاب الكهف»، بقصتيهما المعروفة، واللّتين تناولهما القرآن الكريم بكل تمجيد وتعظيم، فقد أبوا على أنفسهم التنازل عن أي جزء من أجزاء عقيدتهم، فأصبحوا نموذجاً فذاً، يدفعنا الله نحو الاقتداء بهم في مجال الصمود والاستقامة، أمّا أولئك الذين اتخذوا من دينهم وسيلة للبقاء والوصول والتمكن من الدنيا الزائفة فلم يكن نصيبهم في القرآن الكريم إلا أن يسميهم بر «الضالّين».

ان الله تبارك وتعالى ينهى عن أن يكون دينه عرضة الاجتهادات الشخصية؛ مها كان الهدف من هذه الاجتهادات، وكذلك يأمر بالاستقامة لمواجهة التحديات، حتى روي ان رسول الله، صلى الله عليه وآله، قال بهذا الصدد: «شيبتني سورة هود» فقيل إيا رسول الله؟ فقال:

«لمكان آية فيها، ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾.

7- عدم الطغيان، وهذا يعني ان المؤمنين في بعض الأحيان يحققون النصر على أعدائهم، فيتمتعون بالسلطة والقدرة والإمكانات فتكون لديهم الدولة، مما يدفع بهم إلى الطغيان وممارسة الظلم والتكبّر، وهذا ما يحذرنا القرآن الكريم منه، ويأمر المؤمنين بالامتناع عن ذلك، لأنهم إذا ما طغوا وظلموا فسيخرجون عن نطاق الإيمان، ومن ثم ستضيع الجهود التي بذلوها في مسيرتهم.

٣- عدم الركون إلى الظلّمة: ﴿وَلاَ تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظُلَمُ وا ﴾، فالابتعاد عن الظالمين أمر صعب، وذلك لأنّ الإنسان الضعيف المعرَّض لهجوم الطغاة من شأنه الاكتفاء والاستسلام لأمر السلطات المتجبرة، ولكنّه بابتعاده عنها يكون قد وفّر في نفسه شيئاً من الحصانة ضد الاستسلام والانهيار.

3- إن الصبر من اعظم ما يتمتع به المؤمنون، لأنّ مثل الصبر من الإيان، كمثل الرأس من الجسد، وقد ورد عن المعصوم، عليه السلام، أنّه قال: «نحن الصبر، وشيعتنا أصبر، لأنّنا نصبر على ما نعلم وهم يصبرون على مالا يعلمون...».

أمّا الإنسان الجزع الهلع الذي يستعجل الحلول فإن من شأنه الضياع، وكم رأينا من الناس من حمل الرسالة ودافع وضحّى في سبيلها، ولكنه حينها لم يصبر تساقط، كها تتساقط أوراق الخريف، فهو لم يكن له من الأمر شيء، بل كان الأمر لله وحده لا شريك له، فهو الحكيم العليم الذي يقدّر ويرى الأصلح للمؤمنين، والله كها خلقهم يعرف كيف يقدّر لهم. وقد ورد في الدعاء: «اللهم اغنني بتقديرك عن تقديري وبتدبيرك عن تدبيري». فالمرء قد يبحث عن الغنا؛ جاهلاً عن كونه ضرراً له، وقد يستعجل النصر؛ غافلاً عن أنّه لما يحرز مقدماته بعد، وقد يبحث عن منصب وهو لا يعرف أن هلاكه المؤكد في هذا المنصب.

من هنا، فان الاعتباد والتوكل على الله والصبر في سبيله يضم في طياته ضرورة التخطيط للمسيرة الجهادية والحياة عموماً، ولكن التهور ومحاولة تقمص دور الخالق -والعياذ بالله من طبيعته ان يرمي بالمرء إلى المهاوي والضياع المطلق.



# قضية العدد



#### فمي ظل أجواء اليأس من التغيير الحقيقمي

# مل تستنشق الشعوب نسيم الأهل بعد نكبتما برياح الأزمات؟

#### • على جواد

من يلقي نظرة خاطفة على أوضاعنا، ليس في العراق وحسب، بل في جميع البلاد الاسلامية، يوجد المذهل من حجم الاحباط وعمق اليأس في النفوس من كل شيء فبعد ان ابتليت الشعوب بتجارب سياسية فاشلة، ودفعت ثمن هذا الابتلاء سيلاً من تقف اليوم مهددة بعقيدتها ومنظومة قيمها المقدسة، ومركز التهديد صادر من نفس القيمة الجاهلية التي حاربها الاسلام في فجر دعوته، وهي العنف والقسوة، بحيث بات العالم لا يشهد من الاسلام، المؤلفات العلمية والفكرية، ولا النهضات التنموية، وإنما حزّ الرقاب والقتل الجماعي بشكل أقرب الى المتميل «الهوليودي»، وتنشر الصور الى العالم أحمع.

فهل بعد كل هذه الاسقاطات، من أمل بالخلاص من هذا الواقع المرير؟

هنالك ليس فقط أمل في الخلاص والنجاة مما تعيشه الامت، وإنما أمل في النهوض من جديد والتطلع نحو أفق مشرق والتقدم خطوات ثابتة نحو مراقي التطور في المجالات كافت، وهذا لا علاقة له بالتحفيز

والتعبئة المعنوية، إنما صادر من حقيقة قائمة على الارض، لا نلمسها، بيد أنها موجودة بالفعل، متمثلة بالامام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه، الذي نعده المنقذ الحقيقي للبشرية جمعاء من ويلاتها وأزماتها.

فاذا كان الأمل في المنقذ والمخلص بهدف الخروج من الواقع المرير الذي نعيشه، فهذا يعني أننا نحتاج الامام، عجل الله فرجه، فقط لتحقيق ما نريده نحن، وما تمليه علينا مصالحنا، و يعيد لنا الراحة والاستقرار! وهذا بعيد كل البعد عن العدل والانصاف، لأن الحقيقة التي لا يجادل فيها أحد – حسب تصوري – أن الجميع يقرّ بمسؤولية الناس، بقسط كبير، فيما هم يعانون منه، بما يحملهم المسؤولية الاخلاقية، وحتى الشرعية بالتغيير والإصلاح.

وإذن؛ بالقدر الذي نرتقي الى فهم حقيقة «الانقاذ» للمسلمين، ولعموم البشرية، وان القضية لا تتعلق كلها، باستهداف اشخاص بعينهم، ولا تساعد أشخاصاً آخرين، إنما تقيم القسط والعدل، وتحكّم منظومة القيم والمبادئ التي ارادها الله للبشر. عندئذ نتمكن من تحويل هذه الحقيقة الى جملة مكاسب تساعدنا في النهوض والتقدم من جديد. وهذا ممكن جداً، بخطوات عملية منها:

#### • أولاً: الأمل وليست الأمنية

بسبب حدّة الازمات في بلادنا، باتت المسافة قريبة، وحتى لصيقة بين مفهومي الأمل والأمنية، فالواحد منًا يأمل الخير والأمان والاستقرار في مختلف جوانب حياته، لكن عندما لا تتحقق هذه الآمال بالشكل الصحيح والمطلوب، عندها نعرف أننا كنا نستريح الي أماني هي أقرب الى أحلام اليقظة من الأمل المقرون بالعمل، وهو الذي يدعونا اليه الاسلام من خلال الاحاديث الشريفة للمعصومين، وقبلها القرآن الكريم، عندما يحذرنا من مغبة السقوط في شراك اليأس. ومن بديع البلاغ القرآني أنه يبين هشاشة الأمنية وعدم جدوائيتها في ثلاث آيات، بتعبيرات مختلفت، فيما يتطرق الى اليأس، نقيض الأمل، في آيات أخرى، بل ويؤكد حقيقة باهرة، أن اليأس، الذي يعد من الافرازات النفسية لدى الانسان، بسبب عوامل متعددة، فانها تمثل دائماً المنطلق نحو الأمل المشرق وتحقيق الاهداف المنشودة. وأقوى مثال يورده القرآن الكريم، في أرقى الشخصيات الانسانية، وهم الانبياء؛ ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْنُسَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُــمْ نَصْرُنَــا...﴾، (سورة يوسف، ١١٠).

هذه الاصالة في المفهوم هو الذي يمنحنا



إن حاجة العالم الى القيم الانسانية، والحلول الجذرية الحقيقية، تعزز الاعتقاد بأن من يحظى بالقدرة على تحقيق كل هذه الآمال المنشودة للبشرية، ليس انساناً عادياً، بحاجة الى تحالفات وامكانات مادية معينة

> القوة الحقيقية في ميادين العمل والسعي دائماً للتغيير والتطوير. وهي نفسها تمثل عامل استيعاب عظيمة لأكبر أمواج الفتن والمشاكل التي نعيشها اليوم، بل حتى التي ربما تداهمنا غداً. ولا أدل على ما نقول؛ القرون الخوالي التي أعقبت غيبت إمامنا الحجت المنتظر، عجل الله فرجه، وما جرى على الأمت من ويلات ومحن، وتحديداً على الشيعة واتباع أمير المؤمنين، عليه السلام، لكن الي اليوم، نلاحظ، ويلاحظ العالم وجود التشيع على الارض بقوة واقتدار، في الميادين كافت، وهم يبشرون العالم بما لديهم من بديل حضاري متكامل للبشرية جمعاء ينجيهم من كل مشاكلهم، وقد لفت المفكرون والباحثون هذه النقطة، وعَزُوها الى عامل - من جملة عوامل- الأمل المتجذر من الايمان العميق بالقيم والمبادئ. فرغم ما واجههوه من الانظمة الحاكمة طيلة القرون الماضية، إلا انهم ما يزالون في الساحج، مع ثبات كامل في العقيدة، وتحقيق بعض التطور في الفكر السياسي والاجتماعي.

#### • ثانياً: الإيمان كله، لا بعضه

بما ان قضية الغيبة، والظهور، والمنقذ، من اساسيات الدين، فقد سبقنا الانبياء في البشارة بوجود المنقذ من آل محمد، الى جانب التصريح من نبينا الاكرم، والأئمة الاطهار، صلوات الله عليهم، فهذا يعني أن الايمان يجب ان يكون شاملاً لا تبعيضياً. فكما أن الصلاة يجب ان تكون مقرونة بالنهى عن الفحشاء والمنكر، فان التغيير الحقيقي المنشود في الامة، لن يمر إلا عبر الايمان بوجود المنقذ. وهذا الايمان تترتب عليه مسؤوليات والتزامات إزاء الامام الغائب، عجل الله فرجه، وهو ما يوجهنا اليه، علماؤنا الاعلام، بتقوية العلاقة بالامام من خلال أعمال عديدة نقوم بهافي مناسبة أو غيرها، مثل الأدعية والأذكار والصلوات وغيرها، بحيث تجعل الانسان يعيش حالة الانقاذ والنجاة يومياً، ويشعر، وهو يمارس دوره في

الحياة، وكأنه يشارك في عملية الانقاذ هذه، وليس متفرجاً ومترقباً لما سيحصل.

#### • ثالثاً: الايمان عن قناعة

ان القضية اكبر بكثير من مجرد افكار ونظريات، فربما يؤمن البعض بفكرة ما او نظريت، بدوافع عديدة، ربما منها لمصلحة لدوافع الانتماء القبلى والاثنى وغير ذلك، مما يجعل القضية عرضة للتغيير في أي وقت يستوفي فيه الانسان حاجته او تنتفى الحاجة اساساً من المصدر! وهذا ما يحصل كثيراً في بلادنا. كما انها لا تتحقق من خلال التبليغ للأحكام الشرعية والتثقيف على الالتزامات بالفرائض الدينية والقيم الاخلاقية، إنما من خلال تحقيق القناعة القلبية الكاملة، وهذا ما حصل مع النبي ابراهيم، وهو من الانبياء العظام وأولي العزم، فطلب من الله تعالى، أن يطمئن قلبه بالايمان في قدرته على إحياء الأموات، وكان ما حصل في القصم التي يذكرها القرآن الكريم.

إن حاجة العالم الى القيم الانسانية، والحلول الجذرية الحقيقية، تعزز الاعتقاد بأن من يحظى بالقدرة على تحقيق كل هذه الآمال المنشودة للبشرية، فضلاً عن الامت الاسلامية، ليس انساناً عادياً، يعود الى بلد معين -مثلاً - او بحاجة الى جملة تحالفات وسياسات خاصة وامكانات معينة وغير ذلك، إنما يمتلك ما يفوق كل ذلك من الامكانات المادية البسيطة. وحتى لا يجرنا الحديث عن آليات التغيير التي يتبعها الامام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه، في عصر الظهور، فهذه ليست من اختصاصنا، إنما نؤكد على أن المسار الذي يمضى عليه، هو امتداد للرسالة المحمدية التي اضاءت للعالم أنواراً في العلم والمعرفة ومنظومة القيم والاخلاق، وللدليل على ذلك، ما يشكو الكثير منَّا وجوده في الغرب وانعدامه في بلادنا الاسلامية، من قيم انسانية واستفادة كبيرة من العقل والارادة لتحقيق

قدر لابأس من السعادة والاستقرار للشعوب الغربية، وحتى الشعوب التي جربت النهوض والتقدم، مثل الشعب الصيني والكوري الجنوبي، وغيرهما.

وبعد كل هذا يتضح أن التحديات ومصيرها، لا يصدر من زمرة من المتطرفين التكفيريين، وربما أقل من ذلك؛ هم عناصر احترفت القتل تنفيساً عن جملة من عقد الحقارة والضياع التي عاشوها في بلدانهم، إنما هى بالحقيقة تعود الى جهات دولية تسعى جاهدة بكل ما أوتيت من قوة تفكير وتخطيط، لبسط هيمنتها على العالم الاسلامي، من خلال تفريغ هذا العالم من محتواه الحضاري والمعنوي، وتجريده من أي أمل في الحياة الهانئة والكريمة. ولا أدلُّ على ذلك، من تصدير الديمقراطيات بنسخها المشوهة الى دول لم تفقه شيئاً عن حرية التعبير والمشاركة السياسية بالشكل الموجود في الغرب. فتمّ استبدال ديكتاتوريات عسكرية وفردية، في بعض الدول، بدكتاتوريات حزبية وشخصية في ظل التجربة الديمقراطية المزعومة. فهل يجب ان نصدق أن هذه الديمقراطية، جاءت لتبشر بالخير والسعادة والتقدم لشعوبنا؟!

إن حالة الارتداد الجماهيري في جميع الثورات التي شهدتها بلادنا الاسلامية، على واقعها الجديد، واستذكار القديم المنهار، رغم مساوئه، لهي ظاهرة تنمّ عن عمق اليأس الذي يضرب الشعوب من وجود البديل الصالح الذي ينقذهم بشكل لا رجعة فيه، من جميع ازماتهم ومشاكلهم. وهذا تحديداً ما يريده الآخر المتربص بنا الدوائر، سواءً حصل هذا العوامل الداخلية وهشاشة الوضع النفسي بتخطيط مباشر منه وتنفيذ أيادٍ منه، أو بفعل العوامل الداخلية وهشاشة الوضع النفسي ال الحل لتصحيح المسار واحد ايضاً، وهو التسلّح بسلاح الأمل الثائر والايجابي البناء الذي يستوحي قوته من بركات وجود الامام الحجة المنتظر – عجل الله فرجه –.



#### قضية العدد

للبك ياباب الله وديان دبنه السلام عليك باخليف سرحقه السلام عليك باحجة الله ودليل أرادته السلام عليك ياتالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في أناء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يابقية الله في أرضه السلام عليك ياميثاق الله الذى أخذه ووكده السلام عليك ياومد الله الذي ضمنه السلام مليك أيجا العلم المنصوب والعلم الصبوب والضوت والرحيدة الواسعية ومدا غير مكدوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقد السلام عليك حين تقرأ ين السلام عليث حين تصلي وتقنت السلام عليك ن تركع ونسجد السلام مليك حين تهليل وتكبر ب ي اللبل أذا يغني والنهار أذا تعلى سلام عليك أيحا المشدم لهدك يامولاي أنى أشهد أن لا أيه ألا الله وحده لاشريك له وأن محمد عنده ورسوله لاحب ب ألا هو وأهله وأشعدك يامولاي أن غرب الاول والأخر وأن رجعتكم هن لاريب يا عا يا ايمانها لم تكن أمنت من حل أوكس ب وان الموت هن وأن تأكرا وند را هر، وأشهد حت حق وأن المراح هق والمرصاد هق برحق والمساب هق يرحد والنار دق بما هق يامولاي شفي من مالندم وسعا د على ما أشهدتك حربه وأنا ولى لك برى من تدوك يه والباطل ما أسخطنموه وأسروف ما أمرتم به بي مؤمنة بالله وحده لاشريك له وبرسوله بامولاى أولكم وأخركم ونصرني معدة لكم

السلام على دهيي المؤمنين ومبير الكافرين السلام على مهدى الأمم وجامع الكلم السلام على خلف السلف وصاحب الشرف السلام على حجة العبود وكلمة الحمود السلام على معز الأولياء ومذل الأعداء السلام على وارب الأنبياء وخاتم الأوصياء السلام على القائيم المنتظر والعدل المشتهر السلام على السيف الشباهر والتقمر الزاهر والنبور الباهر ألحلام على شمس الظبلام وبندر التمام السلام على ربيع الأننام وننضرة الأيام السلام على صاحب الصميصام ونبلاق النباج السيلام على البدين المأشور والكتاب المسطور السلام على بقيبة الله في ملاده وحجته على عجاده المنتبهي اليه مواريث الأنبياء ولديه موجود أثار الأصفياء السلام على المؤتمن على المسر والولس للأمير السلام على المهدى الذي وعبد الله عن وجل بيه الأميم أن يجمع به الكلم و وعدلا ويمكن لم أنك والأنحة من ويزم بقنوم الأث وتعالى في صلا والأخذ بسدى في وأخواتي اللومت

# النطروحة المهدوية الربانية وزيغ الندعياء



#### • السيد محمود الموسوي

«كل مدّعي المهدوية، والإمامة، وكل من يزيد في الأئمة أو ينقص، هو مبتدع ضال عن المنهاج الذي أسّسه رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وأكد عليه أهل بيته الأطهار، بخطوات فكرية محكمة».

لم يترك النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل البيت، عليه السلام، مسألت التحديات العقائدية دون أن يضعوا لها أسساً ويعبدوا لها طريقاً يحقق صحت مسارها ومسار كل معتنق لها.

فمنذ اليوم الأول من انطلاقة الدعوة

الإسلامية، برزتيار العداوة الذي اعتمد المجابهة المباشرة للدعوة الرسالية، ولما فشل في تحقيق غرضه في هزيمة من يحمل الراية، اعتمد سياسة التحريف، والتحريف هو عداء خفي، يبتغي ليّ المسار للوصول إلى غير الأهداف الإلهية، فكان جهاد النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، على التنزيل وتأسيس الدين وقيمه، فيما كان جهاد الإمام علي، عليه السلام، ومن بعده من الأئمة، على التأويل، أي على الإنطباق الصحيح لقيم السماء في الواقع، وقد أخبر النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، أمير المؤمنين بهذه الحقيقة، «أنا أقاتل على التنزيل وأنت تقاتل على التأويل».

فكان النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته واعين لكل ذلك أشد الوعي، وعملوا على تحصين العقول من التشويش والانحراف، وأسّسوا البناء الفكري الرصين ليحفظ الحق ونور الحق إلى آخر العصور، وهذه من أبرز مهامهم الرسالية سلام الله

فمن السياسات التحريفية التي يمكن أن يدخل منها الشيطان وأعوانه، أو يسوّل بها الشيطان لبعض البسطاء أو المصابين بلوثة الفكر أو القلب، هي إدعاء المقامات السامية المحورية في الدين، كي يكون الدين والمسلمون في قبضتهم، يسيّرونه إلى حيث يريدون، وبهذا تتحقق مآرب أعداء الله، سواء بيد عدو مباشر لله، أو بيد من يسيره الأعداء من حيث لا يشعر.

غستهالص

عدداضي

#### \* إحكام منصب الإمامة والمهدوية

وكي لا يتخلّل أحدٌ في هذا الفراغ، ولا ينصّب نفسه من لا نصيب له من شأن الولاية، عمد النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته، عليه السلام، إلى إحكام هذا المنصب، وصيانته من التحريف، سواء في النقيصة أو الزيادة، كل ذلك كي تكون محورية الإمامة آية محكمة لا ينفذ إليها المضلّون ولا يتخللها المشكّكون، فقطع الطريق على كل محاولات التحريف التي حاولت اختطاف منصب الإمامة.



الشخصنة الحقيقة في تحديد هوية الإمام المنتظر، عجل الله فرجه، هي تثبيت لفكرة المهدوية، فلا يمكن لأحد أن يسرقها من عقول وقلوب الموالين الواعين

فالروايات الواردة عن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وكذا عن أهل بيته، عليه السلام، التي ذكر منها صاحب كتاب منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر(١)، ثلاثمائة وعشرة أحاديث، أسست عملية الإحكام في الإمامة من خلال عدة تأسيسات:

ا/ أن الأثمة من بعد النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، اثنا عشر إماماً، عدد لا ينقص واحداً ولا يزيد، وربط هذا الرقم بآيات القرآن الكريم، عدد النقباء، الأسباط، الشهور، وكلها لا تتغير ولا تتبدّل، وهي معلومة مشهورة مسطورة في كتاب الله.

فقال، صلى الله عليه وآله وسلم،: «خلفاؤكم اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل».

٢/ حدد هويتهم العامة، بأنهم من قريش، وكذا حدد هويتهم الخاصة فإنهم من أهل بيته وعترته.

فقال الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم،» اثنا عشر خليفت كلهم من قريش» و «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفت»(٢).

٣/ حدد صلتهم به، بل وأسماءهمواحداً واحداً.

3/ أكد على أوّلهم وعلى آخرهم، فعلي، عليه السلام، هو أولهم، والمهدي هو آخرهم وقائمهم. كما فقال، صلى الله عليه وآله وسلم،: «يا علي أوّلهم أنت وآخرهم قائمهم».

ه/ حدّد موقعية المهدي وأنه هو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وهو الغائب المنتظر ولا أحد سواه، وعلى كل الناس أن ينتظروا خروجه هو بعينه، ليلتحقوا بركبه المبارك.

#### \* التحديات والغربلة الإيمانية

إن المؤمنين يعلمون بنور بصيرتهم بأن هنالك من سيخرج مدعياً الإمامة وخصوصاً المهدوية في عصر غيبته، وأن ذلك أحد مواطن الغربلة والامتحان الإيماني، فقد قال الإمام الباقر، عليه السلام،: «لا يكون فرجنا حتى تغربلوا، ثم تغربلوا، ثم تغربلوا. يقولها ثلاثاً. حتى يذهب الله الكدر ويبقى الصفو»، فالأصفياء هم الذين يثبتون على والايتهم المحكمة من الله ونبيه وأهل بيته، فينتظرون الضرج، وهو القائم الخاتم من الأئمة، عليهم السلام،. وقد قال الإمام الصادق، عليه السلام،: «طوبي لمن تمسّك بأمرنا في غيبة إمامنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية»، فالهداية العقائدية متحققة عند المؤمنين، وكل من يأتي بجديد في أمر الولاية فهو ضال لا يلتفت إليه بحال.

#### \* علامات الظهور تثبيت للمهدوية

لقد أكثر أهل البيت، عليه السلام، من ذكر علامات الظهور المقدّس لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وذكر العصر والزمان عجل الله فرجه وذكر الحوادث المرافقة لظهوره الشريف، وهذه العلامات أوضحت للمؤمنين على مر الزمان أن العالم ينتظر مهدياً واحداً محدداً، وهو من نسل فاطمة الزهراء، عليها السلام، وأبوه الإمام الحسين، عليه السلام، وقد ولد في عصره، وغاب عن الأنظار غيبة صغرى وتلتها غيبة كبرى، وسوف يظهر في آخر الأمر عندما يأذن الله تعالى، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

وهذه الشخصنة الدقيقة في تحديد هوية الإمام المنتظر- عجل الله فرجه الشريف- هي تثبيت لفكرة المهدوية، فلا يمكن لأحد أن يسرقها من عقول وقلوب الموالين الواعين، كما أن ذلك الظهور سوف يكون واضحاً غير ملتبس، لأن العلامات الحتمية التي سوف ترافقه هي علامات يستدل بها المؤمنون بل والتائهون، فلا غموض فيها ولا شك في ظهورها لكافة الناس.

#### \* أدعياء المهدوية

في عصر الأئمة كان الشيطان يدعو أولياءه للتلبس بلباس الإمامة من خلال التالي:

ا/ اغتصاب منصبها الدنيوي، وادعاء الشرعية للمنصب من أجل التحكّم في مسار الأمة الإسلامية ومنع الأئمة الحقيقيين من قيادة الأمة، وقد قام بهذه المهمة أمثال بني أمية، وبني العباس، وما زال الحكام يحاولون السيطرة على الخطاب الديني وتقييده من أجل أن لا يخرج عن عباءتهم خارج، فهذا هو المنهج، هو نفسه المتبع تاريخياً.

٢/ إدعاء الإمامة وإدعاء الأحقية، بطريقة التأويل الخاطئ بليّ الحقائق إلى جهة فرقة أو شخصية، لينسب لها الشرعية الإلهية، وبالتالي يمكنها التصرف في قيادة الأمة وإقصاء القيادة الحقيقية المتمثلة في أهل بيت النبوة وموضع الرسالة.

وقد قام بهذه المهمة العديد من الأشخاص، بدءاً بمدّعي النبوة والإمامة أو تحريف معنى النبوة أو الإمامة، أمثال مسيلمة، وسجاح، ومحمد بن ابي زينب



عبر السياسة الفكرية المتكاملة التي اتبعها النبي وأهل بيته، عليه السلام، بشأن الأطروحة المهحوية، أصبح الإمام المنتظر، عليه السلام، آية مُحكمة، يُردِّ بها كل متشابه

الأسدي(٣)، في عصر الإمام الصادق، عليه السلام، وأبي منصور العجلي الذي أسماه الإمام الباقر، عليه الإمام الباقر، عليه السلام، أنه «رسول إبليس»(٤) ولعنه، وعلي بن أبي حمزة البطائني الذي أسس الواقفية وأنقص من عدد الأئمة، وغيرهم.

وبعد الغيبة الكبرى لصاحب الأمرعجل الله فرجه- استغل الشيطان وجود
النفوس المريضة، وسوّل لها إدعاء المهدوية،
باعتبار أن الخفاء للإمام الحقيقي متحقق
إلى أمد بعيد، فاعتبر الفرصة سانحة لهدم
الولاية ومسار الحق الرباني، ولذلك خرج
الكثير من الأدعياء الذين باءت مشاريعهم
بالفشل وتلاشت من صفحات التاريخ، إلا
أنهم لوّثوا عقول بعض الضعفاء، ومازالت
بعض صباباتها الملوّثة تخدم الباطل وأهله.

ولكن أهل البيت، عليه السلام، كانوا على بصيرة بهذا الخط وهذا الانحراف، فأخبروا شيعتهم عن ظهور هؤلاء وحدروهم منهم، وأخبروا بأنه سيأتي من شيعتهم، من يدّعي المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، وحكموا عليه بالكذّاب المفتري، وقال الإمام الصادق، عليه السلام، عن العلامات الواضحات قبل خروجه كي يقطع الطريق على كل مدّعي الإمامة أو يقطع الطريق على كل مدّعي الإمامة أو المهدوية:

فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: لِلْقَائِم خَمْسُ عَلاَمَاتِ ظُهُورُ السُّفَيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ. وعنه، عليه السلام، في كمال الدين: «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات».

#### \* الهدم من الداخل

السياسة التي اتبعها أعداء الدين لهدم الدين، هي أن يقوموا بنخره من

الداخل، كي ينتهي إلى الضعف وعـدم القدرة على مواجهة التحديات وكي يسير في ركابهم، وهي سياسة هدم الدين باسم الدين، فهي أسهل طريقة لاجتذاب من كان لديهم الحس الديني، وجعلهم معاول هدم من غير أن يشعروا، وفي الحقيقة إن هذه السياسة هي تستفيد من الجذوة الإيمانية التي خلقها الدين في النفوس، ولكن مع تغيير اتجاهها نحو اتجاه آخر مختلف عن مقاصد الدين وعن حقيقة الدين، إلى أن ينتهى الأمر إلى تبنّى فرقة مغايرة أو مذهب آخر أو دين جديد. وهذا ما حصل مع العديد من الفرق التي خرج أدعياؤها باسم الدين في البدء ثم شيئاً فشيئاً ترى عجلتهم تسير باتجاه المقاصد الغربية ومقاصد أعداء الدين.

#### \* الزايد فينا كالناقص منا

عبر السياسة الفكرية المتكاملة التي التبعها النبي وأهل بيته، عليه السلام، بشأن الأطروحة المهدوية، أصبح الإمام المنتظر، عليه السلام، آية مُحكمة، يُردِّ بها كل متشابه، فعند تشابه الفتن وتتابعها على العقل، ما عليه إلا أن يرجعها إلى الفكرة المهدوية المحكمة، فإن وافقتها فقد وافقت الحق، وإن خالفتها فقد خالفت الحق، فلا مهدي قبله ولا مهدي بعده، فهو المهدي الخاتم سلام الله عليه.

لذلك فإن من أنقص من الإئمة عن عددهم الحقيقي الإثني عشري، وأنكر بعضهم كالواقفية والكيسانية والزيدية، كمن زاد فيهم وزادهم على الإثني عشر، فهم سواء في بعدهم عن الحق وفي انحرافهم عن أمر الولاية والمهدوية المقدسة.

وهذه الحقيقة يذكرها الإمام

الحسن العسكري، عليه السلام، بوضوح تام لا لبس فيه، فقد سأل الإمام الحسن العسكري أحد أصحابه عمن وقف على أبي الحسن موسى بن جعفر ،عليه السلام، «وكان عمه قد توفي» قائلاً: أتولاهم أم أتبرأ منهم؟

فكتب له العسكري ،عليه السلام، "لا تترجم على عمّك، لا رحم الله عمّك، وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء فلا تتولاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً.

سواءٌ من جحد إماماً من الله، أو زاد إماماً ليست إمامته من الله، أو جحد، أو قال: ثالث ثلاثت.

إن جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا، والزايد فينا كالناقص الجاحد أمرنا» (ه). وقد بينت الروايات أن أولهم علي، عليه السلام، وآخرهم القائم، وعدتهم اثنا عشر، فالزيادة عليهم جحود لأمرهم، عليهم السلام.

#### \* عالم دين من البحرين

(١) إلى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، أفرد المجلد الأول كله للروايات الناصة على أثمة الإثني عشر بالعدد والمواصفات والشخوص.

(٢) راجع صحيح مسلم وصحيح البخاري وسنن الترمذي وسنن أبي داود والمعجم الكبير والصغير وغيرهم من كتب العامة.

(٣) انظر اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) للشيخ الطوسي، حديث ٥٠٩ صفحة ٣٠٢ وحديث ٥٢١

(٤) رجال الكشي، ح٤٦٥ ص٣٦٩

(٥) الخرائج والجرائح ٢٥٢/١ و كشف الغمة ٣١٩/٣.

# عين المهدي، عجل الله فرجه الشريف، تحرسنا

#### • السيد هادي الموسوي

روى العلامة المجلسي في كتابه «بحار الأنوار»،عن الشيخ شمس الدين بن محمد بن قارون، قال:

كان في مدينة الحلّة رجل، يقال له: «أبو راجح الحيّامي»، وحاكم ناصبي اسمه «مرجان الصغير»، وذات يوم أخبروا الحاكم بأن أبا راجح يسبّ بعض الصحابة، فأحضروه وأمر بضربه وتعذيبه، فضربوه ضرباً مهلكاً على وجهه وجميع بدنه، فسقطت أسنانه، ثم أخرجوا لسانه وأدخلوا فيه إبرة عظيمة، وثقبوا أنفه، وجعلوا في الثقب خيطا وشدّوا الخيط بحبل، وجعلوا يدورون به في طرقات الحلّة والضرب يأخذه من جميع جوانبه، حتى سقط على الارض.

فأمر الحاكم بقتله، فقال الحاضرون: إنه شيخ كبير، وسوف يموت من شدة الضرب وكثرة الجراحات، فتركوه على الارض، وجاء أهله وحملوه إلى الدّار، وكان بحالة فظيعة لا يشكُّ أحد أن الرجل سيفارق الحياة، مما نزل به من التعذيب الوحشي.

وأصبح الصباح، وإذا الرجل قائم يصلي على أحسن حاله، وقد عادت إليه أسنانه التي سقطت، والتأمت جراحاته، ولم يبق في بدنه أشر من ذلك التعذيب!

فتعجب الناس من ذلك، وسألوه عن واقع لامر.

فأخبرهم أنه استغاث بالامام المهدي، عجل الله ظهوره، وتوسل إلى الله - تعالى - به فجاءه الامام الى داره فامتلأت الدار نوراً.

قال ابو راجع: فمسح الامام بيده الشريفة على وجهي، وقال لي: اخرج وكِدَّ على عيالك فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون. ورآه محمد بن قارون وقد عادت إليه نضارة

الشباب، واحمر وجهه واعتدلت قامته.

وشاع الخبر في الحلّة، فأمر الحاكم بإحضاره، وكان قد رآه يوم أمس وقد تورّم وجهه من الضرب، فلما رآه صحيحاً سلياً ولا أثر للجراحات في جسمه، خاف الحاكم خوفا شديداً، وغير سلوكه مع شيعة أهل البيت، عليهم السلام، وصار يُحسن المعاملة معهم. وكان أبو راجح، بعد تشرّف بلقاء الإمام، كأنه ابن عشرين سنة، ولم يزل كذلك حتّى الوفاة .(1)

#### • العبرة من القصة:

عناية الامام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه، بشيعته لا تنقطع عنهم لحظة واحدة، سواء على المستوى الشخصي أو الجهاعي، بالدعاء والارشاد أو الحضور المباشر أو عبر الكرامات التي تكررت وتحدث عنها كبار علمائنا الأجلاء وخيار الشيعة، ومن هذه الامور حلّ المعضلات والمشكلات ودفع الاخطار والامراض الخطيرة ، وعادة ما تكون الإجابة أسرع من الامام، حروحي فداه عندما يكون الشخص على يصدق و إخلاص وإلحاح مبتعدا عن المحرّمات بصدق و إخلاص وإلحاح مبتعدا عن المحرّمات والذوب.

فعلى هذا الأساس أعطى الامام الضهائة بحفظ شيعته كها جاء في رسالته الثانية للشيخ المفيد - طاب ثراه-: «لأننا من وراء حفظكم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسهاء، فليطمئن بذلك أولياؤنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب».

١٢٦ شمس الإمامة وراء سحب الغيب ص١٢٦.





الدكتور راشد الراشد في حوار مع مجلة «الهدى»؛

# عندما تخلّت الأمة عن مسؤولياتها حدث التراجع ولا يمكن استعادة الكرامة إلا بالتصدي وتحمل المسؤولية

• في خضم الاحداث المتسارعة والمتشابكة في الساحة، تـزداد الرؤيـة ضبابيـة والازمـات تعقيـداً، رغـم انتشـار وسـائل الاعـلام وسـهولة التواصل السـريع عبـر العالـم، إلا ان الغريـب حقـاً؛ أن شـعوب العالـم عامـة، وشـعوبنا الاسـلامية خاصـة، لا تـزداد عـن الحقيقـة إلا بعداً، بسبب فقـدان المعاييـر الصحيحـة والاحتـكام الـى غيـر القيـم والمبادئ. ومـع قـرب ذكـرى مولـد منقـذ البشـرية صاحـب العصـر والزمـان الإمـام الحجـة المنتظـر، عجل الله فرجـه، اغتنمنا فرصـة وجود الدكتـور راشـد راشـد، الكاتب والباحـث الاسـلامي مـن البحريـن، فـي كربـلاء المقدسـة، فـي محاولـة لبلـورة العلاقـة بيـن «المنقـذ» وعصـر الظهـور، وبيـن الواقـع الـذي تعيشـه شعوبنا والعالـم، فـكان الحـوار التالـي.

#### • أجرى الحوار: حسين محمد على

• بالرغم من التضحيات التي تقدمها الشعوب على أمل الخلاص من واقعها الفاسد، نلاحظ أنها دائماً أول من يدفع ثمن المشاكل والازمات والحروب، فهي لا تصنع الحدث، إنها يقع عليها الحدث، ما السبب في هذا المال باعتقادكم؟

#### - هنالك سببان؛

الأول: عندما تخلّت الشعوب عن تحمل مسؤولياتها تجاه أوضاعها وحدثت النكسة في أن الغرب تحديداً، استطاع ان يهيمن على هذه الشعوب وأن يبعدها عن مصادر القرار والسيادة، سواءً في قرارها

السياسي، او الاجتماعي، او الاقتصادي، او الثقافي كما استطاع الغرب من استخدام الشقوة لإلغاء قدرة الشعوب في ممارست دورها، وإبعادها عن دورها.

الثاني: بث الفكر الانهزامي في الأمت، وإشاعت روح الاستسلام، التي سعى لها الغرب، و بالنتيجة كان للأمت، اضافة الى الفوارق في ميزان القوة مع الغرب، استسلمت للكثير من الافكار الانهزامية والاستسلامية، واستراحت الى ثقافة تبرير خنوعها واستسلامها عما يجب ان تتصدى له وتتحمل المسؤولية في ساحة الماحهة.

في السنوات الخمس الماضية، عندما انطلقت الهبّات الجماهيرية والشعبية، في تونس واليمن ومصر والبحرين وسوريا،

استغل الغرب، ايضاً، استراتيجيات تحول دون تحقيق الشعوب انتصارات لهذه الهبّات الجماهيرية، وحدث ما سُميّ بـ «الثورات المضادة»، الهدف منها أن لا تقوم قائمت للشعوب العربية والاسلامية لتصل الى مصادر القوة والنفوذ، والسيطرة على مقدراتها وثرواتها، فابتدعت استراتيجيت الثورات المضادة من داخل الشعوب، وعندما لم تنجح هذه الاستراتيجية في عدد من البلدان، عمد الغرب هذه المرة، الى استراتیجیت جدیدة، باسم «استراتیجیت الحرائق المشتعلة»، ومن الأمثلة على ذلك؛ تشكيل جماعات «داعش» و»جبهت النصرة» وغيرهما، بهدف التفتيت من الداخل، ومن ثم إضعاف الأمة وشعوبها، وإبعادها عن أيت اسباب قوة وقدرة لديها.



ولكن؛ مع ذلك، فإن بارقة الأمل الموجودة اليوم، هي في بروز فكر متصدّ، يتحمل المسؤولية، من خلال انتشار فكرة المقاومة، التي تتصدّي لفكرة الاستسلام والهزيمة والقبول بالامر الواقع.

وما نقرأه اليوم من مشهد، أن هنالك في الامة اليوم، روحاً جهادية دخلت في صلب المعادلة، بعد أن تمّ إبعاد الأمة طيلة أكثر من ألف عام، عن مسرح التفاعل مع الاحداث، وتزريق افكار تبريريت، تبرر عدم المواجهة وفكرة الاستسلام والهزيمة

• الاحتكام إلى منطق القوة، بفعل القوى المضادة للتغيير الجماهيري، اشعل الجماهير عن اهدافها الحقيقية بمقارعة النظام الفاسد وتحقيق التغيير والإصلاح، لذا فهي اليوم تواجه «مشكلة داخل مشكلة». كيف تنظرون الى منطق القوة كعامل حسم؟

- تحدث الخطاب القرآني في الآية الكريمة: ﴿ وَأَعِدُّوا لَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾، (سورة الانضال/٦٠).

ان البلد الغنى بالشروات والقدرات، لا يمكنه الحفاظ على ثرواته وقدراته اذا كان ضعيفاً. وللأسف الشديد، نحن، منذ أمد بعيد، نواجه أطماع وصراع إرادات، فلا يكفى حسن النية او القيم الاخلاقية المجردة، دون ان تحميها و تمدّها بأسباب القوة لكى لا تسهل عملية اعتداءات الطامعين في شروات ومقدرات الأمة.

الضعف الذي نشكو منه طيلت السنوات الماضية وحتى الآن، إن الغرب لا يريد لأي من الدول الاسلامية ان تكون في موقع القوة، لذا نلاحظ طيلة القرن الماضي عدم وجود جيش عربي او اسلامي حقيقي قادر على الدفاع عن نفسه فيما اذا تعرض الى اعتداءات وتهديدات حقيقية، ولا يستطيع درء المخاطر الحقيقية التي تتهدد وجوده. ويتم تكريس هذا الواقع بناءً على لعبة توازنات تحفظ هذا الضعف. وقد اكتشفنا مؤخراً كيف أن الانظمة

اذا كانت الامة تتعرض لدسائس ومؤامرات من قبل أعداء الأمة، فانت بأمس الحاجة لإعادة التوازن في القوى لردع الطامعين في خيرات الاوطان، من خلال امتلاكك ما يردعهم

"

السياسية العربية تهاوت بفعل الهبّات الجماهيرية، وبانت هشاشتها في جزئية مهمة تسمى «الدولة»، وقد يتم تحطيمها الآن لمزيد من الضعف في الدولة.

لذا فإن الحق لا ينتصر بمجرد الأماني والأحلام، او أنك صاحب النبل وحسن النوايا، وبذلك تتمكن من الحفاظ على كرامة الاوطان، والحفاظ على ثرواتها ومقدرتها. لنذا فأنت تحتاج الى القوة للدفاع عن النفس، كما تحتاج الى القوة لحماية المنجزات والمكتسبات في الامة. أما اذا كانت الامة تتعرض لدسائس ومؤامرات من قبل أعداء الأمت، فأنت بأمسّ الحاجة لإعادة التوازن في القوى لردع الطامعين في خيرات الاوطان، من خلال امتلاكك ما يردعهم. فاذا تعجز عن الدفاع عن نفسك، فانك تعطى العدو الفرصة للسيطرة عليك واستعبادك.

• هنالـك ثلاثـة شـعوب في المنطقـة تخوض صراعاً مريراً من أجل البقاء، الشعب العراقى والشعب اليمني والشعب البحريني، ما هي الأدوات المفضلة باعتقادكم، لتوفير عامل القوة الحقيقى لدى هذه الشعوب، في مقابل عوامل ضغط تواجهها من الانظمة احياناً ومن الجماعات التكفيرية احياناً اخـری.

- ان التكفير والطائفية والمذهبية، هي

عناوين تغطى صراع الارادات، ففي القرن الماضي، وتحديداً في بداية الثمانينات، كانت اليافطات، تحمل عناوين مثل: «الشيوعية» و»الجيش الأحمر»، وغيرهما، كما كانت هنالك يافطات بعناوين «القومية» و»العروبية» و»الناصرية»، كما كان هنالك الخطاب العنصرى، المتعلق بالفارسية والمجوسية والصفوية وغيرها، وبتقديرى؛ كل ذلك، يمثل يافطات لتمرير شيء يتعلق بالسيطرة والنفوذ، فاذا تطلب اليوم شعاراً دينياً، او سياسياً، مثل «الديمقراطيم»، فأن الحكومات والانظمة لا تتوانى في اتباعه واستخدامه، لأن الأولوية لديها هي السلطة والحكم، وليس شيئاً آخر، فاذا تعرّضت السلطة للتهديد فإنهم مستعدون لارتكاب مجازر بشرية مريعة. وإلا ما الذي يرسل سبعة جيوش الى البحرين لقمع الناس لانهم يطالبون باستحقاقات وطنية ودستورية، وان يكون لهم دور في بلدهم.

وطيلة عشرة قرون، كانوا يقولون: «لا يجوز الخروج عن ولى الأمر»، و» لا يجوز عدم طاعة ولى الأمر»، ويستدلون بالآيت القرآنية، ﴿أَطِيعُوا اللهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأُمْرِ مِنْكُمْ ﴾، (سورة النساء/٥٩) لأستصدار هذه الثقافة، ولتثبيت عرش الحاكم بحيث لا تجوز مخالفته حتى وإن كان ظالماً فاجراً، مغتصباً للسلطة والنظام السياسي بغير وجه حق، لكن نجدهم اليوم، ونظراً لحسابات الربح والخسارة، وحسابات النفوذ، عمدوا الى تحطيم هذه القاعدة، ودعم من يقاتل ويسفك الدماء من اجل إسقاط بشار الأسد - مثلاً - وايضاً إسقاط القذافي، مع أنى لا أدافع عن هؤلاء، بيد أن هذه الاحداث تؤكد أن دعاوى الطائفية والعنصرية والقومية، مجرد يافطات لأهداف على الارض للسيطرة وإخضاع الآخر، وليس شيئاً آخر، لذا نلاحظ المجازر المروعة والذبح بالجملة، كما حصل في مجزرة «سبايكر» في العراق عندما تمت إبادة اكثر من ١٧٠٠ انسان باطلاق رصاص عشوائي، وهذا يؤكد أن القضية لاتتعلق

نحن لا نستطيع ان ندافع عن اعراضنا وكرامتنا ونحن أمة مستضعفة لا تمتلك من اسباب القوة شيئاً، لذا نحتاج الى التنظيم بالاستفادة من التجارب الناجحة



بدین، بقدر ما هو مرتبط بصراع ارادات وسیطرة ونفوذ.

• الذين يقتلون ويبادون بالجملة في بلادنا الاسلامية ينتظرون البديل والمنقذ، كيف يمكن صياغة بديل ينقذ هذه الشعوب عما تعيشه من ماس ووسلات؟

- البديل يكمن في ثلاثة عوامل:
الاول: تنظيم هذه الشعوب لنفسها.
والثاني: زيادة منسوب الوعي بين ابناء
الأمة، لما يحاك ضدها من مؤامرات،
والعامل الثالث: ﴿وَأَعِـلُوا هُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَةٍ ﴾. نحن لا نستطيع
ان ندافع عن اعراضنا وكرامتنا، ونحن
أمة مستضعفة لا تمتلك من اسباب القوة
شيئاً، لذا نحتاج الى التنظيم بالاستفادة
من التجارب الناجحة، مثل تجربة حزب
الله في لبنان، وحتى في اليمن، ففي هذين
البلدين هناك أوجه تنظيم لطاقات شباب

هنا أشير الى نقطة مهمة؛ إن ديننا لا يجيز الاعتداء ابتداءً على الأمم الاخرى، كما لا يجيز اعتداء البشر على بعضهم البعض، وبالنتيجة هنالك فلسفة مفادها؛ أنك طالما تستطيع ان توجد القوة للدفاع عن نفسك، حتى لا تسهل عمل الطامعين

في خيراتك، فإن هذه العملية تصبح من أوجب الواجبات.

فمن خلال هذه العوامل الثلاثة، نستطيع ان نحمي ونصون منجزات الامة وثرواتها.

• الماسي والمحن التي تعيشها الأمة دفعتها لأن تفكر دائماً بقرب يوم الظهور، و وصول المنقذ، متمشلاً بالامام الحجة المنتظر حجل الله فرجه لينقذهم من الفتن والحروب. ما هي رؤيتكم الى هذه القضية؟

المسألة اعتقادية، فنحن نعتقد بوجود منقذ للانسانية من هذه الآلام والغصص التي تتجرعها بسبب جهل البشر وبالتائي هي عقيدة تتعلق بما وردنا من احاديث وروايات تتعلق بمن سيخرج ليملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أما توظيف هذه القضية في صراع الارادات بالشكل الحالي، فان فيه مخاطرة كبيرة جداً، لاننا نلاحظ عندما تشتد الازمات وتحتدم المواجهات، نجد هذه الافكار تقفز بقوة الى الواجهة، ففي بداية انتصار الثورة الاسلامية في ايران قفزت الحرب العراقية الايرانية، حيث قفزت هذه الحرب العراقية الايرانية، حيث قفزت هذه الخكرة مرة اخرى وبقوة، وأنه «اذا اشتعلت

النيران بين فارس والعرب فإن الظهور قريب...»! وجاء الاعتداء على الكويت ايضاً من قبل صدام، وعندما اشتعلت آبار النفط، ايضاً قفزت الفكرة من جديد، بانه «اذا رأيتم النيران مشتعلة....»! وهكذا كلما اشتدت الازمات تبرز هذه الافكار وخطورتها انها تأتى في وقت تحتاج فيها الامة لتتسلح بأسباب القوة، بينما هذه الافكار تعبئ الناس باليأس وليس الأمل، بانهم غير قادرين على المواجهة في صراع الارادات، لذا فهم ينتظرون «خشبة للخلاص»، توهمهم بأن هناك من سيخلصهم غداً او بعد غد من جحيم اعتداءات الاعداء. فبدلاً من أن تدرس الأمة المخاطر التي تتهددها وتضع خارطة طريق للتفوق في صراع الارادات وتتحمل المسؤولية، نراها تستريح على فكرة أن هنالك من سينقذها من هذا الجحيم، فيما اعداؤنا يتسلحون تقنياً وتكنولوجياً، يتآمرون ويتحالضون، يجمعون المال بالحلال والحرام بأي طريقة، من اجل التعبئة وشراء الذمم والضمائر، ويخططون ليل نهار، لكى يحتلوا اراضينا وبلادنا، ويهيمنوا علينا. هنا أؤكد على أن فكرة ظهور المنقذ،

هنا أؤكد على أن فكرة ظهور المنقذ، كفكرة عقائديت، ربما تتحقق بعد سنت وربما بعد الف سنت او مليون سنت، لكن لا ينبغي أن تتحول الى ثقافت أمت، من أجل أن تتخلى وتتنصل عن مسؤوليتها



# بدلاً من أن تدرس الأمة المخاطر التي تتهددها وتضع خارطة طريق للتفوق في صراع الارادات وتتحمل المسؤولية ، نراها تستريح على ووق فكرة أن هنالك من سينقذها من هذا الجحيم

وتبرر عجزها، ففي فلسفة الانتظار لا أحد يمنعك من أن تتسلح بأسباب القوة لتدافع عن نفسك، ولذلك أن ترادف عملية الانتظار، العجز والإعاقة، تمثل مفسدة في الاتجاه المعاكس لهذه الفكرة العقائدية الكبرى.

من هنا؛ أرى ان الذين يصرون ويشتغلون ليل نهار لترويج فكرة «أننا في عصر الظهور»، ليس لديهم أي مشروع يتعلق بالمواجهة، مع إيماننا بأن عصر الظهور، بدأ منذ الغيبة الكبرى للإمام المنتظر – عجل الله فرجه – وسيأتي اليوم الذي يظهر فيه، ولكن الذين يمتهنون هذا العمل، ويشيعون هذه الفكرة بالطريقة السلبية»، ليس لديهم مشروع للمواجهة.

• ما هي الخطوات التي توفر للأمة الشروط المطلوبة لتكون مؤهلة فعلاً ليوم الظهور؟

- ان نكون امتً مؤمنة متحملة للمسؤولية من خلال قوة التنظيم، تنظيم ارادة الأمة وحشد طاقاتها، وتعبئتها وتمكينها.

مثال ذلك؛ الآخذ التي وردتنا من بعض الشخصيات العلمائية على ثورتنا الشعبية في البحرين، على «أنكم لا تمتلكون السباب اسقاط نظام الحكم في البحرين فلماذا ورطتم انفسكم... ففي الإجابة على هكذا سؤال؛ نقول: كأن هذا الخطاب يطالبنا بالاستسلام للأمر الواقع، ولقدرنا يسلط علينا حثالات فاسدة، وكأننا المكانات والقدرات، من المفترض أمة عاجزة، والامر الأخر؛ بأنه اذا لم تكن الايكانات والقدرات، من المفترض ان يكون صاحب الاعتراض هو من يمدنا بالمال والسلاح والإعلام وسائر الإمكانات، فهذه مسؤوليته، ولذلك نحنُ في زمن الانتظار لم يقل لنا احد: اتركوا اسباب

القوة والتحضير والجهوزية والاستعداد، ولم يطلب منا أحد عدم التمكين وهذا من أهم الواجبات في زمن الغيبة، فالذي لا يستطيع ان يكون في مقدمة الامة في المواجهة بامكانه الدعم من الجبهات الخلفية، لا ان يبرر التقاعس وعدم تحمل المسؤولية، بحجة أننا في زمن الانتظار، والمحصلة؛ تتعرض الامة للاغتصاب والنهب والاستضعاف، وتتعرض ارواح الناس الى هذه الحروب العبثية، بسبب اننا أمة قد تخلت عن مسؤولياتها في بناء قدراتها ومنعتها.

إذن؛ نحن مطالبون بالتفوق، وهذا التفوق يتطلب تنظيم امورنا. و الله الله في نظم امركم وهذه وصيد من سيد المتقين، كما نحن بحاجة الى التخطيط ووضع استراتيجيات وخارطة عمل لتوجيه طاقات الامة وتعبئتها وتمكينها من اجل الدفاع عن كرامتها وعزتها.

• ضمن عوامل التغيير لواقع الأمة، كيف تنظر الى وسائل إعلامنا، وهل هي بالمستوى المطلوب؟ وكيف يمكن ان تكون عاملاً لإشاعة روح الأمل في النفوس؟

اذا أردنا ان نقيم الدور الذي يقوم به الاعلام في زمن، ما زلت أعده، زمن الاستضعاف، نحتاج الى عمل كبير جداً للنهوض بمستوى الوعي الذي أشرت اليه، فما زالت بعض وسائل الاعلام تعيش في واد بعيد جداً عن المعارك الاساسية التي تواجه الامة والتحديات التي تواجهها. فالبعض ينفّث عن صراعات بينية داخلية، لا تسمن ولا تغني من جوع. فيما البعض الآخر، يعكس ثقافة ليست لها صلة بالواقع، لا تؤثر فيه ولا تتأثر منه، قليل ذلك الاعلام

الرسالي المسؤول الذي يتحدث في سياقات المواجهة والتحديات الكبرى التي تواجه الامة، ولذلك نحن نحتاج الى نهضة وعي كبيرة جداً في نفس الامة، وبالذات النخب المثقفة والمتصدية لخطابنا الاعلامي سواء السياسية والدينية والثقافية لتضعه في مكانه الصحيح، لا ان تنزلق الى الانشغال بأمور جانبية. وبالتالي نحنُ نتطلع الى نهضة حقيقة في وعي ووجدان الامة لترتقي الى مستوى التحديات وان تكون متفاعلة مع هذه التحديات وتجيب على متفاعلة مع هذه التحديات وتجيب على ثغرات هائلة تصنعها هذه التحديات في عقل الامة وفي وجدان الامة وفي نفسية الامة، لا ان تكون منفصلة ومنعزلة او تعيش مجمدة في حوادث التاريخ.

#### • كيف تنظرون الى رسالة علماء الدين والمثقفين و دورهم لمواجهة حالة التشاؤم والاحباط لدى الشعوب؟

في ظل ضخامة التحديات القائمة اليوم التي وصلت الى مراحل بشعت بوحشيتها ودمويتها، لابد للعلماء والخطباء والمثقضين، أن يدركوا طبيعة وحجم هذه التحديات لكى يتعاطوا معها من منطلق المسؤولية الاخلاقية والادبية والرسالية، لمواجهة هذه الاخطار و ردع تهديداتها عن الامة، وعن الحضارة والعقيدة، وبغير ذلك فاذا عاش الخطيب او المثقف او الاعلامي او السياسي، منفصلاً منشغلاً بالقشور، ومنشغلاً بالصراعات البينية، ربما في لحظة من اللحظات تبتلعهُ وتبتلع امتهُ من جذورها، تحديات خارجية هي اكبر بكثير اليوم من ان نلهو عنها بخلافات جانبية او معارك ليست من صميم هذه التحديات.

أن الاعلام اليوم يتم توجيهه، كما هنالك حرب الشائعات، فيما البعض يتكلم



اليوم عن «أن المعركة شيعية - سنية»، في حين أنها لا علاقة لها بالشيعة ولا بالسنة، فضى فلسطين، التي هي جزء من تحديات الامة الراهنة، ليست هنالك علاقة للمعركة الدائرة بالقضية الطائفية، وكذلك الحال في تونس، أو في ليبيا، وكما أشرت آنضاً؛ انما هذه يافطات فقط تستخدم في بازار السيطرة. مثال ذلك الثورة الجماهيرية في البحرين، فهى تطالب باستحقاقات وطنيت، فتتهم بأنها طائفية، مع انها الآن دخلت عامها الخامس ولم ترفع شعاراً طائفياً او مذهبياً واحداً، إنما كل شعاراتها وطنية. لذا من الخطأ ان يهب أي منّافي تحدي معركة عملاقة وضخمة بنفس طائفي ومذهبي، فيما الأعداء يحاولون استفزازنا في هذا الاتجاه. من هنا نعتقد ان المعركة تتعلق بالسيطرة والنضوذ، ولا يعنيهم ان تكون شيعياً او سنياً او حتى شيوعياً، طالما انت مستضعف وخاضع للسيطرة والنفوذ، اخضع ولا يهم ما تعتقد به وتؤمن به، ولك ما تشاء، ربما اذا اردت ان تبنى اكبر حسینیت او مسجد او مأتم او صومعـــت او

معبد، فإنهم سيساعدونك في بناء ذلك طالما انت خاضع بلا ارادة بلا حول ولا قوة. فالمعركة اذاً؛ ليست سنية - شيعية، لأن من يقودها اليوم من النظام السعودي والقطري، لا يعنيهم لا السنة ولا الاسلام، وهذه الأسر معروفة بفسادها الاخلاقي قبل فسادها السياسي وفسادها الاقتصادي، فضلا عن أني لا اعتقد أن الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، يهمه اليوم ان نصلي اليوم خمس ركعات او ثماني او الفرحة، بينما هم مستعدون لارتكاب الفرحي لا فرق لديهم، اذا شعروا أنهم مصالحهم ونفوذهم في خطر.

وعليه؛ يجب أن يرتقي إعلامنا بوعي هذه الامم الى مستوى التحديات الكبرى، لا يجب أن نصدق أننا اليوم امام معركة مذهبية لندافع عن مذهبنا وعن طائفيتنا، المطالب تتفوق على العرق واللون والاثنية، أن الاوطان والانسانية تتعرض للتمزق اليوم، كما تتعرض كرامة البشرية والحضارة الانسانية للعدوان والانتهاك، وليست طائفة بعينها.

• هـل مـن قاسـم مشـترك تجتمـع حولـه الأمـة لتتخلـص مـن ثقافـة اللامسـؤولية، وتنطلـق لمواجهـة التحديـات؟

- هناك تحديات داخليــــ، ويحـــاول الخصوم و الاعداء، الاستفادة منها لاشعال المعارك البينية، وإحداث انهيارات وتشكيك، فالآخر يقود اعلاماً عالمياً، ولديه المليارات يوظفها لخلق كيانات ومؤسسات في داخل مجتمعك، لذا من اجل زيادة منسوب الوعى، لابد ان نرتضع عن الخلافات الجانبية، وان لا ننجر الى معارك ليست هي ساحات المعارك الحقيقية بالنسبة الينا، إنما نتجاوزها، وهذه مسؤولية ضخمة جداً تحتاج الى عمل كبير ومنظم، يستهدف الارتضاء بوعي الامت بحيث تكون على مستوى حجم التحديات والمخاطر القائمة حولها، وبالتالي تستطيع ان تشخص بعض ادوات خصوم الامة وأعدائها، الذين يزرعون المؤسسات والشخصيات و الافكار الهادفة ربما الى

ان يشتري بالمال السياسى القذر عشرات





التشويش أو صرف الانظار عن الأمور الأكبر، او ربما لزعزعة الثقة بالذات للتشكيك بسلامة المنهج والرؤية، وهناك علماء نفس وعلماء اجتماع يشتغلون ليلأ مع نهار لتحطيم هذا المجتمع من داخله، يعنى هناك حرب شاملة موجهة، تستهدف هذه الامت في اوطانها، وفي افكارها وفي معنوياتها، وأخطر هذه الحروب ما يتصل بالحروب النفسية، مستخدمين أسلحة التشكيك والاشاعات وغيرها، بهدف احداث هذا الانهيار واليأس بداخل نفوس الأمة، والإيحاء لها انها غير قادرة على التصدي والنهوض والمواجهة. لذلك فهي حرب شاملة، نلاحظها في جانبها الدموي الوحشى على الارض، وهناك حرب خفية غير مرئية، ولكنها ترتكب مجازر بالفكر وفي الاعتقادات وفي الروح، عندما يتسلل الاحباط واليأس في نضوس الامة.

وهذا ما نتعرض له في البحرين، حيث نواجه هذه الحرب القذرة التي تريد ان يتسلل اليأس الينا، باننا غير قادرين على التغيير، فاذا دبّ اليأس والاحباط في نفوس الامة، وحدث الانهيار المعنوى، سيكون الانهيار المادي سريعاً، وهذا ما يحصل حتى عند الانبياء والرسل، عليهم السلام، وهي حقيقة يشير اليها القرآن الكريم: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلَ ﴾، (سورة يوسف/١١٠) لان العدو يستهدف احداث انهيارات معنوية، فاذا يئس الناس، يستسلمون «عن يدٍ وهم صاغرون» الى من يحتل بلادنا، ومن ينهب ثرواتنا. لذا تحتاج الامة الى جرعات ضخ من الوعي الذي يضعها في مكانها الصحيح، لتفهم طبيعة وحجم هذه التحديات ونوع المخاطر التي تتعرض لها ومسؤولياتها بشكل محدد تجاه هذه المخاطر والتحديات، وما يحصنها معنوياً وأخلاقياً للثبات في المواجهة.

• هـل تـرون مـن قـدرات حقيقيـة في افـراد الأمـة، مـن شرائـح الشـباب أو المـرأة للتفاعـل مـع الاحـداث وخـوض المواجهـة؟

- الأمة تمتلك من الموارد الطبيعية والبشرية الخير الكثير، واذا ما استطعنا ان نوجهها التوجيه الصحيح، فيما يحميها ويحمي ويصون كرامتها واوطانها، ستجدهم في المقدمة.

اليوم فتوى المرجع السيد السيستاني-حفظه الله- بالجهاد الكفائي، واستجابت الامة، أعادت التوازن الى موازين القوى اليوم في العراق، وبالتالي هذه الامت لديها الكثير، بيد أنها تحتاج الى التنظيم والى الوعى والتعبئة، كما تحتاج الى التمكين، ولذلك نحن لا نريدان نستجلب مرتزقت ليدافعوا عن مقدساتنا وعن أوطاننا وفيها الملايين الذين اذا ما تم توجيههم بالشكل الصحيح، واذا ما ارتضع منسوب الوعى بما يرفعهم الى مستوى ادراك ما يستهدفهم من تحديات تتهدد وجودهم ووجود امتهم ومقدساتهم، سينطلقون الى جبهات المواجهة، وهذا ما حدث في العراق، وهذا ما حدث في لبنان، وإلا كيف استطاع حزب نشأ من الصفر بأن يقف ويواجه كل هذه التحديات؟ إن المبررات الأخلاقية والشرعية كلها قائمة، بلد يتعرض الى الاحتلال والانتهاك، في كل لحظة، وهذه اسباب كافية لشحن طاقات الامة وتوجيهها نحو مواجهة العدو. وفي اليمن اليوم ايضاً تبرز المعركة عندما تتلخص فيها كرامة الامة والمبررات الاخلاقية والشرعية لمواجهة العدوان، ورد الاعتداءات، تجد الامة تلتف حول مشروعها، ولذلك الامة فيها ما يضوق حتى حاجاتنا الى المواجهة، اذا احتاج العدو

الآلاف من المرتزقة من هنا وهناك، فنحن نستطيع ان نجند طاقات الامة ونعبئها اخلاقياً ودينياً بما يبرر التبرير الاخلاقي والشرعى لوجودهم في الخطوط الامامية للمواجهة عن العقيدة والدين والأوطان، وحماية النات وردع الاعتداءات على الكرامة والعرض والشرف والناموس، إنما كان الخلل، في عجز النخب خلال العقود الطويلة من أن صياغة قيادات قوية ومتصدية. فعندما حاول الامام الخميني الراحل، التصدّى لنظام حكم الشاه في ايران، قيل له ايضاً: «كيف تستطيع ان تهزم اقوى خامس جيش في العالم»؟ فهو لم يحمل سلاحاً على منكبه، ولم يكن لديه دبابة ولا مدفع، لكنه قاد الامة ووظف طاقاتها لدحر الفساد والظلم الذي كان قائماً، واستطاع أن يخلق الانتصارات. وهذا ما نحتاجه نحن تحديداً، فيما لا يريده الأعداء لانهم لا يريدون لهذه الثقافة من وجود، و لكي لا تقوم قائمة لنا كأمة قوية مقتدرة تستطيع أن تردع العدوان وان تدافع عن نفسها. ولكن نحن في بدايات هذا التحول الكبير، فنحن لسنا كالأمس، اليوم لدينا ثقافة مقاومة، ونعتز بانتماءاتنا، كما نعتزٌ بهويتنا كأمة واحدة، ندافع عن مقدسات هذه الامة ونختزن ثقافة هائلة نستمدها من هذا الاسلام العظيم. تقول الآية الكريمة: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّـةً وَاحِـدَةً وَأَنَـا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾، (سورة الانبياء/٩٢) وإذن؛ فان التحديات التي تستهدف الفلسطيني اليوم هي بوضوح، نفسها التي تستهدف العراقي، وهي التي تستهدف البحريني، وهي التي تستهدف اليمني، ومصادرها واحدة، وبالتالي من الخطأ الفادح ان نختزل كل ذلك في إطارات مذهبية أو أثنية.



# حوارات حول القرآن (۲۷)



# ين إنسال خالج الجهير

﴿ وَٱلنِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴿ وَهَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿ وَٱلنِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ وَأَلَا الْإِنسَانَ فِي الْحَسَنِ تَقَوِيمٍ ﴿ وَٱلنِّينِ وَٱلزَّيْنَ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

# حوارحول سورة التين

تمهيـد: ســورة التيـن المباركـة مكيـة؛ نزلـت بعــد ســورة البــروج، آياتهــا (٨). ترتيبهــا النزولــيـ (٢٧). وترتيبهــا فــيــ القــرآن الكريــم. (٩٥)

و ورد في فضل هذه السورة المباركة عن الإمام الصادق، عليه السلام، أنه قال: من قرأ "و التين" في فرائضه و نوافله، أُعطي من الجنة حيث يرضَّه». ‹›



علمي رصين لا ينتفع بها شيئا، و القرآن الكريم يمنحنا ذلك الاطار. أرأيت لو لم تعرف نفسك من انت، ومن أين جئت، و الى أين تذهب، وماذا يُصلحك، وماذا يضرّ بك، كيف تستطيع ان تنتفع بمعلوماتك عما حولك؟ فهل تفيدك معرفة الدواء لو لم تعرف المريض و منه

و سورة التين تهدينا الى بصيرة النات؛ و التي هي تمهيد لبصائر الحياة؛ بل هي خلاصته، و هذا هو الإطار العام لهذه السورة الباركة.

• قَسَماً بالفاكهتين

\* لماذا افتتحت همذه السورة

المباركة بالقَسَم بالتين و الزيتون؟ - تفتتح هذه السورة بالقسم (٢) بما يصلح اطارا لهذه البصيرة، فما هو التين

يصلح اطارا لهذه البصيرة، فما هو التين و الزيتون؟

تتميز الفاكهة عن سائر أنواع الطعام بسهولة تناولها دون معالجة فاللحم لا يستساغ نياً، و الحبوب بحاجة الى معالجة و إعداد؛ بينما العنب - مثلاً يُجنى و يُؤكل بلا معالجة؛ بينما تتميز أنواع من الطعام بإمكانية تخزينها و بزيادة فوائدها للجسم؛ بيد أن ألوانا من الفاكهة تجمع الى ميزاتها كفاكهة، ميزات الطعام، و ذلك بإمكانية تخزينها و غناها بالمواد الضرورية للجسد، و منها التين؛ فهي سهلة التناول كأنها قد

\* إعداد: جواد السيد سجاد الرضوي

• الاطار العام

\* ما هو الإطار العام لهذه السورة المباركة؟

- من لا يضع معلوماته في اطار



منعت بقدر فمك، طيبة المذاق، جليلة الفائدة، تجفف لأوقات الحاجة. (٣)

و قد روي عن رسول الله، صلى الله عليه وآله، في فضلها انه قال:

« لو قلت ان فاكهت نزلت من الجنت لقلت هذه هي، لان فاكهت الجنت بلا عجم (٤)، فكلوها فإنها تقطع البواسير، و تنفع من النقرس».(٥)

و كذلك فاكهم الزيتون التي هي من أعظم الفواكه نفعا للجسد و بالذات لأن زيتها يعتبر الدهن النادر الذي لا يضر الجسد شيئا.(1)

و جاء في حديث مأثور عن النبي، صلى الله عليه وآله، أنه قال:

« كلوا الزيتون و أدهنوا به فإنه من شِجرة مباركة «.<sup>(٧)</sup>

#### • الأرض بعد الطعام

\* ماذا أراد بقوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ ولماذا القَسَم به؟

- في كنف جبل مشجّر تحلو الحياة لما فيه من فوائد و منظر و حماية. من هنا؛ جاء ذكر الطور بعد ذكر طعام الانسان؛ فقال ربنا: ﴿ وَطُورِ سِينَ ﴾.

و قيل في معنى «سينين» الحُسَن باللغة السريانية، و قيل: ان كل جبل ذي اشجار مثمرة يُسمى بسينين؛ فقد قال مقاتل و الكلبي: «سينين» كل جبل فيه شجر مثمر. (^)

#### • السلام بعد الأرض

\* أيضا؛ أقسم بالبلد الأمين في قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾؛ فلم هذا القسم بالتحديد؟

الصورة تنسجم مع القسم بالتين و الزيتون و طور سينين من جهة، و بالبلد الأمين من جهة أخرى؛ حيث قال ربنا سبحانه: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأُمِينِ ﴾.

ردلك ان أصول مدنية الأنسان؛ هي: الطعام، و الارض، و السلام. فاذا كان التين و الزيتون مَثلَيْن لأرقى أنواع الطعام، و كان طور سينين مَثلًا لأحسن الأراضي و أكثرها بركة؛ فان الليد الأمين مَثلًا لأفضل البلاد و هي بلاد الأمن، و يتناسب هذا الاطار مع محور السورة المتمثل في خَلق الانسان بأحسن تقويم؛ ذلك لان تسخير الحياة بأحسن تقويم؛ ذلك لان تسخير الحياة له، وأن إعداد طعامه و ارضه، و توفير الأمن، وتوفير وسائل المدنية له بعض جوانب حسن صنعه اليه، و جميل عطائه له.

وقد فسرت هذه الكلمات تفسيرات أخرى لا تتنافى وسعت كلمات القرآن وتخومها المتعددة، فقالوا: «البلد الامين»: مكت، شرفها الله و «طور سينين «: الجبل الذي نادى الله -جلّ ثناؤه - فيه موسى، عليه السلام. أما «التين» فقيل: انه البيت المقدس، او المسجد الحرام، او مسجد دمشق؛ بينما الزيتون الجبل

الذي عليه بيت المقدس، او ان التين هو مهبط سفينت نوح، عليه السلام، حيث جبل الجودي.

و جاء في روايت مأثورة عن النبي، صلى الله عليه و اله، أنه قال:

« أن الله تبارك و تعالى اختار من كل شيء أربعة؛ إلى أن قال : و اختار من البلدان اربعة: فقال تعالى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُ وَنِ \* وَطُورِ سِحِينِينَ \* وَهَالَّ مِنْ الْمُلَلِدِ الْأَمِينِ \* وَطُورِ سِحِينِينَ \* وَهَالَا الْمُلِدِ الْأَمِينِ ؛ المدينة (٩) و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: المدونة، و هذا البلد. الأمين: عكة» (١٠)

#### • قوام الروح

\*إذًا؛ كيف ذكر السياق نكسة الإنسان في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ بعد أن رفعه إلى أحسن خلق سوى؟

- قَسَماً بتلك الديار المقدسة، و قسَما بتلك النعم التي تصنع حضارة البشر ﴿لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم﴾: خلقا سويا حسنا.

و تتجلى قدرة الله في صنع جسده (۱۱)، من استقامة قامته، الى شبكة أعصابه، الى قدرات مخه، الى مرونة جسمه و ما فيه من قدرة احتمال للظروف المختلفة، مما يدل على انه قد أُعد لدور أعظم من مجرد دوره الحياتي أو البنائي؛ انه ليس مجرد فرد متطور، انه مخلوق مكرم، سخر

#### من لا يضع معلوماته في إطار علمي رصين لا ينتفع بهًا شيئا

الله له الأحياء و النباتات و الطبيعة، فاذا دوره الحقيقي ليس في جسمه و انمافي روحه؛ في تلك الومضة المباركة من نور المشيئة التي مُنح من دون سائر الأحياء؛ في ذلك القبس من نور العقل و العلم و المعرفة الذي زُود به و مُيز به عن سائر الخلائية.

وهذا المعنى هوالذي ينسجم مع سياق السورة، فالقوام الحسن الذي مَنَّ الله به على الانسان ليس تقويم جسده فقط؛ لأن هذا التقويم مقدمة لما هو أهم وهو قوام روحه؛ والأن المؤمن و الكافر يشتركان فيه، و لا معنى لرد الكفار و حدهم الى أسفل سافلين.

#### • ضيف الله

\* مَن المخاطّب في قوله تعالى: ﴿ فَهَا يُكَذُّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ ؟ و لماذا هـذه اللهجـة الشديدة في الخطاب؟

- المخاطب في الآية الكريمة هو الإنسان؛ فإنه قد خُلق ليكون ضيف ربه الأعلى في جنان الخلد؛ ليكون جليس مقعد صدق عند مليكِ مقتدر؛ ليكون مثل ربه العظيم؛ يقول للشيء :كن؛ فيكون؛ ليكون في خط ذلك الانسان الذي يعرج الى ربه و يعرج حتى يكون قاب قوسين أو أدنى.

#### • أجر غير ممنون

\* لعل قائلاً يقول: ما دام الانسان قلد خُلق في أحسن تقويم؛ فليترك نفسه مع الأقدار تحمله أنَّى اتجهت؛ فلاأذا يُرد إلى أسفل سافلين كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفُلُ سَافِلِينَ ﴾ أليس

- كلا؛ إذ ان ذلك يؤدى به الى أسفل سافلين؛ فلا بد من الوعى و النشاط حتى لا يهبط الى الدرك الأسفل، و مَثَلَهُ في ذلك مَثَلَ الذي يوضع على قمة جبل سامق؛ فتهب عليه عاصفة شديدة؛ان لم يستخدم كل وعيه و قوته و عزمه لطوحت به الى الوادي.

و لكن هذه الفرصة المباركة التي مُنحت له تنعكس تماماً عندما لا يستفيد منها؛ فيكون كالمتسلِّق جبلاً عظیماً إن زلت قدمه هوی الی الوادی السحيق، و ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُـــُّ رَدَدْنَاهُ أَسْفُلَ سَافِلِينَ ﴿ الْي أَيِن ؟ الْي جهنم و ساءت مصيرا، حيث يتمنّى لو یکون ترایا.

وهكذا استثنى الذكر « الذين

الذين يبقون في القمة حيث جعلهم الله؛ فقال: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَسْرُ مَمْنُونِ ﴿ لا الصَّالِحَاتِ فَأَهُمْ أَجْرُ غَسْرُ مَمْنُونِ ﴿ لا ينقطع أجرهم، و تتواتر عليهم نعم الله. أُوليس ربنا لا تزيده كثرة العطاء إلا جودا و کرما؟

لابد من الوعي و النشاط

حتى لا يهبط الإنسان إلى

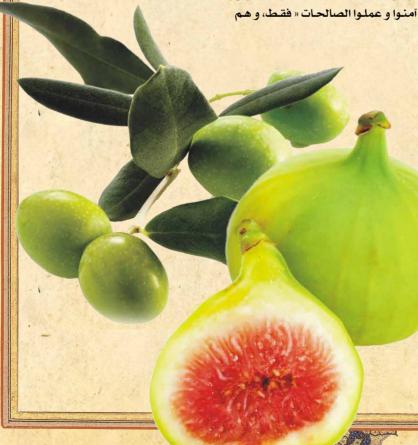
الدرك الأسفل

#### • التكذيب بيوم الجزاء

\* مَن المخاطب في قوله تعالى: ﴿ فَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ ؟ و ما المراد بالدين؟

- المخاطب في الآية الكريمة هو الإنسان، و أراد بالدين الجزاء (١٢٠)، و لكن

لا يحتاج أي حيوان الى العناية في أمور حياته بقدر ما يحتاج الانسان.



الذين آمنوا و عملوا الصالحات هم الذين يبقون في القمة حيث جعلهم الله

> فالطفل البشري تتضاءل احتمالات بقائه من دون عناية مناسبة قد يظل يعتمد على والديه فترة طويلة؛ كما ان الانسان نفسه لا يملك وسائل دفاعية كافية في مقاومة سائر الأخطار؛ بينما أوتى كل حيوان أدوات كافية للدفاع؛ بينما أوكل هذا الأمر بالنسبة الى الانسان الى عقله و ذكائه؛ كل ذلك يدل على انه مخلوق متحضر، يحتاج في وجوده وفي تكامله الى النظام.

﴿ فَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾؛ أي: فما الذي يدعوك الى تكذيب الجزاء أيها الانسان؟! ومن دون الايمان بالجزاء لا يمكن ان يبقى الانسان حيث جعله الله في قمة الخلائق؛ كما انه من دون الايمان بالجزاء لا معنى للالتزام بالدين (الشريعة) بينما الدين ضرورة عقلية يهتدي اليها الانسان.

أليس الانسان قد خُلق اجتماعياً فهو بحاجة الى نظام، و أفضل نظام هو الذي يوحى به الرب.

أُوليس في الانسان فرص التكامل الروحي و التقرب الى الله؟ فهو - إذاً-بحاجة الى رسل و رسالات ينجزون له هذه الفرص.

و من جهة أخرى، ألا تجدون الانسان كيف ينهار الى منتهى الوحشية و الفساد من دون روادع، فيستخدم ذكاءه و قدراته في تدمير نفسه ١٩ ألم تر كيف نشر الفساد في البر و البحر؟! ألم تسمع أنباء الحروب العالمية ؟! أولم تقرأ عما يُعده لنفسه من وسائل التدمير ؟! كذلك يشهد على ان هذا الكائن العظيم لا يتكامل إلا بنظام الهى عظيم؛ انه من دون الدين سفينة جبارة بلا ربان؛ طائرة كبيرة بلا طيار؛ فما هو مصيره يا ترى؟!

- لولا الجزاء الموعود لكان خلق الانسان عبثاً أو حتى ظلما؛ سبحان الله! فكيف يتساوى عند الله من يهبط الى أسفل سافلين فينشر الفساد في الارض، و من يتسامى الى قمة الخير و الإحسان؟ إن آيات الله في الخليقة تهدينا الى ان ربنا هو أحكم الحاكمين؛ فتشهد ذلك على انه جعل لهذا الانسان جزاءً يبلغه في يوم الدين و ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾.

وجاء في الحديث عن قتادة: وكان رسول الله، صلى الله عليه وآله، إذا ختم هذه السورة قال: «بلى؛ وأنا على ذلك من الشاهدين «. (۱۳)

(١) تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٢٠٦. (٢) قالوا: لله - تعالى-أن يُقسم بها يشاء

#### • الجزاء الذي يبلغه

\* و لم الاستفهام التقريري في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسُ اللهُ بِأَحْكُمُ الحاكمين ﴾؟

من خلقه، وليس لخلقه أن يحلفوا إلا به-. (٣) التين من فصيلة التوتيات، يُزرع في بلدان الشرق الأوسط، يُؤكل أخضر ويابساً.

(٤) العُجُم : النواة.

لا يتساوى عند الله مَن

يهبط إلى أسفل سافلين و

مَن يتسامى إلى قمة الخير و

الإحسان

(٥) تفسير نور الثقلين، ج٥، ص٧٠٦.

(٦) الزيتون من فصيلة الزيتونيات، يُزرع في بلدان الشرق الأوسط. يرمز ورقه منذ القدم إلى السلام. و الزيتون اسم الثمر و الزيت دهنه.

(٧) تفسير القرطبي، ج٠٢، ص١١٢.

(٨) تفسير القرطبي، ج ٢٠، ص١١١.

(٩) أي: المدينة المنورة.

(١٠) مجمع البيان، ج١، ص١٢٥.

(١١) يقصد: جسد الإنسان.

(١٢) لمفردة الدين عدة معانٍ في القرآن الكريم؛ و هي: أصول و فروع الشرائع. الطاعة. الجزاء. الحساب. الحُكْم. دين الملك: شرع الملك. دين الحق: طاعة الحق. يوم الدين: يوم الجزاء. دينهم: جزاؤهم. الدين القيم: الحساب المستقيم. دين الله: حُكْمه. (۱۳) تفسير مجمع البيان، ج١٠، ص

#### • تبيين السورة

﴿و ﴾: قسماً بفاكهم ﴿التِّس وَ ﴾: قسماً بفاكهم ﴿الزُّيْتُونِ وَ﴾: قسماً بجبل الـ ﴿ طُورِ ﴾ الذي يقع في وادي ﴿سِينِينَ ﴾: سيناء؛ حيث نادي الله - جل ثناؤه - فيه النبي موسى، عليه السلام، ﴿ وَ ﴾: قسماً ب ﴿ هَــذَا الْبَلَـدِ ﴾: مكت المكرمة ﴿ الأمين ﴾: الأمن لمن دخله؛ و جواب القسم: ﴿ لَقَـدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أُحْسَن تَقُويم ﴿: أحسن قوام في جسمه، وفي عقله، وفي روحه؛ ليكون ضيف ربه الأعلى في جنات الخلد.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ ﴾: تركناه إذا لم يستفد من الفرصة المباركة

التي مُنحت له، إلى ﴿أسفل ﴾: أدنى ﴿سافلين﴾ في نار جهنم، و ساءت مصيرا؛ ﴿إِلاَّ﴾ الذين يبقون في القمة و هم ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَ ﴾ هؤلاء ﴿ لَمُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾: غير مقطوع، و تتوالى عليهم نِعَم الله؛ ﴿فَاللَّهُ اللَّذِي ﴿ يُكَذَّبُكُ ﴾: يدعوك - أيها الإنسان- أن تكذب ﴿ بَعْدُ ﴾ أن ظهرت آيات الله هذه عندك ﴿ ب ﴾ يوم ﴿الدِّينَ ﴾: الجزاء ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَم الحَاكِمِينَ ﴾ بأعدل العادلين؟ بلي؛ و من عدله أن جعل لهذا الانسان جزاءً يبلغه في يوم الدين؛ وهو يوم الجزاء؛ و هو يوم





#### اضاءات تدبرية



# • ان الله سبحانه يدعو الناس للاقتداء بأعظم أنبياءه ورسله، مما يحدو بالمرء ان يكون دقيقاً في اختيار الأسوة الحسنة، وان لا يجعل أمر ذلك السطحي السطحي



# منهجية الاقتداء في القرآن الكريم

يحاكي اباه بممارسة مهنته ومزاولة عمله - أياً كان- ويستمر الطفل في الاقتداء بهما حتى تبنى شخصيته كنسخة عن شخصية أبويه، مؤمنين كاناً أو كافرين، وكما في الحديث النبوي: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه أو محسانه».(۱)

وبمزيد من الاحتكاك بالمجتمع تزداد حالة المحاكاة لدى الطفل، فينمو وتنمو معه هذه الحالة، التي يتقمص عبرها شخصية أناس يحبهم ويرغب أن يكون كأحدهم، وبالرغم من ان هذه الحالة تبدأ عفوية، الا أن توجيهها يبقى بيد الانسان ذاته، فيكون هو المسؤول عن اختياره للقدوة المناسبة.

وكما لم يغفل الله سبحانه عن الحاجات المادية للانسان، فوفّرها له بأفضل ما يكون، لم يغفل ايضاً عن حاجاته المعنوية والنفسية، فواتر اليه انبياءه ورسله وانزل عليه الشرائع

تلو الشرائع، ليحفظوه من الانحراف ويقوّموا مسيرته نحو الخير والصلاح، ومن ذلك حالة الاتباع لديه.

وحيث كان الانسان يخطئ الاختيار- بطبيعته الجهولة والعجولة- دلّه البارئ - سبحانه - رحمةً منه، على من يصلحون للاقتداء والتأسي، فلم يكتف بانزال الكتب و مواترة الشرائع، بل أرسلها عبر رجالٍ من لحم ودم، يبلّغون الدين الصحيح، ويطبقونه على انفسهم أولاً، لكيلا يتحجج الناس بعدم امكانية تطبيق الدين وأنه مثالياتٌ لا يمكن للانسان ان يصل اليها، أو انهم يجهلون كيفية التطبيق لما ورد في يجهلون كيفية التطبيق لما ورد في الشرائع وغيرها، وبكلمة؛ لكيلا يكون للناس حجة على الله سبحانه.

وبعد كل ذلك، من ارسال الرسل والشرائع، أمر الله سبحانه أن يقتدي الناس بالانبياء والرسل، ويجعلوهم نماذج يقتدى بها في حياتهم، قال الله سبحانه: ﴿ فَلَ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

خلق الله الخلق و أودع فيهم كوامن الخير، وفطرهم على معرفته والايمان به، ووجههم بالاتجاه الصحيح حيث الصراط المستقيم.

• السيد سجّاد المدرسي

وينشأ النشىء، وفيه رغبت في الاتباع والتأسّي بمن حوله وبمن يحبه، فالبنت تحاكي سلوك أمها منذ نعومت أظفارها، فتمثل دور الأم في رعايتها الطفل عبر رعايتها لدميتها، والولد



حَسنةٌ في إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا أَبْرَاءُ مِنْكُمْ وَمَّا تَعْبُدُونَ مِصْ ذُونِ اللهَّ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَالَا يَعْبُدُونَ وَمِنْ ذُونِ اللهَّ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَالَا بَيْنَا وَوَيَانُكُمْ الْعَلَاوَةُ وَالْبَعْضَاءُ أَبِداً حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللهَّ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لَوْمِنَا أَمْلِكُ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ لَكَ وَمِا أَمْلِكُ تَوْكَلُنَا اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهِ اللهَ أَمْدِي وَلَكُ وَلَكُمْ لَكُ وَلَكُمْ وَلَا اللهُ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ لَكُ وَلَكُمْ وَوَلَكُمْ اللهُ كَثِرًا فَي وَاللهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ لَكُولُكُمْ وَلَا اللهُ اللهِ اللهَ اللهِ اللهَ وَالْيُورَ وَ وَذَكَرَ لَكُمُ لَكُمْ رَاكُمُ اللهُ وَالْيُورُ مَا الْآخِرَ وَ وَذَكَرَ لَكُمْ اللهُ عَلَى اللهُ الله

وبالتدبر في هذين الآيتين نستفيد بصائر عدة:

الأولى: ان الله سبحانه يدعو الناس للاقتداء بأعظم أنبيائه ورسله، مما يحدو بالمرء ان يكون دقيقاً في اختيار الأسوة الحسنة، وان لا يجعل أمر ذلك الى الهوى والتفكير السطحي.

الثانية: الانبياء معصومون من الخطأ، مطهرون من الزلل، ولكن ذلك لا يعنى ان يفصلهم الانسان عن حياته العملية وسلوكه اليومي، لأن المعرفة المجردة للانبياء والمرسلين والرجال الصالحين، لا تنفع المرء شيئاً ان لم تترجم الى واقع عملي في حياة الانسان. نعم لا يمكن للانسان ان يصل الى مقام النبوة حتماً، ولكن بإمكانه ان يسعى في سبيل تقريب سلوكيات حياته الى سلوكيات العظماء، وهذا ما نستفيده من الآية الاولى، حيث الدعوة صريحة الى اتباع المؤمن لابراهيم، عليه السلام، ومن معه، من الذين لم يكونوا معصومين او انبياء، في موقفٍ عملي عسير خاضوه ونجحوا فيه.

الثانية، التي تدعو الى التأسي بالنبي الاكرم، صلى الله عليه وآله، حيث وردت في سياق الحديث عن الحرب وصفات القائد الرسالي لجيش الحق والايمان. القائد الرسالي لجيش الحق والايمان. يمنع من الاتباع والاقتداء فيما يستطيع الانسان، وكما يقال «ما لا يدرك كله لا يترك كله»، وقد قال أمير المؤمنين، عليه السلام، بعد بيان طريقته في المعيشة وزهده فيها: «...ألا و إنّكُمْ لا تَقْدِرُونَ عَلَى وَرهده فيها: «...ألا و إنّكمْ لا تَقْدِرُونَ عَلَى وَرهده فيها: «...ألا و إنّكمْ لا تَقْدِرُونَ عَلَى وَرهده فيها: «...ألا و إنّكم و الجتهادِ و

عِفّةٖ وَ سَدَاد».(۲)

وكذلك الأمر بالنسبة الى الآية

الثالثة: بمقدار الهدف يكون الاقتداء، فكلما زاد طموح المرء، وجب عليه اختيار القدوة المناسبة لذلك الطموح، فمن أراد الثروة فعليه الاقتداء بأصحابها، ومن اراد العلم فعليه اتباع العلماء، وهكذا فمن أراد النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، فعليه الاقتداء بالشخصيات التي دعا الرب سبحانه الى التأسى بها في كتابه، وهم الأنبياء والصالحون، فرسول الله، صلى الله عليه وآلـه، أسـوةٌ لمن كان يرجـو الله واليـوم الآخر وذكر الله كثيراً، يقول سماحة المرجع المدرسي، دام ظله، في تفسير هذه إِلاَيت: ﴿لَقَـدُ كَانَ لَكُـمْ فِي رَسُـولِ اللهُ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ولكن؛ هل بامكان أي أحد من الاقتداء بالرسول؟ كلا. بل الذي ارتفع بإرادته وروحه وسلوكه عن حطام الدنيا، وتطلع إلى الآخرة.

﴿ لَنْ كَانَ يَرْجُو اللهِ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهِ كَانَ يَرْجُو اللهُ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ الله كَثِيرًا ﴾، أما الذي يكون هدفه شهواته أو زينت الدنيا، فإنه لا يستطيع الاقتداء بالرسول، صلى الله عليه وآله، الذي أخلص نفسه ووجهه لله، وزهد في درجات هذه الدنيا الدنية، وزخرفها وزبرجها.

أما الصفة الأخرى لمن يتبع الرسول فهي: تذكر غايته الأساسية وهي رضوان الله، والاستقامة عليها، وحين يعرف الإنسان وجهته يعرف - بوضوح—سائر أهدافه، وتتوضح له استراتيجياته ومعالم سلوكه، إذ يجد المعيار السليم لمعرفة كل ذلك»(").

الرابعة: كلما كانت القدوة اعظم كان الاقتداء اصعب، ودون الوصول اليه الوان المصاعب والمتاعب التي تثني من لا عزيمة له عن الوصول الى بغيته، و لهذا كان سلاح الإيمان ضرورياً في هذا الدرب. يقول المرجع المدرسي: « وإبراهيم والمؤمنون معه خير أسوة لمن أراد البراءة الحقيقية من أعداء الله، ولكن دون التأسي بهم ألوان التحديات والمصاعب التي تحتاج مقاومتها إلى الإرادة الصلبة والاستقامة، وكل ذلك يستمده المؤمن من إيمانِه بربه وبالجزاء ﴿لَِـنْ كَانَ يَرْجُو اللهِ ﴾ ناصراً يتوكُّل عليه، ووليًّا يُنيب إليه، ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ حيث يلقاه وعنده يجد رضاه وما يرضيه من الجزاء والثواب ﴿ وَمَنْ يَتَوَلُّ فَإِنَّ اللَّهُ هُـوَ الْغَنِيُّ ا

التُمِيدُ ﴾ لا يحتاج إليه ﴿التُمِيدُ ﴾ وفي الآية إنذار مبطن لمن يتولى بأنه الذي يخسر، وليس الله سبحانه».(أ)

#### • فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ

في سياق الحديث عن الانبياء العظام في سورة الانعام، يأمر الله باتباع هديهم واتخاذ سبيلهم سبيلا، فبعد ان ذكر الله - سبحانه - النبي ابراهيم وابنه اسحاق ومن بعده يعقوب وداود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط، عليهم واليسع ويونس ولوط، عليهم آزكى صلوات الله، ﴿وَمِنْ اللهِ مَا أَزْكَى صلوات الله، ﴿وَمِنْ اللهِ اللهِ مَا أَزْكَى صلوات الله، ﴿وَمِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وفيما يلي بعض النقاط المرتبطة بهذه الآية:

ا. الآية صريحة في ضرورة الاقتداء بمن هداه الله سبحانه، لضمان النتائج المرجوّة، والا فلن يزيده الاتباع الى رهقاً.

المرجوّة، والا فلن يزيده الالتمام - في مسألة الاقتداء - في السلوكيات العملية، مسألة الاقتداء بالمظاهر، لأن السلوكيات هي ما تميز الانسان عن غيره باعتبارها نابعة من ارادته، دون ما لا يكون للمرء فيه مدخلية.

٣. إن الاقتداء باولياء الله هو الطريق الأسلم للوصول الى الاهداف، قال الامام الصادق، عليه السلام: «و لا طريق للأكياس من المؤمنين أسلم من الاقتداء، لأنه المنهج الأوضح و المقصد الأصح، قال الله تعالى لأعز خلقه محمد، صلى الله عليه و آله وسلم، ﴿ أُوْلَئِكَ صلى الله عليه و آله وسلم، ﴿ أُوْلَئِكَ الله عَليه و آله وسلم، ﴿ أُوْلَئِكَ صلى الله عليه و آله وسلم، ﴿ الله عليه و آله وسلم، ﴿ الْوَلِيَالَهُ فَهُدَاهُمُ مُ الْقَتَدِهِ ﴾ فلو كان لدين الله مسلك أقوم من الاقتداء لندب أولياءه وأنبياءه

١ - الكافي (ط.دار الحديث): ج١١،ص٣٥٤

٢- نهج البلاغة: من كتاب له، عليه السلام،
 لعثهان بن حنيف الانصاري.

٣- من هدى القرآن: ج٧،ص١٨٤

٤ - من هديالقرآن: ج٠١،ص٠٤٤

٥ - تفسير نور الثقلين: ج١،ص٧٤٤.

• كلما كانت القدوة أعظم، كان الاقتداء أصعب، ودون الوصول اليه الوان المصاعب والمتاعب التي تثني من لا عزيمة له عن الوصول الى بغيته





# مفهوم التسامح وأثره في بناء المجتمع التعاوني

• حيدر الرماحي

قال تعالى: ﴿خُدْ الْعَفْوَ وَأَمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجُاهِلِينَ ﴾. (دورة الاحراف) هفذ)

رُسورة الاعراف/١٩٩) ان الاعراف ١٩٩

إن المصطلح القرآني العفو والتسامح والمسامحة كها مضردات ذات دلالات كبيرة، يصل مداها ليلامس قلوب الآدميين، فيزرع فيها المحبد والاحترام، والودّ والوئام.

التسامح في اللغة أصلها: سَمَحَ، فالسين والميم والحاء أصل يدل على سلامة وسهولة.

والسماحة والسماح: الجود، سمح

بـه؛ أي: جـاد بـه، وسمـح لـي: أعطاني، فالمسـامحت: المسـاهلة. ()

والتسامح في الاصطلاح: هو ما تميَّز به الإسلام في تعامله من بذل ما لا يجب تفضلاً. (٢)

إن مفهوم التسامح أو العفو-بغض النظر عن الفارق بين مدلول الكلمتين - من المفاهيم التي تدعو إلى بناء المجتمع الفاضل، و زرع روح المحبة والتعاون في نفوس الأفراد، وهو - أي مصطلح التسامح-يدعوالى طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة، لكن لا على حساب الثوابت الدينية والمتبنيات العقدية، فلا مسامحة في

عبادة الأصنام والإشراك بالله الواحد القهار، بل على أساس ما تسمح به دائرة التسامح من مرونة وحيوية في أن نغض الطرف عما فعله الآخرون بنا، وإشعارهم بالأمن والسلام في داخل نفوسهم، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فأول شيء فعله رسول الله، مصلى الله عليه وآله، يوم فتح مكة، مع كفار قريش أن قال لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». وقد كان له أن يعاقبهم بما للطلقاء». وقد كان له أن يعاقبهم بما يراه، لشدة ما فعلوا به وبأصحابه من الوان العذاب، وتحمَّل البلاء الشديد في سبيل دينه ودعوته، ولكنه رسول الله، رسول المرحمة.



• بناء دولة المواطنة يتطلب

من الأفراد أن

يكونوا على

استعداد للتضحية

ما يحقق دولة

المجتمع التعاوني

ولم يكن هذا العضو والتسامح كما قلنا على أساس التنازل عن ثوابت الرسالة الإلهية والمبادئ الإسلامية، بل كان على أساس تأمين الحياة للعيش المشترك. وعلى أساس أن الدين الإسلامي دين سمح يسعى لإقامة الحياة الطيبة لا دين القتل والتنكيل بالآخريـن. والدليـل علـى ذلـك شعار الأمن والسلم الاجتماعي الذي نادي به رسول الله، صلى الله عليه وآله، يوم فتح مكة وطبقه طيلة حياته الشريفة. وإليك نصّ الرواية: لما دخل الرسول، صلى الله عليه وآله، وأصحابه مكت كانت إحدى الرايات في يد سعد بن عبادة وهو ينادى برفيع صوته: اليوم يوم الملحمة، اليوم تُستحلُّ الحرمة، يا معشر الأوس والخزرج، ثأركم يوم الجمل. فأتى العبّاس النبي، صلى الله عليه وآله، وأخبره بمقالة سعد. فقال، صلى الله عليه وآله،: ليس بما قال سعد شيء، ثمّ قال للإمام على، عليه السلام: «أدرك سعداً فخذ الراية منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً. فأخذ أمير المؤمنين، عليه السلام، الراية منه وأخذ ينادي برفيع صوته: اليوم يوم المرحمة، اليوم تُصان 

وفي مقابل ذلك ماذا فعلوا برسول الله وابنائه، سلام الله عليهم أجمعين، في يوم عاشوراء حيث نادى المنادي: «أحرقوا بيوت الظالمين». (أ)

### \* بناء دولة المواطنة

من هنا؛ فإن بناء دولة المواطنة

يتطلب من الأفراد أن يكونوا على استعداد للتضحية بما يحقق دولة المجتمع التعاوني، ولذا فعل ما فعل رسول الله، صلى اله عليه وآله، لأجل بناء خذا المجتمع.

إن من أهم الأشياء التي جاء الإسلام من أجل صيانتها والحفاظ عليها هي الأنفس ودماء الآخرين، حتى عُد النفس الإنسانية من ضرورات الدين التي يجب الدفاع عنها وحرمة انتهاكها، ولكن مع ذلك نلاحظ أن القرآن الكريم يحدثنا عن مسألة غاية في الأهمية، وهي مسألة المسامحة والعضوعن الآخرين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لُـهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمُعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بإحْسَانَ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَـةً فَمَـنْ اعْتَـدَى بَعْـدَ ذَلِكَ فَلَـهُ عَـذَابٌ أَلِيـمٌ ﴾، (سورة البقرة /١٨٧) «إن الله يضع حول شرائعه لمست إحساس وعاطفة، من أجل ألا تكون الأنظمة كلها صارمة وجامدة لا تتوافق مع بعض الظروف... والإسلام دين القانون ودين الرحمة في الوقت ذاته، فهو ذو قانون محدد ولكنه مؤطر بالرحمة». (ه)

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على القيمة العليا والكبيرة لمفردة التسامح والعفوعن الآخرين في القرآن الكريم.

والعفو تاج المكارم «وميراث التقوى، والله أعد للمتقين جنات عرضها السموات والأرض، وعلى من أوسع الله

عليه من فضله، أن يوسع الناس فضلاً وعفواً ليغفر الله له». (٦)

ولا أبالغ إن قلت إن احد ركائز بناء الدولة والمجتمع التعاوني هو قضية التسامح بما تحمل من معاني الصفح الجميل ﴿... فَاصْفَحْ الصَّفْحُ الصَّفْحُ الصَّفْحُ الصَّفْحُ الصَّفْحُ المَّدِير من المفاهيم الأخرى، جانب الكثير من المفاهيم الأخرى، كمفهوم العدل، والصبر على الأذى، والاحترام للآخر وتقديره، ومساعدة المحتاجين، ونصرة المستضعفين، ونشر المحتة، والإخاء، والرحمة، والإنصاف،

هذه المفاهيم يستشعرها الإنسان ضمن نسب مختلفة وحسب حاجته لها، فهي تشتد وقت الأزمات وحدوث الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية وتضعف في أوقات أخرى عندما تقل الحاجة لها.

ألا ترون أن الواقع العراقي اليوم بما فيه من قضايا أمنية خطيرة وتفكك اجتماعي وأسري مؤلم، بحاجة إلى مفاهيم كهذه تحقق أمنه وسلامته، وتعيد روح الإخاء والتعاون بين أفراد المجتمع، وتقوية العلاقة الأسرية، في ظروف حرجة ينبغي لهذه المناهيم التنموية أن تكون هي شعار الخالي من هذه العناوين كيف له أن يسير في حياة مستقيمة وهادئة. وبالتأكيد ليس فينا من هو معصوم، فإذا لم يسامح بعضنا البعض على أخطائنا، لا يكون ثمة وجود للاستقرار

• في خضم الأحداث التي تعصف به من كل جانب لا سبيل لنا إلاً أن ننتهج النهج القرآني في إشاعة روح التسامح والأخوة والمحبة والسلام



الأسري، وتصبح العائلة مفككة ومهددة بشتى أنواع الانحراف، بسبب الجو المتشنج البعيد عن روح التسامح والعضو والإحسان.

«إن كلمة العفو كلمة مقدسة، وعندما يريد الإنسان أن يصورها لنفسه يشعر بخروج نور يسطع منها، يلامس قلوب العارفين... وبناءً على ذلك فمن رأى من أهل داره إساءة ينبغى له أن يعفو ويصفح كي تعمّ المحبة والودّ في هذا الوسط... فلو أساءت زوجته أمامه يحاول جاهدا أن يفعل شيئاً يُفهم منه بأنه لم يَرَ تلك الإساءة بالمرة كي يعضو عنها، وكذا بالنسبة للزوجة إذ ينبغى لها أن تغض النظر وتصفح عن زوجها إذا ما رأت ما يخالف قانون الأسرة المقدس». (v)

والعضو هو المضردة التي أمرنا الله سبحانه بإنفاقها، قال تعالى: ﴿ وَيَسْأُلُو نَكَ مَاذًا يُنفِقُونَ قُلُ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكُّــرُونَ ﴾. (سورة البقرة/٢١٩)

وضرورة ان يتخذ الإنسان الطريقة المناسبة للصفح والعفوعن الآخرين وبناء علاقات طيبة قائمة على أساس الاحترام المتبادل، لذلك نلاحظ ان انبياء الله سبحانه وتعالى وأولياءه، عليهم السلام، لم يتعرضوا لخدش مشاعر من يصفحون عنهم ويسامحونهم، بل على العكس كانوا يبعثون برسائل اطمئنان من خلال كلماتهم الصادقة وطهارة قلوبهم العامرة بالإيمان وحب الإنسان ونياتهم المخلصة.

يقال إن يُوسُف، عليه السلام، كان يعانى كثيراً حينما يجلس إلى مائدة الطعام، ومعه إخوانه، وكانت أفكاره تتداعى ويتذكر جريمة إخوانه القبيحة وكيفية إلقائه في غيابت الجبّ، لذا لم يهنأ له عيش، ولم يطب له طعام، وعندها شعر بأن إخوانه قد يكونون خجلين منه، فتحدث لهم قائلاً: إنكم لولم تلقوا بي في تلك البئر لما تمكنت من الوصول إلى هذا المكان، إذن أنتم السبب في سعادتي وعزّتي، وأنتم من أوصلني إلى هذا المقام. 🗥

### \* درجات التسامح

القرآن الكريم وضح لنا هذه الدرجات بقوله: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفُحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيـــہٌ﴾، (سـورة التغابـن/١٤) بمعنـى أننا أمام ثلاث درجات للتسامح:

١- العفو

٢- الصفح

٣- الغفران

«وهذه درجات لصفة واحدة هى التنازل عن الحقوق الشخصية بالسماحة وسعة الصدر لصالح الأسرة.

وينبغى للمؤمن أن يسمو بنفسه إلى آفاق الحلم والسماحة تخلقا بأخلاق الله، ويتحمل بعض الإساءات... ويغضر للمتسامحين ويرحمهم، وهي أعلى درجات التسامح.

وتحسس المؤمن بحاجة إلى غضران الله ورحمته لا شك يدعوه للتلطف بمن هو تحت يده وقدرته». 😘

### \* آثار التسامح

لهذه الصفة والملكة الاخلاقية والانسانية، آثار وضعية في حياة المجتمع، كما لها آثار معنويـۃ في النفوس، نذكر منها:

١- من عفا عفا الله عنه.

٢- التسامح يقوي الأواصر الاجتماعية.

٣- التسامح يوحد المجتمع ويجعله مجتمعاً تعاونياً متماسكاً. ٤- التسامح يفتح الآفاق لحياة جديدة مبنيت على الحب والسعادة وإحترام الآخر.

٥- التسامح دليل التحضر والإنسانية.

٦- التسامح يزرع البهجة في النضوس ويعمر القلوب بحب العمل للغير ومساعدته.

٧- التسامح يولد الأمن والاستقرار.

٨- التسامح يسمو بصاحبه لأن يجعله ناكراً للذات ورافضاً للآنا. ٩- التسامح يزيل الكراهية

• من الضروري ان يتخذ الإنسان الطريقة المناسبة للصفح والعفو عن الآخرين وبناء علاقات طيبة قائمة على أساس

الاحترام المتبادل



١١- التسامح والعضو يؤصلان المحبة والمودة والتواصل الدائم بين أبناء المجتمع، بعكس القسوة والغلظة، فإنها تزيد من بث الشحناء والنفرة في المجتمع وتقتل التواصل والألضة

١٠- التسامح أداة لبناء الدولة.

والأحقاد الدفينة.

١٢- المسامح أجره على الله، وليس على شخص آخر: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهُ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِينَ ﴾، (سورة الشورى ٢٠/)

هذه بعض آثار التسامح التي نأمل أن نجد صورها في مجتمعاتنا الإسلامية اليوم وخصوصاً في مجتمعنا العراقي، ففي خضم الأحداث التي تعصف به من كل جانب، لا سبيل لنا إلا أن ننتهج النهج القرآني في إشاعة روح التسامح والأخوة والمحبة والسلام.

والكتاب العزيز يدعو إلى إقامة المجتمع التعاوني، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْسِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَاتَّقُوا اللهِ إِنَّ اللهِ شَلِيدٌ الْعِقَابِ ﴾، (سورة المائدة/٢).

(١) التعريفات، الجرجاني، ج ١: ص .17.

(٢) المصدر السابق، ج ١: ص ١٦٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج١، ص ۸ • ۲.

(٤) موسوعة عاشوراء، الشيخ جواد محدثىي: ج١، ص ٢٦.

(٥) من هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي، دام ظله ،، ج ١: ص ٢٧٢ -

(٦) التشريع الإسلامي، السيد المدرسي، دام ظله ،، ج ١٠: ص ٢٣٦ - ٢٣٧. (٧) الأخلاق البيتية، الأستاذ حسين مظاهــري: ص ۲۸۱ - ۲۸۳.

(٨) الأخلاق البيتية، الأستاذ حسين مظاهري: ۲۸۵

(٩) من هدى القرآن، السيد محمد تقی المدرسی، دام ظله ،، ج ۱۱: ص ٤٧ -

# مسائل إبتلائية

س: إذا أمرت الأم ولدها بتطليق زوجته لخلافها مـــ3 الزوجــة، فهــل يجـب طاعتها فــي ذلـك؟ ومـاذا لــو قالــت: «أنــت ولــد عــاق إن لــم تطلـق»؟

الا تجب طاعتها في ذلك، ولا أثر للقول المذكور، نعم يلزمه التجنب عن الإساءة اليها بقول أو فعل.

س: ماحكـم لبـس الثيـاب بعـد مباشـرة الزوجـة والخـروج بهـا مـــ3 العلـمم إننـي غسـلت مــكان خـروج المنـي بالمـاء ولكننـي لـم أغتسـل غسـل الجنابـة هـل الثيـاب نجسـة ولا يمكننـا لبسـها مــرة اخـرى وهــل يمكـن الصـلاة بهــا؟

إذا تـم غسـل وتطهيـر المـكان المتنَجـس المنـي فــإنّ الثــوب طاهــر، ولا بـأس بلبســه، ويمكــن الصــلاة بــه

**س**: ماهــي نيــة تغســيل الموتــى؟ وهــل يجــب لتلفّــظ؟

الجواب: ينـوي الغاسـل التقـرّب إلـى الله تعالـى فـي غسـلـه الميـت ولـو نـوى قبـل البـدء بالغسـل كفـاه لـكل الأغسـال الثلاثـة ولا يجــب التلفـّـظ بالنـّـة.

**س**: هل يجوز شرب ماء الشعير لأسباب صحية؟

هاء الشعير إن كان يحتـوي علـى الكحـول فلا يجـوز شـربه حيـث كل أدلـة حرمـة المسـكر تشمله. أما إذا كان خالياً مـن الكحـول فـلا بأس، وينبغـي الاطمئنـان إلـى خلـوة مـن ذلـك

س: بحاجــة الــى مقــدار مــن المــال قــدره مليــون دينـار لغــرض البنـاء، فهــل يجــوز الحصــول عليـه مقابــل فائــدة (۲۵۰) ألــف؟

الا يجوز التعامل بالربا.

س: هــل يجــوز للحائـض الدخــول الـــى صحـــن و أروقــة الاثمــة المعصوميــن، عليهـــم الســـلام،؟

يجوز دخول الصحن والاروقة ولكن
 الأحوط وجوبا عدم دخول الحرم اي الحجرة
 التي فيها الضريح الشريف وهذا خاص بمراقد
 المعصومين، عليهم السلام، ولا يشمل غيرها
 من المشاهد المشرفة.

<mark>س</mark>: عثـرت علـی جهـاز هاتـف نقـال، مـا حکــم دیازتـه؟

🥞 لا تجوز، بـل الواجـب البحـث عـن صاحبـه

وارجاعته اليه.

**س**: هــل يجــوز للزوجــة ان تمنـــ3 نفســها مــن وحهــا؟

و: لا يجــوز ان تمنــع نفسـها مــن الاســتمتاع المتعـارف إلا فـي حـال، الحيـض والنفـاس والصــوم الواجــب وحــال الاحــرام.

س: هـل يجـوز قـراءة آيـات قرآنيـة فيهـا دعـاء، وأنـا ســاجدة بعــد الصــلاة، مثــل «رب أغفــر لــي ولوالــدي» وغيرهــا؟

۾ پجوز.

س: هــل يجــب علــى المكلّــف أن يخمَّــس الأرض أو الــدار التــي اشــتراها للســكنى؟ وإذا جمـــع المكلّــف أمــوالاً لشــراء أرض أو دار للســكنى، فهـــل يجــب عليـــه الخمــس فــى هـــذه الأمــوال؟

و: دار السكنى لا خمس فيها، أما الأرض فإذا كان سيبنيها خلال فترة قريبة، (سنتين أو ثلاث مثلاً) فلا خمس فيها أيضاً. والأموال التي تُجمع لغرض شراء أرض أو دار للسكنى، إذا كان يشتري بها الـدار أو الأرض خلال فترة قريبة لا خمس فيها أيضاً لأنها من المؤونة عرفاً.

**س**: هل يجوز للمرآة الحائض قراءة القرآن ؟

ه: يحــرم علــى الحائـض قــراءة آيــات السـجدة الواجبـة، بـل وسـورها علـى الأحــوط، أمـا قــراءة مــا ســوى ذلــك مــن القــرآن فــلا بـأس بــه، ولا كراهــة.

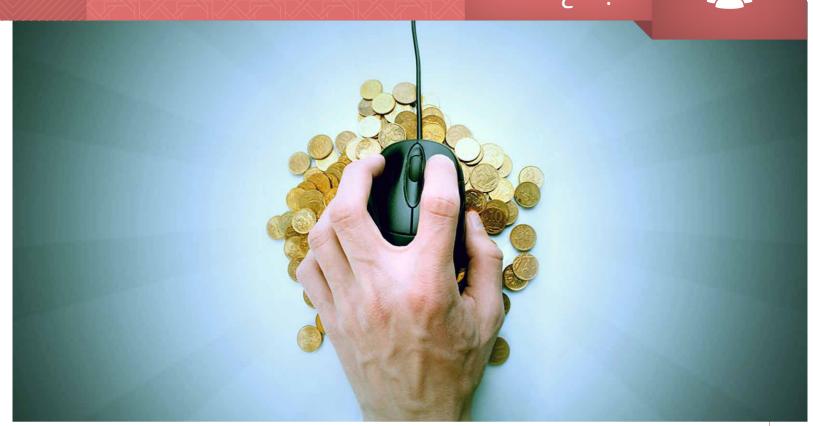
س: انـا رجـل مريـض ومصـاب بشـلل نصفـي، أتمكـن مـن مسـح قـدم رجلـي اليمنـى بشـكل صحيح، ولكـن اليسـرى لا اقـدر؟ والسـؤال الثانـي حيـن دخولـي المرافـق الصحيـة، لا أتمكـن مــن التطهيــر إلا بيــدي اليمنــى؟

ها: ان كنـت تسـتطيح المسـح بـأي جـزء مـن يديـك ففعـل، وإلا يقـوم بذلـك غيـرك بمـاء وضوئـك.

ج٢: يجوز الاستنجاء باليد اليمني.

**س**: مادكـم المـاء المتسـاقط مـن سـطدية الحمـام ؟

ج: طاهر.



## «المتاجرة بالهامش» تستهوى أموال الناس وتخفي هواجس الخسارة

المعاملات المالية المعاصرة في العالم، حيث يتم استخدام هذا النوع من قبل المستثمرين، وهذه العملية المالية تتيح للمستثمرين الحصول على قوة شرائية مضاعفة في سبيل تحقيق مكاسب، او رما خسائر، دون الحاجة الى رؤوس أموال

• المتاجرة بالهامش، من



ولمعرفة آلية التداول برؤوس الأموال الصغيرة وتحقيق الأرباح الكبيرة، كما يروج لها، والتي تعرف بالتمويل على الهامش، او «المتاجرة بالهامش»، وما هي المخاطر التي تواجه المستثمر، سواء الاقتصادية منها، او القانونية؛ نحاول من خلال هذا البحث المقتضب، ان نسلط الضوء على التعريف بهذا النوع من المتاجرة والنظرة القانونية والشرعية لها، وما يشوبها من مخاطر

المتاجرة بالهامش، من المعاملات المالية المعاصرة، وتعد من الأدوات المالية

ومقامرة اقتصادية.

### \* ما هي المتاجرة بالهامش؟

ان عملية الشراء بالهامش، او المهمة في الأسواق المالية، حيث يتم

استخدام هذا النوع - كما تقدم- من قبل المستثمرين، وهذه العملية المالية تتيح للمستثمرين الحصول على قوة شرائية مضاعفة في سبيل تحقيق مكاسب، او ربما خسائر، دون الحاجة الى رؤوس أموال كبيرة، وتساعد على تنشيط التداول بالبورصة. ونظراً لخطورة هذا النوع من التعامل، فقد سعت التشريعات الوضعية في مختلف البلدان، من خلال هيئات الأوراق المالية، كما في البلدان العربية، الى تنظيم هذا النوع من التمويل ووضع الضوابط عليه وذلك لتقليل المخاطر التى قد يتعرض لها المستثمرون والمتعاملون، ويقصد بالتمويل على الهامش هو: «شراء الورقة المالية بسداد جزء من قيمتها نقدا، بينما

• محمد جواد منذور

التداول تحت ارشاداتنا».

«دع مالك يعمل...»، «حقق اكثر

لابد انّه واجه الكثير منّا هذه

من ٧٠٠ دولار في الشهر الاول من

العناوين المنتشرة بوفرة في مواقع

الانترنت، تطلقها شركات «الوساطة»

في تداول الأسهم في الأسواق المالية

والمعروفة بشركات السمسرة، محاولت جذب رؤوس الأموال الموجودة

لـدى النـاس، لتداولهـا كأسـهم، سـواءً

قلّ مقدارها أو كثُـر، وذلـك بهـدف دعم سوق التداول، و زيادة الطلب

على الأسهم، وارتضاع اسعار تلك

الأسهم والتي تكون عادة مدعومة

من قبل شركات السمسرة ذاتها.



يسدد الباقى بقرض، بضمان الأوراق محل الصفقت» (١)، وقيل فيه أيضاً: «أن يقوم المستثمر بدفع جزء من ثمن الأسهم التي يريد شراءها من أمواله الخاصة، ودفع الجزء الباقي من أموال مقترضت»(۱)، وبعبارة أخرى يقوم الوسيط او السمسار بتمويل الجزء الأكبر من صفقة شراء الأوراق المالية، على ان تقدم تلك الأوراق الى السمسار كضمان له لتأمين الحصول على ما قدم في قيمة تلك الصفقة. ويمكن ان نوضح الصفقة من

خلال المثال التالي:

يرغب أحد المستثمرين في شراء أسهم بقيمة (٢٠٠) ألف دينار عراقي، فإذا ارتفعت قيمت الاستثمارات (۱۰٪) فتصبح قیمت استثماراته (۲۲۰) ألف دينار، أي ان نسبة ارباحه في تلك الصفقة (٢٠) ألف ديناراً. أما اذا انخفضت قيمة الأسهم بنسبة (١٠) فتكون الخسارة بمبلغ (٢٠) ألف دينار وعليه يتبقى من رأس المال (١٨٠) الف دينار، هذافي الحالة الطبيعية؛ أما اذا رغب المستثمر في ان يتاجر بهامش الربح والخسارة فيقوم بالاتفاق مع احدى شركات السمسرة المنتشرة في العالم، والتي باتت تستهدف المستثمرين العراقيين عبر الاعلانات على شبكة الانترنت، وبعد إبرام العقد بين المستثمر والوسيط يقوم هذا الأخير بتمويل صفقة شراء الأسهم حسب النسبة المتضق عليها بين الطرفين والتي تشكل ما يعرف بهامش الربح او الخسارة، كأن تكون (۲۰٪) او (۳۰٪) او أي نسبت مئويت أخرى، فيدفع المستثمر مبلغ (٢٠٠) الف دينار، في مثالنا هذا، كنسبت مئوية (هامش الربح والخسارة)، فيما يتم تمويل الباقي من قبل السمسار، وعليه فإن ارتضاع قيمة الأسهم المشتراة او انخفاض قيمتها بنسبت (١٠٪) لا تحسب على (٢٠٠) الف وإنما على المبلغ

الكلى، أي على ما يقارب (المليون) دينار، فيما اذا كانت نسبة الهامش هي (٢٠٪)، وعليه تكون نسبة الربح ما يقارب (١٠٠) الف والخسارة كذلك، أي ما يقارب (٥٠٪) من المبلغ الذي وضعه المستثمر في الصفقة، والملاحظ في هذا النوع من التعامل، هو أن التمويل على الهامش، وفّر للمستثمر أموالاً اضافية مما ساهم في زيادة ربحه او زيادة خسارته.

ويلاحظ من خلال هذا المثال التوضيحي لفكرة المتاجرة بالهامش، ان هذا النوع من التعامل يحتمل على نسبة مخاطرة عالية، مما دعا معظم التشريعات العربية الى تبنى تنظيم هذا النوع من التعامل وفق ضوابط وتعليمات واضحت، إلا انه ونظرا للضعف التي تشهده سوق الأوراق المالية في العراق، فإن المشرع العراقي لم يول هذا النوع من التعامل اهتماما خاصا، وهذا ما يستدعى ان نقوم بتقديم أهم الشروط والقواعد التى نظمتها بعض القوانين الوضعية ونسعى كذلك الى استفهام الموقف الشرعي عن هذا النوع من التعامل.

#### \* شروط المتاجرة بالهامش

بينت الضوابط والتعميمات والتعليمات الصادرة من هيئات وإدارة أسواق الأوراق المالية الرسمية، وبشكل مفصّل الآليات والسبل التي يجب اتباعها في حالة الرغبة في المتاجرة بالهامش، ونلخّص أهم ما يجب ان تتضمنه اتفاقية التمويل بما يلى:

١- بيان تعريفي عن التمويل على الهامش والمخاطر التي قد يتعرض لها المستثمر من خسارة نسبة كبيرة او كل ما استثمره في هذا المجال.

٢- حق الوسيط في عمولة شراء وبيع الأسهم، وحقه في جزء او كل الأوراق المالية المولة بالهامش في حال انخفاض الأسعار الى حد الهامش

المتفق عليه، او قيام المستثمر بتعديل الهامش بمبلغ استثماري إضافي.

٣- تبقى الأوراق المالية المولة على الهامش، كضمانة على التمويل تحت تصرف الوسيط وله الحق في قابلة للعزل.

٤- تحديد مقدار الفوائد والعمولات التي سيتقاضاها الوسيط المالى من العميل، وكذلك الاجراءات التي يتم اتخاذها في حال انخفاض الاسعار و أي تفاصيل أخرى يمكن اضافتها الى هده الاتفاقية.

ومن خلال ما تم عرضه من شروط تحتويها اتفاقيات المتاجرة جرى العرف على التعامل بها بهذه الصورة، فعلى الرغم مما ذكرناه في المقدمة من مزايا يقدمها هذا النوع من التعامل الى المستثمر من مضاعفة المال المستثمر، إلا انها لا تخلومن سلبيات تكاد تفوق إيجابياتها، وأهمها هو ان الهدف من هذا التعامل هو تعزيز الطلب على الأسهم لدفع عجلة عمليات الشراء، وبالتالي ارتفاع قيمة الأسهم، الا ان هذا الارتضاع ليس ارتفاعاً حقيقياً، وإنما من خلق شركات الوساطة (السمسرة) في هكذا نوع من التعامل، مما يعزز قيمت البيع على الأسهم القيادية ويشكل ضغطاً على غيرها من الأسهم.

وهذه السلبيات هي التي دفعت المشرع المصري الى منع التعامل بالهامش إبّان الازمة الاقتصادية، ثم أعاد التعامل بها قبل فترة وجيزة، كذلك فعلت معظم التشريعات العربية على حظر الستخدام التمويل على الهامش لاستخدامه في الاكتساب وفي الاصدارات الجديدة للأوراق المالية، سواء من خلال الطرح العام او الخاص او عند تأسيس الشركات او زيادة رأسمالها، وذلك

• الهدف من هذا التعامل هو تعزيز الطلب على الأسهم لدفع عجلة عمليات الشراء، وبالتالي ارتفاع قيمة الأسهم، إلا ان هذا الارتفاع ليس ارتفاعاً حقيقياً، وإنها من خلق شركات الوساطة (السمسرة)





لضمان عدم المضاربة و اتاحة المجال لعامة المواطنين للاكتساب بتلك الأسهم بالقيمة الاسمية، كما حظر على شركات الوساطة المرخصة للتمويل على الهامش، التعامل بالأوراق المصدرة عنها او من قبل الشركات التابعة او الحليفة لها وخلك لضمان الحيادية والشفافية وعدم تضارب المصالح.

### \* موقف الشريعة الاسلامية

بعد التعرف على هذه التجارة التي بدأت تأخذ بالانتشار بشكل واسع، من حيث المضمون والنواحي القانونيت ومزاياها ومخاطرها، لابد من الإشارة الى موقف الشريعة السمحاء من هذا التعامل.

تتضمن تجارة الأسهم انواعاً مختلفة من اسهم الشركات المتنوعة، ولا مجال في ذكر ما يمكن التعامل به من عدمه وهذا يعود الى صناعات وتعاملات تلك الشركات، ولكن ما نحن في صدد بيانه، هو حكم تجارة الهامش بمعنى الترتيب الذي يتيح للفرد دفع مبلغ قليل والحصول على قدرة مضاعفة على المجازفة في

الأسواق ضمن الترتيبات التي سبق ذكرها للمتاجرة فيما يجوز المتاجرة به، مثل أسهم شركات البترول او ما شابه ذلك.

ومن خلال ما قدمناه في تعريف هذه التجارة، تبين لنا انها تقوم أساسا على فكرة القرض، وأهمها هو القرض المكمل للهامش، وهو أساس هذه التجارة ومصدر الأرباح او الخسارة، وأما الجانب الآخر فهو جانب البيع والشراء، فبعد عملية القرض تقوم شركات السمسرة بشراء الأسهم لحساب المستثمر، وعليه يمكن ان نستنتج من ذلك انها قرض وبيع مجتمعان، وهو ما نهى عنه الرسول الأكرم، صلى الله عليه وآله، حيث أخرج الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتاب «التهذيب»، عن الإمام الصادق، عليه السلام، أنَّه قال: «نهى رسول الله عن سلف وبيع، وعن بيعين في بيع، وعن بيع ما ليس

وقد فسر هذا الحديث بأمور عدة، منها؛ أن يجمع بين شيئين مختلفين في عقد واحد بثمن واحد، كبيع وسلف، أو إجارة وبيع، أو نكاح

إجارة.

ويلاحظ هنا ان القرض إنما يحصل بناءً على شرط شراء الأوراق المالية من خلال الوسيط وهو المقرض هنا، مما يعود عليه بنفع عمولة الشراء والبيع. هذا من جانب وأما من جانب آخر فإن شرط عدم قبض المبيع للأوراق المالية المشتراة، كونها تبقى كضمان في حوزة الوسيط، من الشروط التي تدرج ضمن نظام تجارة الهامش، وحتى لوانها لم تدرج فإن العمل جار بها حسب عرف هذا النوع من التداول في الأسهم، والعروف عرفاً، كالمشروط شرطاً، وهذا شرط مخالف لمقتضى عقد البيع، ويضوت على المشتري مقصود العقد؛ إلا ان هنالك من يرد على هذا القول بأن المقصود من التسليم هو التسليم الحكمى وهو حاصل في هذه التجارة.

١ - الخدمات الاستثمارية في المصارف،
 د. يوسف الشبيل، ص ٢٩٥.

۲- البورصات، د. عبد الغفار حنفي، ص ٥٠/ الاوراق المالية وأسواق رأس المال، د.منير هندي ص ١٣٥.
 ٣- التهذيب، ٧/ ٢٣٠، الرقم ١٠٠٥.

المكمل للهامش،
تقوم شركات
السمسرة بشراء
الأسهم لحساب
المستثمر، بمعنى
أنها تتحول الى قرض
وبيع مجتمعين، وهو
ما نهى عنه الرسول
الأكرم، صلى الله

• بعد عملية القرض



### في السمع أسرار خفية تكشفها آيات قرآنية

### • إعداد: أحمد الغرابي

ان الله سبحانه و تعالى خلق الانسان وأهتم به وشرّف على المخلوقات وصوره بأحسن تصوير، وقوّمه فأحسن تقويمه، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَن تَقْويم ﴾، (سورة التين / ٤).

وحيناً جعل الله - سبحانه وتعالى - الانسان خليفت في الارض، زوده بأدوات المعارف من سمع وبصر وسائر الحواس، ليكون قادراً علي تسخير الطبيعة والعيش بأفضل مايكون، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالاَّبْصَارَ وَالاَّفْدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ》، (سورة النحل / ٧٨).

وقد عُني القرآن الكريم بالسمع، عناية خاصة، على باقي الحواس، و امتن به على الانسان، ليعي خلق الرحن، اذ جعله الله أول حاسة تعمل لديه وهو جنين بطن أمه، ويكون آخر جزء يموت في بدنه عند الوفاة. ثم جاءت الاكتشافات العلمية الحديثة لتؤكد الحقائق القرآنية بشأن السمع لدى الانسان؛ منها:

ا - ان أول حاسة تنشأ وتتكامل في الجنين هي السمع، حيث تكتمل في الشهر الخامس من حياة الجنين، ومن هنا الجنين في عالم صاخب، يسمع فيه دقات قلب أمه، وسريان الدم في عروقها، كما يتعرف على الاصوات الخارجية، منها صوت قراءة القرآن الكريم، لذا حثّ أئمة الهُدى، عليهم السلام، على مداومة الأم لقراءة القرآن او الاستماع اليه خلال فترة الحمل. وعند تقدم العلم الحديث، تمكن العلماء من تسجيل اشارات عصبية وسمعية في الأذن الداخلية، والعصب السمعي والمنطقة السمعية، في مخ الجنين.

7- أول شيء حاسة تعمل لدى الطفل، هي النطق بواسطة البكاء، حيث يمضي أيامه الاولى وهو مغمض العينين. وقد جاء العلم الحديث ليثبت لنا ان نمو المنطقة السمعية في المخ، تكتمل في وقت مبكر من حياة الطفل، لذلك يكون التعليم في المرحلة الاولى من حياة الطفل معتمداً على المعلومات المسموعة، فهو يفهم الكلام من حياة الطفل معتمداً على المعلومات المسموعة، فهو يفهم الكلام في وقت المذي يسمعة ويدركه ويعيده، ثم يحاكيه، فيتعلم الكلام في وقت مبكر جداً بالنسبة لتعلمه القراءة والكتابة. وما تجدر الاشارة اليه في مسالة السمع لدى الطفل، ما تدعوه اليه السنة الشريفة بتلاوة وذلك لكي يكون أول شيء يقرع سمع الطفل، الكلمات المتضمنة وذلك لكي يكون أول شيء يقرع سمع الطفل، الكلمات المتضمنة للتوحيد والنبوة، وان تكون دعوة الطفل الى الله والى الاسلام سابقة على دعوة الشيطان.

٣- ان حاسة السمع تبقى تعمل اثناء نوم الانسان، تبقى ثمة مستويات وعيى موجودة، حيث يتم تفسير الصوت، أو يستيقظ النائم او لا يستيقظ تبعاً لأهمية المعنى المسموع.

#### • التأثير السلبي للضوضاء

عندما تدعونا الآيات الكريمة والسنة الشريفة، الي ضرورة

خفض الصوت، وعدم الحديث بصوت عال، فهنالك حكمة عظيمة وراء ذلك، أثبته العلم الحديث مؤخراً، قال الله - سبحانه وتعالى:

ُ هُوَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَكَ وَاغْضُدُ ١٩٨).

وقد أثبتت دراسات حديثة أن الضوضاء التي يتعرض لها الانسان باستمرار تؤثر سلباً على اداء القلب وتؤدي الى حدوث الذبحة الصدرية. كما ان الاصوات الصاخبة، في حال الاستمرار في سماعها، تسبب مشاكل في السمع واضطرابات في النوم وتؤثر سلباً على الحالة النفسية.

### • السمع بعد الموت

ثبت ان آخر حاسة يفقدها الانسان بعد توقف قلبه او موته، هي السمع، فهي تبقى معه الى ساعات عديدة، وقد أثبت العلم الحديث بقاء السمع عند موت الانسان، كها يبقى عند تخدير المريض لبضع ساعات، وهذا ما يثبت الحكمة من تلقين الميت أكثر من مرة وتذكيره بالله -تعالى - وهو في ملحودة قبره.

ومن المهم ان نعرف أن الاصوات تصل الأذن الداخلية عن طريقين:

الاول: طريق الاذن الخارجية ثم الوسطى المملوءتين بالهواء في الانسان الطبيعي.

الثاني: طريق عظام الجمجمة، فالاهتزازات الصوتية تنتقل بالطريق الأولى بواسطة الهواء، وتنتقل بالطريق الثانية بواسطة

عظام الجمجمة وهمي ناقلة جيدة للأصوات.

وهذا ما اشاره اليه الامام علي، عليه السلام، حين قال: «أعجب لهذا الانسان ينظر بشحم، ويتكلم بلحم، ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم».

وفي هذا العصر، حيث توصل فيه العلم الى كنه الاسلام المحمدي وعظمة وجوده، يتعزز الاعتقاد أكثر بالقرآن الكريم والسنة الشريفة، وما بقي علينا ألا ان نتفكر في آلاء الرحمن الذي خلق الانسان، وعلمه البيان، وجعل الدنيا له محل ابتلاء: فإنّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَة وَأَمْشَاحٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِعاً بَصِيراً ﴾، (سورة الانسان/ ٢). فالابتلاء هنا؛ إما الشكر وإما الكفر. نسأل الله ان يجعلنا من الشاكرين الذاكرين الآلاء الله.



### الشباب والبحث عن الثقة بالنفس بين البيت والمدرسة



• سعد مغيمش الشمري

تعد الثقة بالنفس، مَلَكة قابلة للنمو، كما هي قابلة ايضاً للضمور والاضمحلال، فهي تمثل أحد أهم عوامل النجاح في شتى الاعمال، وفي مختلف جوانب الحياة، اضافة الى ذلك، فان الكثير من المواقف والحالات تتطلب حالة الثقة بالنفس، بما يقنع الآخرين بقوة الطرح والرأى بكل قوة وثبات، بعيداً عن التوتر في حالة الاخضاق، لان هكذا حالة من شأنها ان تعطي

انطباعاً سيئاً لدى الآخرين. من هنا

نعرف ان الثقة بالنفس هي إحساس

وما اذا كان يتصرف بشكل طبيعى دون قلـق أو تـردد. \* عوامل زعزعة الثقة بالنفس

الشخص بقيمة نفسه، في الوسط الذي

يعيش فيه، سواءً في محيط الأسرة، او

الاصدقاء او محيط العمل والدراسة وغيرها. وهذه الثقة بالنفس، تفسر

كل حركة من حركاته وسكناته،

إن الوقوع تحت وطأة الشعور بالسلبية، والتردد، وعدم الاطمئنان، هو بداية الفشل، وما أكثر الطاقات والقدرات التي أهدرت بسبب عدم إدراك أصحابها بما يتمتعون به من إمكانات أنعم الله بها عليهم، لو استغلوها لاستطاعوا أن يفعلوا الكثير، والناس لا تحترم ولا تنقاد، إلا لمن يثق بنفسه، وايضاً بما يحمل من قيم ومبادئ، لذا نفهم أن الهزيمة النفسية هي بداية الفشل، وعامل أساس للسقوط والانهيار.

يقول القائد العسكري البريطاني المشهور، وأحد أعلام الحرب العالمية الثانية، المارشال «مونتغمري» في كتابه «الحرب عبر التاريخ»: إن أهم مميزات

الجيوش الإسلامية لم تكن في المعدات أو التسليح أو التنظيم، بل كانت في واقع حال ملايين الناس الذين يتحلُّون بثقة عالية بالنفس، تجعلهم لا يكترثون

ولاننسى كذلك قرينة الخبرة والإنجاز. فكم من خبير في مجاله تتدفق منه ينابيع لا تنضب من الثقة بالنفس، بل إنه حتى حينما يخطئ لا يضيق ذرعا بسهام النقد، فهو يتقبلها بصدر رحب لأنه ببساطة واثق من نفسه. كما أن الموظف - مهما كانت خبرته-عندما يركز على إنجاز المهام فإنه يتراكم لديه رصيد ضخم من الثقة بالنفس، في العمل الذي يؤديه خصوصا إذا نال عمله إعجاب مسؤوليه.

أحيانا، نحن من نحمل معول هدم ثقتنا بأنفسنا بأيدينا، حين ندمر بكلماتنا القاسية ما تبقى لنا من شعور بالثقة، كأن يقول أحدنا لنفسه: «أنا فاشـل»، أو «شـخصيتي ضعيفـت»، أو «لا يمكن أن أنجح».

والبعض يعتقد أن ضعف ثقته بنفسه سببها عامل وراثى، الأمر الذي يرفضه تماما أستاذ علم النفس التربوي

• عدم استقرار المناخ الأسرى بين الأبوين، والخلافات العائلية، تلحق ضرراً كبيراً بالحالة النفسية للأبناء، وتحدث اهتزازاً في ثقتهم بأنفسهم



المغربي، الدكتور مصطفى أبو السعد، حيث يقول: «إن الوراثة ليس لها دخل في ذلك مشيراً إلى أن سبب ضعف الثقة بالنفس يعود إلى أسباب كثيرة منها أن الإنسان يحمل صورة سلبية عن ذاته وقدراته ولا يدرك كيف يتعامل معها الإيجابية ويحدث بها نفسه باستمرار مثل: أنا صبور، ناجح، متفوق، حليم، مثابر، مؤدب...الخ. مشددا على ضرورة أن يقبل الإنسان ذاته، وإذا فشل، يعتبر ذلك فعلاً حدثاً عادياً، يمكن أن يتغير وليس صفة تلازمه».

ولابد من الاشارة الى أن رأي الآخرين فينا ليس صحيحاً دائماً بالضرورة، ولا يجب أن ينتقص من ثقتنا بأنفسنا، فكم من مبدع نعته مدرسوه في المدرسة، أو أهله أو أصحابه، بالضعف والفشل، لكنه صار فيما بعد علماً يُشار إليه بالبنان. والحق أنك أحداً يثق بنفسك وقدراتك فلن تجد أحداً يثق بك. وكثيرة هي الاسباب التي تسبب زعزعة الثقة بالنفس، فنختصرها بالأهم:

### \* الأول: المناخ الاسرى

عدم استقرار المناخ الأسري بين الأبوين، والخلافات العائلية، تلحق ضرراً كبيراً بالحالة النفسية للأبناء، وتحدث اهتزازاً في ثقتهم بأنفسهم، فعندما يهمل الأبوان أولادهم، ولا يجد مما يجعل هؤلاء يفقدون ثقتهم ما يجعل هؤلاء يفقدون ثقتهم بأنفسهم، لاسيما اذا رأوا أن الابوين، سبقوهم في فشلهم بتحدي الازمات والمشاكل المختلفة، خارج وداخل البيت، بسبب ضعف في شخصيتهم وثقتهم بأنفسهم.

وكذلك النقد الدائم لهم من حيث ترى الاب يصرخ بوجه الابن، ويوجه اليه الكلام الحاد دائماً، مما ينمّي في نفس الابن، الشعور بالضعة، وانه انسان فاشل، لا يمكنه ان يفيد بشيء في المجتمع، بالرغم من وجود أولاد داخل بعض الأسر يحملون كثيراً من المهارات والابداعات التي تؤهلهم لأن يكونوا ذوي أهمية ومكانة في المجتمع، ولو نظرنا الى بعض العوائل التي تبدي كثيرا

من الحنان والحب، وتؤجّل المشاجرات والحروب الكلامية عندما يكونون أمام أبنائهم، حرصاً عليهم، نجد أنها تخرج شباباً ورجالاً قادرين على تحمّل مسؤوليات كبيرة، بفضل بناء الثقة العالية بأنفسهم، بينما نلاحظ وجود شباب طموحين، ومشحونين بالثقة بالنفس، لكنهم يعيشون وسط مناخ أسري يقتل هذه الثقة وتلك الطموحات، فأنه بالتأكيد ستخرّج العائلة ، افراداً ضعيفين ومهزوزين نفسياً، بسبب عدم احتواء الابناء، لاسيما في المراحل العمرية الخاصة والحساسة، مثل مرحلة المراهقة، التي ربما تصاحبها بعض الاعراض المرضية او الصحية او غيرها، مثل ظهور حبّ الشباب في الوجه، على سبيل المثال، مما يتسبب في انعكاسات نفسية كبيرة على المراهق، وهو ما يتطلب من الأبوين قدراً كبيراً بالمقابل لاستيعاب الحالة، وزرع الثقة بالنفس لتجاوز الشكلة ومواجهتها بشجاعة ثم حلها.

### \* الثاني: المناخ المدرسي

إن المناخ المدرسي له علاقة قريبة بالمناخ الأسري، والأخذ بيد الطالب (الشاب)، للوصول الى طريقة التفكير الصحيحة. فإن هدف المدرسة الحقيقي، تزويد الطالب بجناحين؛ العلم والتربية، ثم تترك له حرية التحليق في الأفاق، فالامر مرتبط بقدرته الذاتية والثقة العالمية على التحليق عالياً في سماء الابداع او التحليق بين المنخفضات.

بيد أن المشكلة التي يواجهها العديد من أبنائنا ويشترك في تفاقمها، كلّ من الأسرة والمدرسة، هي التعامل العنيف بسبب بعض الاخفاقات في الدراسة وعدم القدرة على كسب النتائج المرجوة، فالأب والمعلم او المدرس، على السواء، يرغبون بأن يأتي الطالب بدرجة عالية، تشعرهم بأنهم ليسوا فاشلين في أداء مهمتهم، في حين إن هذا المطلب هو ايضاً كامنٌ في نفس الطالب بحجم كبير يفوق ما لدى عوامل زعزعة ثقة الطالب بنفسه، هو السلوب التقريع والتشنيع وحتى هو الضرب في التقريع والتشنيع وحتى الضرب في البيت والمدرسة، بحيث يجد

الطالب (الشاب) أنه بين نارين، وهذه بحد ذاتها تمثل حالة خطيرة جداً، ربما تدفع بالبعض لارتكاب أعمال لا تحمد عقباها للخروج من عنق الزجاجة.

بالنسبة للآباء، فهنالك من يعطي الحق لهم بأن يتذمروا من الدرجات الضعيفة لأبنائهم، نظراً لما يبذلونه من أموال وامكانات يوفرونها لتمكين الابن من أجواء دراسية مناسبة، بيد ان الاموال المبذولة والامكانات المتوفرة، لن تكون مبرراً بأى حال من الاحوال لأعمال تؤدى الى قتل الثقة بالنفس، وخلق حالة من الانهزامية النفسية، بحيث يجد الطالب أنه مجبر على النجاح بأي صورة، وربما يلجأ الى ارتكاب الخطيئة الفاحشة خلال الامتحان «الغش»، الامر الذي يتطلب إلقاء نظرة على المدرسة، وما فيها من اسلوب في التعليم وإدارة وطريقة تعامل مع الطلاب، فبالامكان حل مشاكل الطلاب من خلال «لجان على عاتقها إرسال دعوة الى الآباء، ابتداءً من الكورس الاول، فيحضر الاب من اجل مناقشة المشكلة الموجودة لدى الطالب، وهل هي من البيت او المدرسة، وأن يكون الحضور إلزاميّاً. في نفس الوقت ربما يجد الأب ثمة قصوراً في المدرسة واسلوب المدرسين في التعليم. ان إعادة النظر في كثير من

السلوكيات والتصرفات مع الابناء والطلاب، من شأنها ان تعزز الثقة والطلاب، من شأنها ان تعزز الثقة الاعجاب، ومن خلال التقييم اليومي والسنوي للطلبة، ومن خلال قيادة ومجموعات العمل التدريبي ومجموعات حل المسائل. حقيقةً ان لكل مشكلة الكثير من الحلول الصحيحة المختلفة في عمقها ونضجها وشمولها ، لهذا فهي تتفاوت في تقييمها بين الحلول المتازة والحلول القبولة.

وإذن؛ يوجد بداخل كل منّا مواهب عديدة، ودفينة، وطاقات كبيرة، وإبداع لا حصر له، لكن كل ذلك لا فائدة منه طالما أننا لا نثق بأنفسنا ولا نؤمن بقدراتنا التي وهبنا الله إياها، الامر الذي يفقدنا القدرة على الاستفادة منها، بما يخدم انفسنا ثم المجتمع والبلد بأكمله.

• لو نظرنا الى بعض العوائل التي تبدي كثيراً من الحنان والحب لابنائها، وتؤجّل المشاجرات والحروب الكلامية، تكون أقدر على تخريج شباباً ورجالاً قادرين على تحمّل مسؤوليات كبيرة





## شبابنا و ملء أوقات الفراغ

### • قاسم مظلوم الكرعاوي

عن الشباب اتحدث، وما يدور حولهم، وما يخبئ لهم الدهر، وماذا يصنعون، و ما الذي يفعلونه لكى يتخلصوا من هذه الدوامة التي يعيشها الشاب اليوم في العراق، فبالرغم من تموّج البلد بالاعمال والتوجهات المختلفة، بين الموعود بوظيفة، ومن ينتظر التخرّج من الجامعة، ومن يختار المشاركة في الجهاد ضد الارهاب ويضحى بنفسه، وايضاً، من يمتهن الاعمال الحرة والتجارية وغيرها. تبقى هنالك مناطق فراغ في اوساط الشباب، تدفع البعض منهم الى بعض الاعمال غير اللائقة وغير المحبذة، وربما يندفع البعض الى حافة الانتحار، بسبب الاحباط واليأس.

### • الاهتمام بمراحل النمو

تمتاز مرحلة الشباب بعدة مميزات

تؤثر في شخصية الشاب من جميع نواحي حياته ومنها:

أولاً: الناحية الجسمية

في مرحلة الشباب يصل جسم الانسان الى مستوى من النضج البدني والذهني، وتتوفر فيه القوة والحيوية، ومن هذه الناحية يعبر القرآن الكريم عن مرحلة الشباب بمرحلة القوة، قال الله تعالى: ﴿ اللهُ أَلَـذِي خَلَقَكُمْ مِنْ اللهُ قُوّةُ ثُمَّ مَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوّةٍ ضَعْفِ فَمَّ مَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوّةٍ ضَعْفَ وَسَيْبَةً كُلُّتُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ وَسَنْ بَعْدِ قُوّةٍ ضَعْفًا وَسَيْبَةً كُلُّتُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ وَسَنْ بَعْدِ قُوّةً ضَعْفًا الْقَلِيمُ فَي الْعَلِيمُ وَالْعَلِيمُ السورة الروم /٤٥).

ثانياً: الناحية النفسية

ففي مرحلة الشباب تنشأ عند الشاب الرغبة في الرفض و روح التمرد، كنوع من رد الفعل للمرحلة السابقة التي كان يعيشها في طفولته، فإذا كبر وأصبح شاباً قوياً أحب ان يمارس حقه في المعارضة والاستقلال. ثالثاً: الناحية الفكرية

يعاني الشباب غالباً من الضراغ الفكري وضعف الانتماء، فضى هذه المرحلة ينفتح عقل الإنسان وتنمو مواهبه، ويبدأ بالتفكير الدقيق، كما نجدهم يتسمون بسرعة التأثر واعتناق الافكار، وحتى التضحية من أجلها، ولذلك نجد أن كل الثورات إنما تقوم على اكتاف الشباب، فهم الذين يسارعون الى الايمان بالأفكار الجديدة ويستعدون للتضحية في سبيل الله، او لا وفي سبيل دينهم وعقيدتهم ومذهبهم ومن اجل الوطن والشرف والمال وكل ما يملكون، لكى يحافظوا على ارض الوطن العزيز، وكما تسمعون وتشاهدون في أم اعينكم هذه الايام وغيرها، كيف قام شبابنا الابطال تلبيت لنداء المرجعية الرشيدة، للحفاظ على ارض الانبياء و ارض الاوصياء، عليهم الصلاة والسلام، وارض المقدسات، والتضحية بانفسهم لطرد الغزاة من التكفيريين الدواعش.

• يتسم الشباب بسرعة

التأثر واعتناق الافكار،

أجلها، ولذلك نجد أن كل

الثورات إنها تقوم على

اكتاف الشباب

وحتى التضحية من

من هنا؛ على الشباب ان يعلموا ويدركوا ما يدور حولهم ويعرفوا ويتفقهوا ويلتجئوا الى مدرسة العلم والبصيرة، مدرسة الامام الحسين، عليه السلام، ليأخذوا الدروس من بطولة العباس وقوته وشجاعته، ومن علي الاكبر، عليه السلام، وهو اول رجل قدمه الامام الحسين من اهل بيته.

بما يعني أن ينهض الشباب بالعمل والعلم من اجل اصلاح ما افسده الحكام والغزاة الطامعون، وان يوحدوا كلمتهم على الحق ويتكاتفوا في ما بينهم، لان الشباب هم الاصل، وهم اللبنة الاولى في بناء المجتمع.

كما علينا ان نعمل على طرد الدواعش التكفيريين القتلة المجرمين، النين يريدون ان يدنسوا هذه الارض الطاهرة ولكنهم لم يقدروا بفضل الله عز وجل وأهل البيت، عليهم السلام، لانهم هم اوتاد الارض وهم الخير والبركة، ومن ثم مراجعنا العظام الذين يضيئون دربنا بفتاواهم وكياستهم.

ومن هنا نجدان الشباب يقومون بالدور المطلوب، ولكن عليهم ان يتفقهوا ويعملوا ويتعلموا ولايتركوا جزءاً يسيراً ولو قليلاً، حتى يكونوا متواصلين بالعلم والعمل، وأن يتحملوا المسؤولية تجاه دينهم وبلدهم ومذهبهم ومقدساتهم وتجاه انفسهم، فالحياة لن تتوقف، بل السنن الالهية متواصلة، مثل الحياة، والموت، والزواج، والدراسة، والعمل، ولكن يجب على الانسان ان يعلم ويدرك الحياة بالاتجاه الصحيح، ولا يقف عند مشكلة أو ازمة، ويتحدث عن وجود الافكار والنظريات وعدم وجود التطبيق، بل عليك السعى والجد والعمل والعلم، لكي نصل الى النتيجة المطلوبة من خلال هذه العوامل التي تساعده في الحصول على النتيجة الصحيحة.

### • الأسرة ودورها المؤثر

لعل تراجع دور الاسرة في توجيه الشاب الى الطريق الصحيح، يؤدي الى فشله في الحياة، وتعد الاسرة هي الحجر الاساس في عملية التربية واستقرار الشاب والتخلص من وقت

الفراغ، من خلال متابعته في طريقة ملء اوقات الفراغ، ومن ثم ويكونون هم الداعم الأول له لتقديم الافضل من البرامج، لكي يتقدم ويتطور في حياته اليومية.

ومن ناحية العلم والتقدم، ان يتابعوا ما قام به من نشاطات مدرسية او ادبية، لمساعدته على التقدم والتفوق بين زملائه، ولا يكون عاجزاً عن تأدية واجبه، ودورهم يكون مهماً من ناحية التقدم لهذا الشاب ليكون ذا موهبة ليتفوق شيئاً بعد شيء.

لذا يجب ان نكون على قدر المسؤولية تجاه هذا الشاب وتوجيهه نحوالاخلاق السامية من حيث الخلق والتربية والاحترام، وتطور العلاقة بين البيت والمدرسة، حتى تكون علاقة وثيقة، فيكون ايجابياً لا سلبياً في المجتمع ولا يتأثر بالظواهر الطبيعية والبيئة التي مملوءة بالأمور القشرية الفارغة، ولهذا سوف تجر الشاب الى بعض المزالق ويهوى في مكائد الشيطان.

وعلى الصعيد العلمي والثقافي، فان العلم من اعظم الصفات الشخصية التي تسبب التقدم والتضوق، فالعلم ينضج العقل ويقوي إرادة الانسان ويجعله قوياً أمام الانحراف، فعن أمير المؤمنين، عليه السلام: «العلم ثمرة الحكمة والصواب من فروعها». فينبغي على الوالدين والمؤسسات التربوية العمل على تقديم الثقافة الصالحة، وخصوصاً المسائل العقائدية والمسائل الفقهية والاخلاقية، فإن من يستوعبها يتمكن من السير المستقيم، وهذه المسؤولية تقع على الشباب نفسه والفتاة نفسها، فإنهما كلما ازدادا علماً ازدادت نسبة النجاح لهما أكثر، عن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ألا أن الله يحب بغاة العلم»، وهكذا لواتبعنا هذه الطرق والامور التي رسمها لنا اهل البيت، عليهم السلام، لتخلصنا من الفراغ.

#### • المجتمع واصدقاء السوء

من المعروف أن المجتمع يتضمن بين شرائحه أصدقاء السوء، مما يتوجب اختيار الصديق الصالح والنزيه، فهناك

طرق ودلائل وضعها أهل البيت، عليهم السلام، واليك بعضها: عن أمير المؤمنين، عليه السلام: «الصديق الصَدوق من نصحك في عيبك وحفظك في غيبك وآثرك على نفسه».

فيجب على الشاب أن يبحث لاختيار الصديق الجيد، ومن ثم يعمل على توطيد العلاقة بينهما، ويأتي هنا دور الآباء في مراقبة ابنائهم لكي يكونوا من المتابعين لهم ولسلوكهم عليهم، حتى لا يشعروهم بالملل لكي يكون الاب صديقاً لابنه، بل يكون مثل الأخ الناصح، ومن ثم يعرف اصدقاءه ويعطيه الحرية الكاملة لاعتماده على نفسه ليكون متحملاً المسؤولية، ويكون عنصراً فعالاً بالمجتمع.

### • خطوات لملء الفراغ

الإنسان بطبيعته يريد ملء الفراغ، فإذا لم يملأه بالامور الصالحة مُلئت بالأمور السيئة.

وبالامكان ملء الضراغ بالشكل الصحيح من خلال ما يأتي:

أولاً: الأسرة، فإن عليها أن تقدم برنامجاً لأفرادها يحاول سد الفراغ للشباب والفتاة، ولذا نجد أئمتنا، عليهم السلام، يشجعون على استغلال الوقت وأن نكون في حركة دائمة، عن أبي حمزة الثمالي قال: «قال لي ابو عبدالله، عليه السلام: اغدُ عالماً أو متعلماً» وكما قال امامنا يجب ان نكون علماء او متعلمين.

ثانياً: المراكسز التربويسة، كالجامعات والمسدارس والمساجد والحسينيات فعليها -على سبيل المثال إقامة الدورات الثقافة، وتعليم الحرف والصناعات خصوصاً في العطل الرسمية والصيفية.

ثالثاً: على الشاب أو الفتاة، استغلال وقت الفراغ في تقديم المساعدة لأفراد الاسرة في المنزل، وايضاً استغلال الوقت بالمطالعة والقراءة، او ممارسة التمارين البدنية او مشاهدة البرامج التفزيونية المفيدة وغيرها.

ان استغلال الوقت له ثماره الطيبة على الفرد والمجتمع فهو سبب لتقدم الامة وازدهارها.

• تعد الاسرة هي الحجر الاساس في عملية التربية واستقرار الشاب والتخلص من وقت الفراغ، من خلال متابعته في طريقة ملء اوقات الفراغ، ومن ثم ويكونون هم الداعم الاول له لتقديم الافضل من البرامج





## الإنسان واختبار قدرته علمے مواجهة التضليل

### \* مرتضى محمد

عندما أسجد رب العزة لأدم ملائكته، استكبر إبليس الذي أبى واقسم على أن يغوي أبناء آدم، وبذلك تحدى إبليس ربه. لكن التحدي لم ينته عند ذاك، فعباد الله هم الآخر، سيتحدون إبليس والأبالست بالرغم من أن للشيطان أساليب وخططاً يحاول بها أن يصرع بني آدم انتقاماً منهم، إلا أن المؤمنين منهم يتحدونه كل تحد.

ومن هنا فإن الشيطان لا يفتا أن يخطط لمواجهة المؤمنين الذين يتحدونه كل صباح ومساء، ومن أهم خطط إبليس هي الخطط الخماسية التي يشير إليها القرآن الكريم، حيث يقول ربنا . عزمن قائل - مخاطبا الشيطان: ﴿وَاسْتَفْزُرْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَالْأُولادِ وَعِذْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ وَاللَّولادِ وَعِذْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ وَاللَّهُ الشَّيْطَانُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَكِنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَكِيالاً ﴾ [الله وعِدْ اللهُ وكِيالاً ﴾ [الله وقرة الله وكرة الله وكرة الله عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللْمُلْعُلُولُ ال

الاسـراء/٦٤–٦٥)

### \* خطط إبليس الخمس:

الخطة الأولى: الخطة الإعلامية التضليلية، حيث يشير إليها عز وجل في التضليلية، حيث يشير إليها عز وجل في قوله: ﴿وَاسْتَفُوْزُ مَنْ اسْتَطَعْتُ مِنْهُمْ مُ بِصَوْتِكَ ﴾، وهذه الخطة تسبق كل الخطط الأخرى لأنها أوسع استخداماً وأكثر انتشاراً، فالشيطان يحاول أن يضل عباد الله بصوته وأساليبه قبل أن يغويهم بأساليبه الأخرى.

ألا ترى كيف تنتشر في العالم الموسيقى والغناء وأدوات الطرب وها هي دور السينما والقنوات الفضائية والصحف والنشرات ومواقع الإنترنت ملأت الأرض بإعلام الشيطان الرجيم.

الخطة الثانية: الأساليب الإرهابية الخبيثة، والتي تستخدمها دوائر إبليس دائماً، وهي التي يشير إليها ربنا بقوله: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾؛ أي من خلال الإرهاب عبر القوة الظاهرة، وإن

كان في يوم لا يرى أحد هذه الأساليب، إذ عادة ما تكون في المطامير و غرف التعذيب، ها هي اليوم وسائل التواصل الاجتماعي تفضح بعض الشيء مما يفعله الجلادون في تلك الغرف المظلمة.

الخطة الثالثة: محاولة ربط شهوات الإنسان بخططه وتضليلاته، ويتمثل ذلك في السعي من أجل إفساد النظام الاقتصادي والبرامج الاجتماعية، هذه الخطط التي يعبر عنها القرآن الكريم في قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأُولادِ﴾؛ أي إن إبليس يخطط للاقتصاد، ونحن نرى كيف انهار النظام الاقتصادي في العالم بسبب الربا ولكون المال دولة بين الأغنياء كما يحب الشيطان المال دولة بين الأغنياء كما يحب الشيطان وينهى الرحمن، فالشيطان يشارك الناس في أموالهم، كما أنه يخطط الإفساد التربية والنظام الاجتماعي فيكون بذلك شريكاً للناس في أولادهم.

الخطة الرابعة: محاولة إغراء الإنسان، وترغيبه، وعرض المستقبل الكاذب أمامه فهو يعدهم ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَ



لــو لــم يســلط اللــه علينــا إبليــس، ولــم يأمرنــا بتحديــه لمــا كان بيـــن الإنســان وبيـــن ادنـــى الحيوانـــات أي فـــرق، ولمــا ســـخر اللــه لنــا ـ نحـــن البشـــر ـ الطبيعـــة، واســجد الملائكــة لأبينـــا آدم

### غُــرُوراً ﴾.

الخطت الخامسة: استخدام القوة الباطنة، أي ما نطلق عليه اليوم تعبير، الطابور الخامس، وهذا ما يشير إليه ربنا سبحانه في كلمة، رجل، في قوله: ﴿وَأَجْلِبُ عَلَيْهِ مِخْيلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾.

ومع كل ذلك فإن المؤمن يبقى صامداً معتمداً على الله فليس للشيطان على المؤمن سلطان، فعباد الله الدين يتصلون بربهم، ويتمسكون بحبله، ويعتصمون بكتابه ورسوله، ويتوكلون عليه، ويثقون بوعده، لا يمكن للشيطان أن يضلهم؛ فلا إعلامه، ولا إرهابه ولا إفساده للنظام الاقتصادي، والتربوي، ولا غروره بقادر على أن ينكب عباد الرحمن عن الصراط المستقيم.

### النبي، صلى الله عليه وآله، القدوة في المواجهة

إن رسول الله، صلى الله عليه وآله، قائدنا وقدوتنا، والذي كلما تضيق بنا مذاهب الحياة، وتتراكم على قلوبنا هموم الدنيا، نعود إليه لنلتمس من سيرته ضوءاً، ومن حياته قبساً، ومن احاديثه نوراً لكي نقاوم مشاكلنا، ونلتمس طريقنا المستقيم بين الطرق الملتوية. هذا الرسول العظيم واجه الخطط الشيطانية، فالشيطان ليس فقط إبليس الذي استكبر على ربه بل كل من يتبعه هو إبليس مصغر سواء كان جنيا أم إنسيا. إن وجود الإنسان في هذه الدنيا إنما هو لتجربة إرادته، فقد يتساءل البعض: لماذا سلط الله - تعالى - علينا إبليس هذا الشيطان الماكر، والعدو اللدود الخبيث المحيط بنا، والجاري بعروقنا مجرى الدم؛ فهو يضلنا في كل طريق، ويترصدنا في كل مكان، ويتبعنا اتباع الظـل؟

هذا الشيطان الذي أعطاه الله قدرة السيطرة الظاهرية علينا عبر هذه الخطط المكرة، فلماذا سُلِّط علينا؟

الجواب هو: لو لم يسلط الله علينا إبليس، ولم يأمرنا بتحديه لما كان بين الإنسان وبين ادنى الحيوانات أي فرق، ولما

سخر الله لنا. نحن البشر. الطبيعة، واسجد الملائكة لأبينا آدم، وجعل الكون في خدمتنا؛ فالفرق بيننا وبين الحيوانات أننا مريدون، ومسؤولون، وأصحاب أمانة، وعلى هذا فان مجيئنا إلى هذه الدنيا إنما كان لكي نجرب إرادتنا، وننصرع هوانا.

إن الإنسان الذي يهرب من مسؤوليات مجتمعه لا يمكن أن يدعي أنه قد جرب إرادته، فما عليه إلا أن يعيش وسط أجواء الإرهاب، ويتحدى التضليل، ويخوض التجارب القاسية المرة، وكلما كانت المشاكل المحيطة بالإنسان أكبر، كلما كان هذا الإنسان أعظم، ونبينا الأكرم، صلى الله عليه وآله، هو الشاهد الأكبر على هذه الحقيقة، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيُمْتِنُونَكَ عَنْ اللَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَمُّتَرِي عَنْ اللَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَمُّتَرِي عَلَى عَنْ اللَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَمُّتَرِي السورة عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا لَكَ ذُوكَ خَلِيلاً ﴾. (سورة الاسراء/٧٧)

وهكذا فإن الكفار والمشركين قد حاولوا تضليل رسول الله، صلى الله عليه وآله، بخططهم الإعلامية الخبيثة، فقالوا له: انك لو اتبعت سيرتنا، ولم تمس آلهتنا بسوء، وسمحت لأصنامنا أن تبقى فإننا سوف نتبعك، فقد كان فوق احد الجبال القريبة من الكعبة الشريفة صنم تقدسه قريش، وتؤمن به، فعرضوا على النبي، صلى الله عليه وآله، أن يحطم كل الأصنام إلا هذا الصنم لكي يميلوا إلى دينه.

واهل الطائف قدموا لرسول الله، صلى الله عليه وآله، عرضاً آخر، فقالوا له: سوف نسلم لك، ونتبعك دون حرب – علما أنهم كانوا يمثلون قوة هائلة في الجزيرة العربية – ولكن بثلاثة شروط هي: أن لا ندفع الزكاة، ونصلي الصلاة لكن من دون الركوع والسجود، ولا نحطم صنم اللات لعام واحد لكي نأخذ النذور والقرابين التي يؤتى بها إلى هذا الصنم!

ولكن النبي رفض بكل حدية هذه الشروط؛ فلا صلاة من دون ركوع وسجود، والزكاة هي حقوق الناس، والأصنام يجب أن تكسر كلها من دون استثناء، وعندما

سمعوا جواب رسول الله لم يسلموا، وعادوا كفاراً، لسنوات عدة حتى جرد النبي، صلى الله عليه وآله، جيشا جرارا اليهم، فحاصر ديارهم حتى اسلموا رغم انفهم.

### \* أول من مارس التزييف في الإعلام

وهكذا فأن الإنسان المؤمن كالجبل الأشم، على أن الجبل ينال منه، والمؤمن لا يمكن أن ينال منه وهو في ذلك يقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله.

فالأعداء قد يعرضون على المؤمن أن يغير دينه، ومبادئه، وأسلوبه لكي يؤمنوا به، يغير دين أن هذا من عمل الشيطان. فالشيطان لا يأمر الإنسان دفعة واحدة بترك الصلاة والصوم مثلاً، بل يحرفه شيئا فشيئاً، وعلى المؤمن أن يقاوم هذا التضليل الإعلامي.

وربنا سبحانه هو الذي يؤيد المؤمن في هذه المواجهة الشاملة، يقول ربنا سبحانه: ﴿ وَلَوْلا أَنْ تَبَتَّنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾ (سورة الاسراء/٧٤)

ومن هنا فإن المؤمن لا يفتأ أن يدعو ربه بأن لا يكله إلى نفسه طرفة عين أبدا، فقد ينهار الإنسان أمام الإعلام المضلل بدون الاعتصام بحبل الله، فالإعلام الشيطاني ليس هينا، أليس هوما أوقع بأبي البشر آدم على نبينا، وآله وعليه افضل الصلاة والسلام، فإ الأكل من الشجرة الممنوعة؟! فالشيطان قد أقسم لأدم و زوجه أنه من الناصحين لهم، فإنهم إن أكلوا من تلك الشجرة سيكون لهم الخلد والملك الذي لا يبلي، يقول ربنا مشيرا الى ذلك: ﴿وَقَاسَمَهُمُا إِنِّ لَكُمَا لِلْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ

وآنداك لم يكن آدم يتصور أن شخصا يمكن أن يحلف بالله - سبحانه - كاذباً، ولكنه لم ينتبه إلى الخطة الإعلامية لإبليس، ومنذ ذلك اليوم وحتى عصرنا الحاضر فإن أساليب الشيطان في حالة تطور كلما تطور وعينا، لذا علينا نجعل من وعينا وثقافتنا حصناً تتكسر عنده أدوات التضليل الاعلامي لإبليس، كما نقوي روح التحدى والمواجهة في أنفسنا.



## الآجل في بيع العملات بين الحل والازمات



• الشيخ إبراهيم الاشتري

مع تقدم عجلة الحياة واتساع مجالاتها، تزداد الحاجة الى رؤية شرعية سابقة لهذه التطورات مستوعبة لتفرعاتها وما تضرزه من ايجابيات او سلبيات في الوقت ذاته، وما تمتاز به

مدرسة القرآن والعترة، انها مدرسة نهج وعطاء، تستقى علمها من معين غدق لا ينضب، ولا تخالطه الشوائب والكدورات، معين وجد لكل زمان ومكان، لا يستوعب التطورات فحسب، بل هو السباق بافتراض ما قد يتحقق في المستقبل من تطورات تفرزها الحياة بسبب او بآخر، واضعاً لها الحلول الناجعة التي تتكفل بتنظيمها والاستفادة منها

اليوم وفي ظل الازمات المالية العارمة التي تعصف بأركان الاقتصاد العالمي بفعل السياسات التي تقترفها الانظمة الاقتصادية البعيدة عن روح التسامح والتنافس المشروع، باعتمادها على لغة المال والسلطة وهيمنتهما،

كسلاح للتنافس وكسب الارباح فكانت النتيجة جملة من المعوقات والعراقيل التي تقف حجر عثرة امام استقرار الوضع العام للشعوب، وما هذا الحجر الذي يقف امام استقرار الشعوب إلا «الفساد» الذي اشار اليه البارئ - عز وجل - بقوله: ﴿ طَهَ رَ الْفَسَادُ فِي الْسَرِّ وَالْبَحْرِ بَهَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاس لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمُ يَرْ جعُونَ ﴾، (سورة الروم/٤١).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يمكن ان نطلق كلمة الربح والفائدة على الفوائد التي يحصل عليها البعض من الأموال الربوية؟

بالطبع لا. والقرآن يصدّق ذلك



إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمُسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَــي فَلَــهُ مَـا سَـلَفَ وَأَمْــرُهُ إِلَى اللهَّ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* يَمْحَتُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّار أَثِيم ﴾، (سورة البقرة/٢٧٥-٢٧٦).

قائلاً: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ

وبفعل التخبط الذي يتصف به المرابى بسبب خلطه بين البيع والربا، كما بينته الآيتان المباركتان، يكون سلوكه العملى مطابقاً لتخبطه الفكري، والتخبط هو عدم الاستواء في المسير، بحيث لا يستطيع ان يستقيم المرابى على مسير واحد في الحياة، فتمترج حياته بالعبثية في كل شيء.

وبعيدا عن الربا السافر الذي نهت عنه الآيات والروايات، هناك معاملة رائجة اليوم هي مسألة بيع العملات بالآجل، او ما هو مشهور بشكل واسع باسم «بيع الدولار بالدينار بالآجل».

### \* آراء فقهية حول «بيع الآجل»

وهـذه المعاملـة تعـنى ان الشـخص يذهب الى صاحب الصيرفة او الى أي شخص آخر، ويشتري منه مبلغ ١٠٠ دولار بالآجل لمدة شهر - مثلاً - على ان يسدد بالدينار العراقى، فاذا كانت قيمة الـ ١٠٠ دولار ۱۲۰٬۰۰۰ دینار عراقی بالنقد، فتکون بالآجل وحسب ما يتفقون عليه ١٣٠,٠٠٠ -

فهل هذه المعاملة التي تتضمن الفائدة من خلالها، ولا تتصف بصفات القرض الحسن الذي حفل الذكر الحكيم ببيان فضله وعظيم منزلته، جائزة شرعاً أم لا؟

وفي معرض الاجابة على هذا

تمتلئ أروقة المحاكم اليوم بالعديد من عدم تسحيد الاموال المباعة بالآجل الى أصحابها

الخلافات الناشئة من

السؤال نقول:

ان مسألة بيع العملات من المسائل الواردة في الفقه الاسلامي، إلا أنّ ثمت اختلافات ناشئت اليوم وبالتحديد حول «بيع الدولار بالدينار بالآجل»، ونحن امام بيع العملات نقف على أمرين

أولاً: الموقف الشرعي للفقهاء من جواز هذه المعاملة.

وقد اختلفت آراء الفقهاء في جواز هذه المعاملة على قسمين؛ القسم الأول: يذهب الى منع هذه المعاملة نتيجة المباني الفقهية التي اعتمدها، ومن

مثل هذا النوع من

البيع شأنه ان يضع

الانسان امام معادلة

صعبة؛ إما الربح

المادي الملموس من

بيع العملات، وأما الربح

المادي والأخروي

بينهم سماحة المرجع الديني، السيد محمد تقى المدرسى - دام ظله-.

والقسم الثاني: يذهب الى صحة هـذه المعاملـة، ونتيجـة المبانـي الفقهيـة التي يعتمدها أيضا، ومن بينهم سماحة المرجع الديني السيد على السيستاني -دام ظله- حيث يعتبر اختلاف الجنس فيهما.

ونحن وبنور آراء الفقهاء الاعلام نتعرف على جواز الاحكام من عدمها. ثانيا : الضمانات التي يأخذها المتعاملون ببيع العملات بالآجل 

تمتلئ اروقت المحاكم اليوم بالعديد من الخلافات الناشئة من عدم تسديد الاموال المباعة بالآجل الي أصحابها، فيضطر صاحب الحق الى أن يقدم وصولات الامانة او الضمانات الاخرى التي استوثق بها على حق مع الطرف الآخر الذي تعامل معها، وحسب الواقع المعاش اليوم وما نراه عمليا لم تعد وصولات الامانة الحل الناجع للوقوف امام استشراء هذه الحالات من عدم التسديد وبالتالي تنتج الخلافات والصراعات المختلفة.

### \* حل يستبطن أزمات أخرى

ومن هنا يحق لنا ان نسمى بيع العملات بالآجل بأنه «حل مبطن بأزمات» ولعلك تسأل ما هذه الازمات التي يكتنفها بيع العملات بالآجل نقول:

١- الاعراض عن القرض الحسن وذلك ان مثل هذا النوع من البيع شأنه ان يضع الانسان امام معادلة صعبة؛ إما الربح المادي الملموس من بيع العملات، وأما الربح المادي والأخروي الذي تكفله الباري- عز وجل- به حيث يقول: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْ ضِاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَـهُ أَضْعَافاً



### اذا أطمأن الانسان إلى مبلغ ثابت يأتيه بوقت معين، فهذا مدعاة الى الكسل، وترك التجارة التي تنمى العقل وحثّ الشرع عليها

## كَثِيرَةً وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ ﴾،(سورة البقرة/٢٤٥)

7- الوقوع في اشكاليات الربا غالباً حين يحل أجل تسليم مبلغ البيع بالآجل، غالبا لا يملك المشتري مبلغ التسديد، فبالتالي يضطر الى تجديد البيع، واذا لم تتم مراعاة الجانب الشرعي في تجديد العقد، يقع المشتري والبائع بالآجل بمحاذير ربوية منهي عنها. وبشكل عام فان بيع الصرف مكروه شرعاً، لأنه قد يفضي الى محرم.

٣- تكوين طبقة من الكسالى
 فاذا أطمأن الانسان الى مبلغ
 ثابت يأتيه بوقت معين، فهذا مدعاة الى

الكسل، وترك التجارة التي تنمي العقل وحثّ الشرع عليها.

٤- المشاكل القانونية

بسبب عدم وجود قوانين واضحة تتكفل بحل النزاعات القائمة على اساس هذه المعاملات، وانما هي حلول او تقنين موجود في المحاكم ليس إلا، مثل وصولات الامانة والكمبيالات والسفتجة وغيرها.

فبين الحاجة الماسة الى هذه المعاملة وبين الازمات التي تفرزها، كيف نتجاوز هذه الازمات وماهي الطرق والوسائل التي تتكفل بتجاوزها؟

### \* البديل في التشريعات السهاوية

سنن الله والتشريع الإلهي السماوي، لا يقاس بغيره من التشريعات الوضعية، وهل بالطود يقاس الذر؟

فعلينا ان نتدبر سنن الاسلام الحنيف في التكافل الاجتماعي و تتركز بما يلي: اولا: الخروج من الحقوق الشرعية المتعلقة في الذمة، سواء أكانت هذه الحقوق من الزكاة التي اشار القرآن الى وجوبها في بيانها:

﴿ وَأَقِيمُ وَ الصَّلاةَ وَ اَتُوا الرَّكَاةَ وَ اَرْكَعُ وَ السّورة وَ ارْكَعُ وَ السّورة وَ ارْكَعُ وَ السّورة البقرة / ٤٣). أم كانت خمساً شرعياً على ما يغنمه الانسان، وورد في هذا آية كريمة: ﴿ وَاعْلَمُ وا أَنَّ اعْنَمْتُ مُ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله اللّهُ خُسَهُ وَلِلرّسُ ولِ وَلِيدِي الْقُرْبَ فَي وَ الْمُتَامَ فَي وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُ وَالْفُرْقَانِ وَمَا أَنزُلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ وَمَا أَنزُلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَيْهُ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمَا الْفُرْقَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمَا الْفُرْقَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمَا الْفُرْقَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْفَالِ (٤٤).

ثانيا: استحضار فضل الصدقات، وما يتصدر هذا الفضل العظيم، هو قوله تعالى: ﴿مَشَلُ الَّذِينَ يُنفِقُ ونَ أَمْوَاهُمُ فِي سَبِيلِ اللهُ كَمَشَل حَبَّة أَنْبَتَتْ سَبِعَ فِي سَبِيلِ اللهُ كَمَشَل حَبَّة أَنْبَتَتْ سَبِعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُكَةٍ مِاتَّةُ حَبَّةٍ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يُضَاءِ فَ اللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٍ اللهُ مَن المَنفِقُ ونَ أَمْوَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللهُ فَدُمْ اللهُ اللهُ عَنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ شُعْمَ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ اللهَ الله المَعْمَ اللهَ اللهَ وَلا خَوْفٌ اللهَ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهَ وَلا خَوْفٌ اللهَ اللهُ اللهُ

الجنة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أن القرض لا يكون إلا في يد المحتاج، والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج»()

فجميع هذه السنن تدعونا الى العودة لها، والتواصي بها، ومن شم تجسيدها على ارض الواقع وتفعيلها من خلال انشاء جمعيات للقرض الحسن، يساهم فيها المؤمنون بتكوين رأس مال، ومن شم إقراض و توزيع القروض على المختلفة، فهذا يريد ان يؤسس مشروعاً للختلفة، فهذا يريد ان يؤسس مشروعاً تجاريّاً وذاك لديه ازمة سكن، والآخر للايه مريض، وجملة من الاحتياجات الماسّة، لا يسع المقام لسردها، تتكفل جمعيات القرض الحسن بتغطيتها.

واذا ما توجت اسماء هذه الجمعيات بأسماء الائمة الطاهرين الذين كانوا أسوة للبشرية في كل شيء وهم السباقون للفضائل والمكرمات، وفيهم قال الحق تعالى: ﴿ وَلا يُنفِقُونَ نَفَقَةً وَلا يُنفِقُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبِرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبِرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبِرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبِ هَمُ لِيَجْزِيَهُمُ الله الله التوبة (١٢١). كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة التوبة (١٢١)). فسوف تحقق تقدماً ملموساً ومثمرا يؤتي أكله كل حين على الواقع مبتعدين عن جميع القيم المادية التي لا تعي روح تشريعاتها، ولا تتدبر عاقبة

(۱) بحار الانوار، ج۱۰۰، ص۱۳۸ النسخة الالكترونية.



### أمير المؤمنين، عليه السلام، وما ينبغي فعله فى شمر شعبان المعظم

### • إعداد: كريم الموسوي

كليا اشتدت الفتن والمحن على الانسان، زادت قيمة الامتحان الإلهي، وأي امتحان في الحياة يكون بمستوى القضية التي يعيشها هذا الانسان، كيا هو الحال في مسيرة التعليم، فالامتحان الصعب والمصيري، يكون للهادة الصعبة والثقيلة، لذا يستدعي الأمر الاستعداد الذهني والنفسي، حتى يكون الخروج من قاعة الامتحان بمكسب كبير بعيداً عن الفشل.

وقد حشّت السنة الشريفة بروايات وأحاديث لا تعد في ضرورة استثهار مناسبات معينة في مدار السنة، ليختبر الانسان نفسه، ويجري عملية جرد حسابية، وما اذا كان قد خسر أو ربح خلال الفترة الماضية، ومن هذه المناسبات العظيمة، شهر شعبان المعظم، الذي يعد مع شهري رجب الأصب وشهر رمضان المبارك، من الأشهر المخصوصة بالأعهال العبادية ذات المعارف الإلهية العميقة.

ولنا خير أسوة وقدوة في هذا المجال، في أمير المؤمنين، وسيد المتقين، علي بن ابي طالب، عليه السلام، الذي جاء في رواية ينقلها صاحب مفاتيح الجنان. ونحن بدورنا نوردها دون تصرف، تعمياً للفائدة.

لَقَدْ مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، عليه السلام، عَلَى قَوْم مِنْ أَخْلَاطِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ فِيهِمْ مُهَاجِرِيٌّ وَ لَا أَنْصَارِيٌّ وَ هُمْ أَخُورِيٌّ وَ لَا أَنْصَارِيٌّ وَ هُمْ أَخُورِيٌّ وَ لَا أَنْصَارِيٌّ وَ هُمْ أَوَّلِ يَوْم مِنْ شَعْبَانَ، وَ الْمَمْ فَعُودِ فِي أَوَّلِ يَوْم مِنْ شَعْبَانَ، وَ إِذَا هُمْ غُنُوهِ مِنَ شَعْبَانَ، وَ إِذَا هُمْ فَي فَعُرِهِ مِنَ الْمَتَلَا فِيهِ عَكَمَتُهُمْ وَ جِدَاهُمْ فَي فَوَقَ فَى عَلَيْهِمْ وَ صَلَّمَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَ أَوْسَعُوا لَهُ وَ قَامُوا فَوَقَ فَى عَلَيْهِمْ وَ صَلَّمَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَ أَوْسَعُوا لَهُ وَ قَامُوا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَخْفِلْ بِمِمْ، ثُمَّ قَامَ هَمُمُ وَ نَادَاهُمْ وَ نَادَاهُمْ فَلَمْ يَخْفِلْ بِمِمْ، ثُمَّ قَامَ هَمُمُ وَ نَادَاهُمْ وَ نَادَاهُمْ وَ نَادَاهُمْ فَلَمْ يَخْفِلْ بِمِمْ، ثُمَّ قَامَ هَمُمُ

ُ فَأَيْنِ أَنْتُمْ مِنْهُمْ مِنْهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُبْتَدِعِينَ أَلْهُ تَعْلَمُوا أَنَّ أَعْلَمُوا أَنَّ أَعْلَمُوا أَنَّ أَعْلَمُوا أَنَّ أَعْلَمُ لِللَّاسِ الْقَدرِ أَسْكَتْهُمْ مِنْهُ وَ أَنَّ أَجْهَلَ النَّاسِ الْقَدر أَنْطَقُهُمْ فِيهِ يَا مَعْشَرَ الْمُبْتِدِعِينَ.

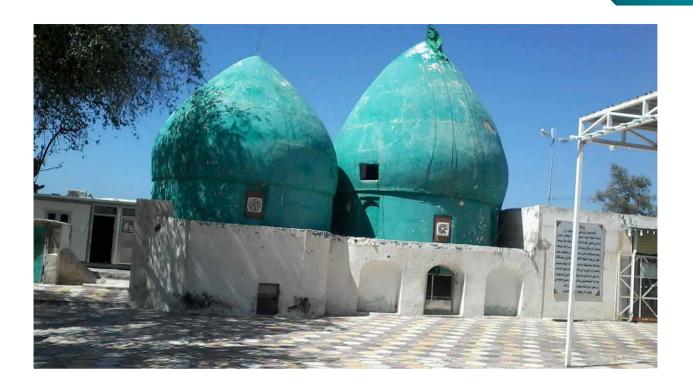
بِالقَدر انطقهُ مْ فِيهِ يَا مُغَسَر المَبَدِعِين.

هَذَا يَوْمُ غُرَّةِ شَعْبَانَ الْكَرِيمِ سَاّهُ وَبُّنَا شَعْبَانَ،
لِتَشَعُّبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ، قَدْ فَتَحَ رَبُّكُمْ فِيهِ أَبُوابَ جِنَانِهِ وَعَرَضَ عَلَيْكُمْ قُصُورَهَا وَخَيْرَاتِهَا بِأَرْخَصِ جِنَانِهِ وَعَرَضَ كَنُمُ قُصُورَهَا وَخَيْرَاتِهَا بِأَرْخَصِ الْأَثْمَانِ وَ أَسْهَلَ الْأُمُورِ، فَأَيْتُمُوهَا، وَعَرَضَ لَكُمْ اللَّعِينُ تَشَعَّبُ الْمُيْرَاتِهَ فَأَنْتُمْ وَالِبَاهُ، فَأَنْتُمْ وَالْبِيلَ اللَّهِ مِنْ تَشَعِبُ الْمُيْرِاللَّهُ وَ اللَّغْيَانِ، تَتَمَسَّكُونَ بِشُعبِ الْمُعْرَاتِهِ إِيْلِيسَ وَتَحَيدُونَ عَنْ شُعبِ الْمُيْرِاللَّهُ وَ اللَّغْيَانِ وَ اللَّغْيَانِ وَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا وَ الرَّكَاةُ وَ الْأَمْثُ اللَّهُ مُورَاتِهِ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن وَ الطَّعْيَانَ وَ شُعبُ خَيْرَاتِهِ اللَّهُ مُورَ اللَّهُ مُن وَ الطَّعْرَاتِ وَ اللَّهُ مُن وَ الطَّيْكَانُ وَ اللَّهُ مُن وَ الطَّيْرِالُونَ وَ اللَّهُ مُن وَ الطَّيْرِالُونَ وَ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن وَ الطَّيْرِالُونَ وَ اللَّهُ مُن وَ الطَّيْرَانِ وَ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن وَ الطَّيْرَانِ وَ الطَّيْرِانِ وَ السَّدِينِ وَ الطَّيْرَاتِ وَ اللَّهُ مُن اللَّهُ الْمُعْرَاتِ وَ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن وَ الصَّدَقَةُ عَلَى الْفُلُونُ وَ اللَّكُمْ وَ الْمُعْرَاتِ وَ اللَّهُ الْمُعْرَاتِ وَ اللَّهُ وَ الْمُعْرَاتِ وَ الْمُعْرَاتِ وَ الْمُعْرَاتِ وَ الْمُعْرَاتِ وَ الْمُعْرَاتِ وَ اللَّهُ وَنَ مَا قَدْ وَضِعَ عَنْكُمْ وَ الْمُعْرَاتِ وَ اللَّهُ وَا الْمُعْرَاتِ وَ الْمُعْرَاتِ وَالْمُعْرَاتِ وَ الْمُعْرِاتِ وَالْمُعْرَاتِ وَالْمُعْرَاتُولُونَ وَالْمُعْرَاتِ الْمُعْرَاتِ وَالْمُعْرَاتِ وَالْمُعْرَاتِ وَالْمُعْرَات

تتكلفون مَا قد وَضِعَ عنكُمْ وَ مَا قَدْ وَضِعَ عنكُمْ وَ مَا قَدْ نُهِيهُ مِنْ مَا قَدْ وُضِ فِيهِ مِنْ كَشْف مَنْ الْخَوْضِ فِيهِ مِنْ عَشْفَ كَشْف مَنْ الْمُتَالِكِينَ أَمَا إِنْكُمْ عَنْهَا كَانَ مِنَ الْمُتَالِكِينَ أَمَا إِنْكُمْ لَوْ وَقَفْتُمْ عَلَى مَا قَدْ أَعَدَّ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُطِيعِينَ مِنْ عِبَادِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَيَهُ مُعْتُمْ فِيمَا فَيهِ وَ شَرَعْتُمْ فِيمَا فَيهِ وَ شَرَعْتُمْ فِيمَا فَيهِ وَ شَرَعْتُمْ فِيمَا فَيهِ وَ شَرَعْتُمْ فِيمَا







## مرقد السيد عمران ابن الإمام علي، عليه السلام..

## مبادرات اقتصادية ودعم للحشد الشعبي تسبق أعمال البناء والإعمار

### • إعداد: أمجد الربيعي

أهل البيت، عليهم السلام، جميعاً هم الامتداد الطبيعي للرسالة المحمدية الخالدة، وهم كذلك المعين الصافح للاسلام الحقيقي القائم على اساس العدل والمساواة والتوحيد والنبوة والامامة وليس الاسلام الاموي القائم على اساس النضاق والقتل والارهاب والتكفير.

ومن الاسماء التي سجلت مواقف بطولية بأحرف من ذهب في تأريخ الشهادة والصمود دفاعاً عن الاسلام والمسلمين هو السيد عمر ابن الإمام علي بن ابي طالب، عليهما السلام، كيف لا، وهو نجل وصي الرسول، وشقيق سيدي شباب اهل الجنة، والبذرة الطاهرة في واحة الامام علي، عليه

وللملاحظة فقط، فان الاسم الذي يتداوله المؤمنون في العراق، لهذا السيد الكريم، هو «عمران بن علي بن أبي طالب». يقع المرقد الطاهر في قرية «الجمجمة»

يقع المرقد الطاهر في قرية «الجمجمة» وتقع في الطرف الجنوبي لمدينة بابل الاثرية، على بعد ٥٠٠ متر من نهر الحلة، من جهة الشرق وقد دفن في هذه القرية، حيث دفنه الامام علي عليه السلام عند عودته باتجاه الكوفة من معركة النهروان سنة (٣٨) هجرية الذي استشهد فيها اثر وكما هو معروف، «ارض ملعونة، خسف الله بمن كان عليها، الارض، على اعتبار الها اول بقعة في العالم عُبد فيها صنم، ولا تقبل فيها صلاة نبي ولا وصي»، استناداً الى احدى الروايات، من اجل ذلك عمد الامام ان يكون مرقد ولده في الارض الطاهرة،

فحفر الارض الى عمق ٢٠ متراً تقريباً، لذا فان للمرقد الشريف ضريحاً أسفل مستوى الارض بثلاثة امتار حاليا، حيث سبق ان أكد احد سادني المرقد انه كان شاهداً على دفن اربعة امتار من هذا المكان بسبب الرطوبة الشديدة.

وللمرقد الشريف شباك من الألمنيوم ارتفاعه متران ونصف وعرضه متر ونصف وعرضه متر ونصف وضف، تعلوه قبت من الأجر، ترتكز على بناء مربع طول ضلعه من الداخل خمست امتار وتعلوهنه القبت، قبت خارجيت مبنيت هي الاخرى من الأجر، و ترتفع عن مستوى أرض الضريح بعشرين متراً، لذا فان هذا المرقد بما يحتويه من اسرار وعجائب كان مكاناً مميزاً جداً، و أحد المراقد المقدسة المهمة في محافظة بابل.

### أسوة حسنة



الأمين الخاص عام ۲۰۱۴ أي منذ استقبلنا (۵۷۹) عائلة بواقع (١۴٥٠) فرحاً اغلبهم من ابناء تلعفر و(۱۱۱) عائلة من ابناء ناحية بروانة في محافظة الانبار، من عشيرة «ألبو نمر»

مركزا لإيواء النازحين

### • الضريح آيل للسقوط

مجلة «الهدى» تشرفت بزيارة المرقد الطاهر، لتسليط مزيد من الضوء على هذه البقعة المباركة والنائية، والتقت بالسيد صالح مهدي السلطاني، الامين الخاص لمرقد عمران بين على، الذي حدثنا عن المرقد ومسيرة الاعمار فيه، وما بلغه من تطوير.

علماً أننا تفاجأنا لدى زيارتنا للمرقد

لاداء مراسيم الزيارة، بالابواب المغلقة للضريح، بسبب أعمال البناء والصيانة. ومن هذه النقطة كانت بداية الحديث مع السيد السلطاني الذي بدأ حديثه عن سبب إغلاق الضريح بانه «استلم المرقد بداية عام ٢٠٠٩ من قبل الامانة العامة للمزارات الشيعية، بعد ان كان يقوم بخدمته «الكوام» وهم السادة «العميديين»، وعشيرة بنى ركاب الذين

ويضيف السلطاني ان مجلسس محافظة بابل خصص وضمن ميزانية تنمية الاقاليم لعام ٢٠١٢ مبلغاً مقداره سبعة مليارات و٦٥٠ مليون دينار لغرض اعادة ترميم المرقد، وعلى مساحة ارض

يسكنون المنطقة».



تقدر بأكثر من ١٥٠٠ متر مربع، لكن واجهتنا مشكلت، متمثلت بعدم موافقت هيئة الآثار على هذا الترميم بحجة دخول المنطقة ضمن لائحة التراث العالمي! ومنذ ذلك التأريخ ولحد الآن، تشكلت لجان من قبل دوائر الآثار والمزارات ومجلس المحافظة إلا أن المشكلة ما تزال قائمة حتى الآن، وقد يتعرض الضريح للانهيار في أي لحظم، لذا قررنا غلقه خوفاً على حياة الزائرين.

وناشد الامين الخاص للمرقد، المرجعيات الدينية في النجف الاشرف، وكربلاء المقدسة، للمساعدة في إعادة إعمار مرقد عمران بن على، عليه السلام، وحسب ما جاء بقانون الآثار في فقرته العاشرة والتي نصت على أن «تخضع الجوامع والمساجد والعتبات المقدسة ودور العبادة والمشاهد والمقابر والتكايا والصوامع الموقوفة لتصرف الاشخاص الطبيعية او المعنوية التي تملكها او تتولى ادارتها على ان تستخدم للأغراض التي انشئت من اجلها، مع عدم الاضرار بها او تشويهها مع النظر في توسيعها وتطويرها وفق متطلبات العصر وخاصة العتبات المقدسة».

#### • بئر وسدرة

وللمرقد، صحن واسع يحيط به من كل الجهات، مع ذلك لا يمكنك اغضال وجود البئر الذي حضره الامام على، عليه السلام، وعمقه اكثر من عشرين متراً، والذي يستعمل الزوار ماءه للبركة، ويتميز ماءه «المج» بالبرودة صيضاً، والحار شتاءً، وقد أحيط في الآونة الاخيرة بأحواض من المرمر.

ومن الاسرار الخاصة لهذا المكان ايضاً، شجرة «سدرة» كبيرة جداً، تصل جذورها الى اسفل الضريح المقدس وهى من الأشجار المعمرة، وتتميز بوجود فتحت صغيرة في احد جوانبها يخرج منها سائل احمر أشبه بالدم يستمر بالسيلان طيلت شهر محرم الحرام من كل سنة، تأخذه الناس للبركة والشفاء، وهي – وحسب قول السلطاني- احدى كرامات صاحب المرقد الشريف، ويقول السيد السلطاني: تم إخضاع هذا السائل الى الفحوصات المختبرية في جامعة بابل إلا ان الفريق المكلف بهذا الموضوع لم يستطع معرفة نوعه او مكوناته.

ومن أجل ان نكون من بين المتبركين بهذا المقام، ساعدنا عدد من خدمة المرقد، في إخذ مقدار قليل من هذا السائل المبارك. وخلال تجوالنا في المرقد، أكد لنا السيد السلطاني مع عدد من القائمين على خدمة المرقد بان الاهالي يترددون على هذا المكان من اجل هذا السائل اضافة الى تأكيدهم على ان البعض يقوم بغلى ماء البئر مع اوراق شجرة السدرة للشفاء من امراض الكلية. كما هنالك أعمال اخرى يقوم بها الزائرون، بنوايا صادقة وإيمان عميق، للتوسل عند صاحب هذا المرقد الى الله -تعالى- بقضاء حوائجهم وكشف همومهم، وما أكثرها في عراق اليوم.

### • خارج اسوار المرقد

تجولنا خلال زيارتنا للمرقد، خارج اسواره ورأينا حركة عمل و اعمار، من خلال ورش صناعية فيها شباب يقومون بصناعات مختلفة توزعت بين

### أسوة حسنة



جاء الإمام علي، عليه السلام، بابنه استشماده في معركة النمروان سنة المنطقة ودفنه في المرقد المشيد اليوم

صناعة الكرفانات وصناديق التبرعات وشبابيك المراقد ومعمل للخياطة ومعمل آخر للحدادة و ورشت للألمنيوم وورشت للصناعات الكهربائية، حيث يقول الامين الخاص للمرقد: «تقوم ورشنا بصناعة الكرفانات والمسقفات (السندويج بنل) و ابواب وشبابيك الحديد لجميع المراقد المقدسة، كما نصنع جميع بدلات العمل لمنتسبى المزارات المقدسة، كما لدينا تعاون مع المقاولين والشركات لغرض عمل التأسيسات الكهربائية والسقوف الثانوية». ويضيف: «ان ما نقوم به ليس هدفه الربح بقدر ما هو توفير فرص عمل للشباب الساكنين في المنطقة، حيث يعانى الشباب من البطالة وقلة فرص العمل». ويتابع القول: «ان المواد الأولية تأتى من الامانة العامة للمزارات الشيعية المقدسة ونحن علينا العمل فقط، على يد مهندسين وفنيين أكضاء ضمن الكادر الوظيفي للمرقد «.

#### • دعم النازحين والحشد الشعبي

مرقد السيد عمران بن علي، كان مثل باقي المزارات المقدسة، محط رحال العوائل النازحة التي تركت ديارها بعد احتلالهامن قبل عصابات «داعش» الارهابية في محافظات نينوى والانبار وصلاح الدين. يقول السلطاني: «استحدثنا مركزا

لإيواء النازحين في شهر حزيران عام ٢٠١٤ أي منذ بداية الازمة حيث استقبلنا (٧٧٥) عائلة بواقع (١٤٥٠) فرداً اغلبهم من ابناء تلعفر و(١٤٥) عائلة من ابناء ناحية بروانة في محافظة الانبار، من عشيرة «ألبو نمر»، حيث قام الرجال بجلب النساء والاطفال وتأمينهم لدينا، ومن ثم قاموا بالعودة الى جبهات القتال لتحرير مناطقهم جنباً الى جنب مع القوات المسلحة ومجاهدي الحشد الشعبي».

وعن ما تقدمه ادارة المرقد لمجاهدي الحشد الشعبي وهم يخوضون أشرس المعارك ضد الارهاب الداعشي، قال السلطاني: «قمنا بإنشاء مطبخ مركزي مكون من منتسبي المرقد يقوم اسبوعيا بإرسال ما يتم استلامه من ندور وذبائح، ويقوم المطبخ بتوفير الغذاء لمجاهدي الحشد الشعبي، وبعدد (٣٠٠) مقاتل بواقع ثلاث وجبات يومياً، ويتمركز عمل المطبخ حالياً في منطقة «العوجة» جنوب تكريت مركز محافظة صلاح الدين».

وهكذا، تبقى مراقد اهل البيت، عليهم السلام، في العراق، وفي جميع انحاء المعمورة، الطريق المضيء للمؤمنين الذين تقطعت بهم سبل الطبيب والمحامي والمسؤول والنازحين من الارهاب الطائفي، وحتى المضطهدين من ظلم الحكام وجورهم. في نفس الوقت، فهي نقطة

الأمين الخاص يتحدث الى مندوب المجلة

مجلس محافظة بابل خصص وضمن ميزانية تنمية القاليم لعام ٢٠١٢ أكثر من (لا) مليار ترميم المرقد وعلى مساحة ارض تقدر من ١٩٠٠ مربع، لكن المشكلة في عدم موافقة ميئة الآثار على هذا الترميم بحجة دخول المنطقة ضمن التحة التراث العالمي!

الانطلاق للدعم المعنوي واللوجستي لقواتنا المسلحة ومجاهدي الحشد الشعبي، وهم يسطرون اشرف البطولات في الدفاع عن المقدسات والعرض والمال ايمانا منهم بيوم التحرير المنشود والخلاص من داعش، أحفاد بني أمية، و خوارج العصر.

## ركضاً إلى الله..

### • أحمد تقى

يا لها من إندافعة شجاعة نحو الشهادة تقشعر لها الجلود وتتوقف الأدمغة.

القصة.

### • هنا أرض بدر

القتال، وليس غيره.

السلمون قلَّة، لا عدَّة ولا عدد، فيما الشركون الأكثرون عدَّة وعدد. الرسول القائد ينادي: «والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، إلا أدخله الله

هنا أحد المسلمين، واسمه عمير بن الحمام، وفي يده تمرات يأكلها، يسمع كلمات الرسول. يرمى بالتمرات الى الأرض ويأخذ السيف ويركض صوب الأعداء، ليغوص في بحر الدم واللحم حتى الشهادة وهو يقول: بخ، بخ، فما بيني وبين دخول الجنة الا أن يقتلني

ركضا الى الله بغير زاد \* \* الاالتقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد \* \* و كل زاد عرضة النفاد غير التقى والبر والرشاد

#### . كنا نتمنى هذا اليوم

الأعداء، المشركون، قريش، بخيلائها مع أبطالها وقواها على أبواب المدينة..

ليس على أبواب المدينة اطفال الله بل صناديد العرب وقريش معهم الأحقاد التي تراكمت من بدر..

إذن فالمسألة ليست هيّنة...

ذلك في خارج المدينة أمافي داخل المدينة، فهناك في مسجد الرسول، صلى الله عليه وآله، مجلس شورى العسكر مهتم بتقييم

إقتراح يقول بعدم الخروج من المدينة لأن العدو قوي وشرس، والمسملين لا طاقة لهم به.

لكن الشباب يرفض هذا الاقتراح ويصفه بأنه إقتراح جبانا

#### ويطرح إقتراحا يناقضه تماما:

يا رسول الله...! كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله به، فقد ساقه الله الينا وقرب المسير، يا رسول الله، أخرج بنا إلى أعدائنا، لا يرون أنا جَبُنّا وضَعُفنا.

### • لا تحرمني من الجنة

وفي مجلس الشورى العسكري أيضاً، ولا تزال الافكار مترجرجة بسبب التهويل الذي بثه المنافقون حول حجم القوة العسكرية القريشية الزائفة، يقف «حمزة» بطل الإسلام وسيفه يقول مخاطباً الرسول الكريم: والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم طعاماً حتى أقاتلهم بسيفي خارج المدينة.

وينهض آخر من المسملين، وهو النعمان بن مالك الأنصاري، فيقول: يارسول الله لا تحرمني الجنة، فو الذي بعثك بالحق لأدخلن

فقال الرسول: «بم»؟

قال: بأني اشهد أن لا الـه إلا الله وأنك رسول الله وإني لا أضر من الزحف.

فيقول الرسول: «صدقت».

فيقاتل في «أحد» حتى يقتل ويذهب مثلاً من أمثلة الشوق إلى

### • نموذج متجدد

هنا العراق...

جاهلية و أموية يقابلهما الإسلام.

ركضاً الى الله، انطلقوا فرحين بنصر الله أو الشهادة في سبيله. شبابٌ في عمر الورد. ولكنهم أبطال بما تحمله الكلمة من معنى. فهاهم يقاتلون في الأنبار وصلاح الدين وسيقاتلون في غيرهما قريباً بإذن الله تعالى.

> ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا في سَسبيل اللَّهِ اتَّاقَلْتُهُمْ إِلَى الْأَرْضَ \* أَرَضِيتُم بَأَخْيَاأَةِ ٱللَّذُنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ \* فَكَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سورة التوية، الآية: ٣٨].





### العدل المنتظر "عجل الله تعالى فرجه"

#### • جواد السيد سجاد الرضوى

من بين سبعة مليارات نسمة هم جميع سكان العالم في الوقت الحاضر، كم ملياراً منهم يعتقدون بوجود الإمام المهدي المنتظر، عجل الله تعالى فرجه الشريف، وعليه السلام؟

الجـواب: أقـل مـن مليـار نسـمة بالتأكيـد؛ أمـا الباقـون ففـي غمرتهـم يلعبـون ويعمهـون.

وعندما نتحدث عن حكومة الإمام المهدي، عليه السلام، فإننا لا نتحدث عن حكومة واحدة للدول العربية كلها،و لا عن حكومة واحدة للدول إسلامية كلها؛ بل نتحدث - بكل ثقة واطمئنان - عن حكومة واحدة تحكم جميع دول العالم؛ على رأسها شخص الإمام المهدى المنتظر، عليه السلام.

فإن قيل: تلك الحكومة ستشكل في عصر ظهور الإمام المهدي المنتظر، عليه السلام، فماذا عن زماننا هذا، والإمام، عليه السلام، غائب عن هؤلاء المليارات من الناس؟

قلنا: إن السبعة المليارات من البشر، جميعهم، متنعمون بنعمة استقرار الأرض والأنظمة الكونية، وذلك بفضل وجود الإمام، عليه السلام؛ إذ لولاه لساخت الأرض بهؤلاء المليارات وبكل أشكال الوجود فيها وعليها.

لا يهم، كثيرا، من لا يعتقدون بوجود الإمام المهدي المنتظر، عليه

السلام؛ فهم، جميعا، يعيشون في ظله؛ شاؤوا أم أبوا؛ علموا أم لم يعلموا؛ اعتقدوا أم لم يعتقدوا.

فكل هذه الأنظمة والقوانين القائمة في كل الوجود - ليس فقط في الكرة الأرضية - إنها هي من بركات هذا الإمام العظيم، بأمر من الله تعالى، وجعله، ومشيئته، وإرادته؛ فهو"السبب المتصل بين الأرض والسماء"؛ كما نقرأ عنه في دعاء الندبة الميارك.

هـب أن المليارات السبعة مـن البـشر لم يعتقـدوا بوجـود الشـمس، مثلا، فماذا يضير الشـمس؟! إنها ترسـل أشـعتها وحرارتها وفوائدها إلى هـؤلاء المليارات من مسافة (٩٣) مليون ميل، وبدونها، يتجمـد كل شيء، ويغـرق العـالم في الظـلام، وتنعـدم الحيـاة.

وهكذا هو الإمام المهدي المنتظر، عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ إنه يرعى، بدقة متناهية، كل ما يجري في العالم في حدود الصلاحية المرسومة له من قبل الله عز وجل كإمام معصوم وحجة على الخلق؛ وبدونه تنهدم كل الأنظمة والقوانين، وتسيخ الأرض بأهلها، والبحار من يسبح في غمراتها.

وفي فترة من فترات تأريخنا المتأخر، وفي غفلة من شعوب دولنا، كان الاستعمار يحكم ما يقرب من نصف سكان الكرة الأرضية؛ ولكن بالحديد، والنار، والقهر، والظلم، والاستبداد،

وقتل النفس، وحرق الحرث.

أما عندما نتحدث عن حكومة الإمام المهدي المنتظر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - فإننا نتحدث عن حكومة العدل الإلهي المطلق؛ فلا نرى الإمام حاكما عادلا فحسب، بل نرى العدل كله متمثلا في شخصه؛ فليس الإمام هو "العادل المنتظر"؛ بل هو "العدل المنتظر"؛ ولذا ندعو في دعاء الافتتاح المبارك في ليالي شهر رمضان المبارك؛ ونقول: "اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر، وحفه بملائكتك المقربين، وأيده بروح ولقدس يا رب العالمين".

إننا عندما نتحدث عن حكومة الإمام المهدي، عليه السلام، فإننا نتحدث عن هذا الحاكم العدل وعن هذه الحكومة الشاملة، أما غيرنا فإنه يتحدث -إذا تحدث -عن مجرد حاكم كحكام دول العالم اليوم؛ ليس إلا.

ولا مجال - البتة - لمثل هذه المقارنة.

"اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا، صلواتك عليه وآله، وغيبة ولينا، وكثرة عدونا، وقله عدونا، وقله على وتظاهر الزمان علينا؛ فصل على محمد وآله، واعنا على ذلك بفتح منك تعجله، ونصر تعزه، وسلطان حق تظهره، ورحمة منك تجللناها، وعافية منك تلبسناها، برحمتك يا أرحم الراحمين".



## مولدالنور

## بمناسبة ميلاد الامام الحجة الهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

يا صاحب الأمر انت اليروم مَهدينا أفض عليْنا سحاباً منه تروينا بــكُ اقتدينــا فكُــنُ للحــق هادينا ظلماً وجوراً بأعداء تعادينا ولم يراعوا بها شرعاً ولا دينا وخن بثاراتنا ممّن يُناوينا كأنّـه صار بالإرهاب معجونا فيهُا بنُـوعّمنا اضحـوا قرابينا مِن سُوء أفعالهِم زادتْ مآسينا يُجِير شيخاً غدا بالهم مقرونا رهواً ويسسري دفاقاً في سواقينا حتى أضاعوا كثيراً من أراضينا ليَقلبوُا عند ذِياكَ الموازينا كذا الجنودُ لهم صارُوا مطيعينا تشور ثائرة مِنْ ثائر فينا وَ نفتديه با ضمّت أيادينا وأصبحُ وا بعد هذا في الأذلينا أبي محمد رضا الحامي أهالينا سيستانُ تيهي دلالاً في مآقينا تحرير ما اغتصبوا والفتح آتينا فتے موافینا فتے قریب موافینا فيها العشائر تجتاح الميادينا تدافعُ اليوم علِّ صار يؤذينا مِن داعش وسِواهم سوف يكفينا ونقِلب بُ الارضَ في الحدب براكينا إلى الجحيم يُرديكم سُخط بارينا هيهات أن تطأُوا شراً برارينا شُلُواً فِشُلُواً ويُردكُم مطاعيْناً اني ارَدّدُ طُولَ العُمْرِ آمينا

يا مولد النوريا أحلى أمانينا بنورك اليوم هذا الكون مزدهرٌ يا خُجة الله يا مقباس أمّتنا قم وامْلِلاً الأرض عدلاً بعد ما مُلئَتْ قد هدموا كل شيء في حواضرنا فدعْ حسامك فيهم كي تدمّرهُمْ فداعـش هـبّ محموماً يُقاتلنا فموصّل ثم انبارٌ وسامرةٌ ومَن يُخلِّص أهلى من فجائعِهم لا راحم يرحم الطف لَ الصّغير وَلا بحررُ الدّماءِ تجاري في شوارعنا وسُاسة اليوم مشعولون في جدلٍ تآمر وا لاحتلال الدعيش موصلنا إذ قادة الجيش قد اخلَتْ مواقعها كذا تُسَلَّم أرضى للعدوّ ولا حتى تصدّى لها مولىً نقدِسه فتوى الجهاد أضاعت كلِّ ما مكروُا الشعبُ قد هبِّ اذعاناً لمرجعهِ على الحسيني تاج فوق أرؤُسِنا تطوع الكل للزحف الكبير على نصرٌ مـن الله يتلـو الحشــدُ منتفضاً كأنا أورة العشرين قد ظهرت حتى النساء رَأيناها مسلِّحةً سيُظِهِرُ اللهُ مولانا ومهدينا ونستعيد الذي قد ضاع مِنْ يدنا أين المفر وعِزرائيل مُرسلكمُ ياداعه ألشر ولُوا لا مقام لكم لَنْ يَهَدأ الشَّعبُ إلا أَنْ يُمزّ قكُم آمينَ آمينَ لَنْ أَرْضِي بواحِدةٍ





## حملة الصلوات المليارية

THE BILLION SALAWAT CAMPAIGN

## بدایت من ۱۵ شعبان. متی آ فر شهر رمضان

أعلن عن مودتك للنبي محمد وآله الأطهار، بالصلاة على محمد وآل محمد، في حملة المليار صلوات التاسعة تعجيلاً لفرج صاحب العصر والزمان (عبدالله في عبدالله في على بقاع العالم ونصرة المجاهدين في كل بقاع العالم





### **Nileast**

Frequency: 10727 H

Symbol Rate: 27500

للمشاركة أرسل رسالة نصية (SMS) بعدد الصلوات عبر الطرق التالية :







009647700000570

SMS whatsApp Viber Salawat@alhujja.tv